مجلة عربية
تكافح الحقيقة المعاصرة

AL HADAF

الهدف

الاثنين ٧ آذار ١٩٨٣ العدد ٦٦٣ ـ السنة الرابعة عشرة ـ الثمن ٢ ل.ل/س

موضوع الغلاف

الثامن من آذار يوم المرأة العالمي ٨

■ الشعب الفلسطيني يجدد رفضه لمشروع ريغان ويعلن تمسكه بالبرنامج المرحلي ١٤

■ الاتجاهات الأساسية للسياسة الصهيونية في الضفة والقطاع «ملف» ٢٣

■ الملك الاردني يضخ الدم من جديد في مبادرة ريغان من خلال تكرار شروطه المعروفة لدخول المفاوضات مع العدو ٣٤

■ مؤتمر قمة عدم الانحياز بدأ أعماله .. المطلوب المساهمة في السياسة الدولية وليس التفرج عليها . ٤٢

أولى الكلمات

هل يجب أن يكون غلاف المجلة مرتبطاً بالحدث أم بالمناسبة ؟ أم يزاوج بينهما ؟ هذا السؤال طرحته هيئة التحرير على نفسها عندما وقفت أمام موضوع الغلاف للعدد الحالي ..

هناك احداث فلسطينية وعربية ودولية هامة هذا الاسبوع .. وهناك مناسبتان عزيزتان وهامتان : يوم المرأة العالمي .. ويوم الشهيد .. ماذا نختار للغلاف ؟

الجواب معروف .. فقد احتل يوم المرأة الغلاف .. وكان هناك اجماع على أهمية أن تأخذ المرأة مكانها الطبيعي في الصدارة وهكذا تنحى الحدث مؤقتاً عن الغلاف لكي تأخذ المناسبة دورها .. وربما هذا لا يحدث في كل «مناسبة» على أهميتها فالحدث الذي يصنع خريطة المنطقة .. ويؤثر على المجتمع العربي برمته ـ بما فيه المرأة ـ يجب أن يأخذ قسطه الرئيسي من الاهتمام .

مشكلة الغلاف لهذا العدد طرحت مشكلة اخرى .. فقد انحصر الحديث داخل هيئة التحرير على الرجل .. ولم تدل المرأة برأيها حول هذا الموضوع .. أو غيابها .. وذلك لسبب بسيط ـ لكنه هام ـ وهو أن هيئة التحرير تفتقر الى أي عنصر نسائي .. وحل هذه المشكلة يتعدى موضوع الغلاف .. إلى مساهمة المرأة في الانتاج .. سواء المادي أو الفكري .. وبدون ذلك تبقى المشكلة .. ويبقى يوم المرأة .

لقد نجحت هيئة التحرير في التغلب على مشكلة الغلاف .. ويبقى أن تنجح في التغلب على مشكلتها : أين المرأة في اسرة التحرير ؟

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤
عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١
طرابلس الغرب : هاتف ٤٨٨٢٩
الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمة النسخة

لبنان	٢٠٠ ق ل
سوريا	٢٠٠ ق . س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠ فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠ مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج . م . ع . والاردن ٢٠٠ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل ـ في العراق والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل ـ عدن ٢٠ دينار ـ افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ايران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل ـ أمريكا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل .

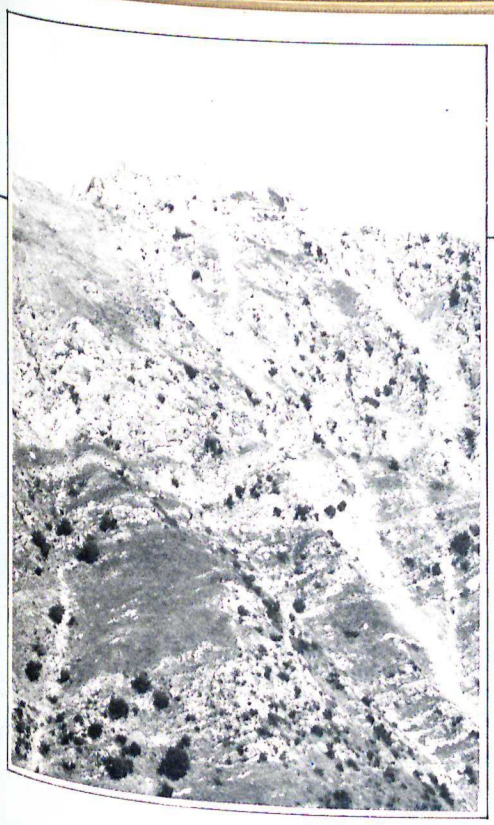

من شهادات العدو

«لم أشارك في المعارك التي دارت هنا (قلعة الشقيف) لكن الكثيرين من أصدقائي قد قتلوا وكلما طلبت من أحدهم أن يحدثني عما دار في الموقع اعتذر بأدب وكأنهم يخشون من الاعتراف بالحقيقة على كل حال ان سقوط عدد كبير من الضباط والجنود الاسرائيليين في هذا الموقع يثبت على أن معارك شرسة قد دارت وان المقاتلين الفلسطينيين الذين كانوا في قلعة الشقيف ليسوا مقاتلين عاديين كما أنهم ليسوا من الطراز السيء وقد قاتلوا حتى آخر رجل حقاً . ولو أن هؤلاء المقاتلين جنود اسرائيليون لجرى منحهم أوسمة البطولة التي تمنح عادة للطيارين الحربيين في سلاح الجو .

نحن نحتل ونقيم داخل هذه القلعة ولكن أحياناً يخال لي بأنه يجب أن نحتلها من جديد فقلعة الشقيف ومنذ أن سقطت في أيدينا تتعرض لهجمات من قبل الفلسطينيين الذين يحاولون استعادتها منا ولا يريدون التسليم باحتلالها على يد قواتنا ـ هؤلاء الفلسطينيون مقاتلون أشداء حقاً ومن الأفضل الاعتراف بذلك ـ حتى أن جنودي يؤيدون هذا الاعتراف .

«ان قلعة الشقيف هذه تعرضت لقصف أرضي وجوي عنيف جداً ، وكل هذا القصف لم يؤد الى قتل فلسطيني واحد من المقاتلين الذين كانوا داخل القنوات الرهيبة المؤدية للقلعة والتي شهدت معارك طاحنة تخللها قتال بالسلاح الأبيض» ●

الرائد الصهيوني غوغان ـ نشر النص الصحفي الصهيوني اهارون برياع في صحيفة دافار ، وترجمها علي بدران بتاريخ ١٩٨٢/٧/٣١ ونشرت في مجلة النهضة الكويتية .

الى كافة المشتركين

يأمل قسم الاشتراكات في « الهدف » من كافة المشتركين . الذين لم يجددوا اشتراكاتهم المنتهية ومن كافة القراء الراغبين في الاشتراك .. الكتابة الى قسم الاشتراكات مرفقين قيمة الاشتراك ليصار الى اضافة اسمائهم الى قائمة الاشتراكات .

كذلك يطلب من المشتركين الذين غيروا عناوينهم ابلاغ قسم الاشتراكات عن عناوينهم الجديدة .

وشكرا .

قراءة شاملة لمقررات المجلس الوطني السياسية

المجلس الوطني الفلسطيني بين الواقع والطموح

قرارات المجلس الوطني اسقطت مراهنات القوى الامبريالية والرجعية وحافظت على الوحدة الوطنية

القرارات الختامية الصادرة على الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، لا تزال تثير ردود فعل في مختلف الأوساط الفلسطينية والعربية والدولية . وتتراوح ردود الفعل ما بين الارتياح والترحيب ، والتحفظ والاستياء . ولاشك أن الارتياح والترحيب الذي عم غالبية أوساط شعبنا ، إنما يعود إلى الادراك الفطري والعميق ، لأهمية وضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية ، خصوصاً بعد خروج المقاومة من بيروت ، وتزايد الرهانات حول الانقسام الفلسطيني ، وتمزق منظمة التحرير الفلسطينية ، لا سيما وأن الساحة الفلسطينية شهدت خلال المرحلة التي أعقبت حرب لبنان ، بروز اتجاهات سياسية يمينية سائرة نحو التكيف مع شروط الحل الأمريكي ، لعبت دوراً رئيسياً في إضعاف الوحدة الوطنية الفلسطينية ، وفي اثارة المخاوف الحقيقية ، والقلق العميق في أوساط شعبنا الفلسطيني وقواه الديمقراطية والتقدمية كما شهدت الساحة الفلسطينية ، رداً على سياسات وممارسات اليمين الفلسطيني ، بروز اتجاهات سياسية ، وردود فعل سياسية ، هددت الوحدة الوطنية . أما التحفظ والاستياء الذي قوبلت به القرارات من جانب القوى الامبريالية والرجعية العربية ، فإنما يعود إلى عدم استجابة هذه القرارات لما كانت تريده هذه الدوائر ، وإلى تمكن الثورة من الحفاظ على وحدتها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية ، خلافاً لتقديرات البعض ، ورهانات القوى الرجعية ، فقد خرج المجلس الوطني الفلسطيني بقرارات مثلت الحد الأدنى الممكن في هذه الفترة ، وشكلت الأرضية السياسية التي تستند إليها الوحدة الوطنية الفلسطينية .

لقد راهن الأعداء وانتظروا بشغف بالغ ، انشطار منظمة التحرير الفلسطينية ، وظنوا ، استناداً إلى الخلافات السياسية القائمة بين فصائل الثورة الفلسطينية قبل انعقاد المجلس ، أن هذه الخلافات هي من النوع الذي يصعب ايجاد حلول لها ، وان امكانيات الاتفاق ، باتت امكانيات

مهما تباينت الاراء والتفسيرات لمضمون البيان السياسي فإنه يشكل الحد الادنى الممكن

الخط الوطني الديمقراطي سيبقى قادراً على حفر مجراه وتصحيح أي خروج عن الطريق الكفاحي لشعبنا

معدومة ، لكن اعمال المجلس الوطني والروح الايجابية التي اتصفت بها ، مواقف مختلف الاطراف الفلسطينية ، وتغليبها لعامل الوحدة على عوامل الانقسام ، اسقطت رهان القوى المعادية ، وأكدت عمق إصرار فصائل الثورة الفلسطينية على الحفاظ على الوحدة الوطنية ، في اطار منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني .

وعلى العموم ، فاننا نقول ، أن الآراء والمواقف قد تختلف حول مضمون البيان الختامي للمجلس الوطني ، وقد تتعدد التفسيرات والاجتهادات في هذا الصدد . ولكن على الرغم من ذلك ، فان النقطة الجوهرية التي لا ينبغي ان تغيب عن الأذهان ، هي أن الثورة الفلسطينية استطاعت تجاوز «قطوع» المجلس الوطني في دورته السادسة عشرة ، واستطاعت ان تخرج منه ، وهي تحافظ على وحدتها الوطنية على قاعدة برنامج الحد الأدنى الممكن ، الأمر الذي يعتبر بحد ذاته انتصاراً لشعبنا ولمنظمة التحرير الفلسطينية ، في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة من نضال ثورتنا وشعبنا .

صحيح أن البيان الختامي ، لم يكن ليمثل الحد الأقصى لطموحات جماهير شعبنا وأمانيه الوطنية ، وصحيح ان المجلس الوطني لم يتمكن من حسم كافة القضايا الخلافية العالقة داخل الساحة الفلسطينية ، لكن الصحيح أيضاً ، ان هذه المقررات ، كانت بمثابة الحد الأقصى الذي أمكن انتزاعه في هذه الفترة ، وهي بذلك تمثل الحد الأدنى للاجماع الفلسطيني ، وتعكس مستوى توازن القوى القائم داخل الساحتين الفلسطينية والعربية ، وهو توازن لم يصل بعد إلى مستوى الخلل الكبير جداً - فلسطينياً على الأقل - رغم كل التطورات التي شهدتها المنطقة العربية ، ورغم كل الانعكاسات السلبية لهذه التطورات على الساحة الفلسطينية .

والواقع أننا نقول ذلك ، وفي أذهاننا صورة ما كان مطلوباً من مجلسنا الوطني الفلسطيني ، أن يخرج به من قرارات ، ترضي تطلعات وطموحات القوى الرجعية العربية ، وتتجاوب مع ضغوطاتها المكثفة التي طالما مارستها على منظمة التحرير الفلسطينية ، خلال الفترة السابقة ، وخصوصاً بعد الخروج من بيروت .

ولكن أي قراءة للبيان السياسي الختامي ، الصادر عن الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، ستؤدي بصاحبها الى الخروج بنتيجة مؤداها ، أن محصلة البيان السياسي لا يستجيب للضغوطات والطموحات التي سعت اليها الدوائر الرجعية والامبريالية .

ان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، جاءت لتغلق الطريق في وجه المشروع الأمريكي المعد للمنطقة ، ذلك المشروع الذي يتخذ الآن من مبادرة ريغان رأس جسر اساسي ، وتثبت مجدداً أن الخط الوطني الديمقراطي الفلسطيني ، لا يزال قادراً على الحفاظ على الثورة وصيانة مكتسباتها ، وكبح جماح أية انحرافات يمينية كانت أم يسارية .

لقد انتظرت الاوساط الفلسطينية والعربية والدولية النتائج التي ستنتهي اليها الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني ، وكانت الأنظار مركزة بشكل اساسي وخاص على الموقف الفلسطيني من مبادرة ريغان ، ومن نوافذه وبواباته الاردنية والمصرية .

ولا شك أن هذا الانتظار ، لم يكن وارداً ، لولا بعض المواقف والممارسات السياسية اليمينية التي تجاوزت البرنامج السياسي المرحلي وقرارات القيادة الفلسطينية .

لذلك فان أي قراءة موضوعية هادئة ، لقرارات المجلس الوطني ، بصدد القضايا الاساسية التي كانت محور جدل ونقاش ، ومثار خلافات بين فصائل الثورة الفلسطينية ، ستؤدي إلى الشعور بالارتياح إلى الحد الأدنى الذي أمكن التوصل اليه .

في ضوء ذلك كله ما هي طبيعة النتائج التي تم التوصل إليها في المحصلة النهائية للمناقشات التي دارت على امتداد اكثر من اسبوع في اجتماعات المجلس الوطني وعلى هامشه ؟!

أولاً : على صعيد مشروع ريغان اكد المجلس الوطني الفلسطيني على تعميق التلاحم بين الثورة الفلسطينية وقوى حركة التحرر الوطني العربية ، من أجل المجابهة الحازمة للمشاريع التصفوية وبشكل خاص اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغان .

وأكد المجلس كذلك ان هذا «المشروع» في نهجه ومضمونه لا يلبي الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني لانه يتنكر لحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، ولمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، ويتناقض مع الشرعية الدولية ، ولذلك يعلن المجلس الوطني الفلسطيني رفض اعتباره اساساً صالحاً للحل العادل والدائم لقضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني .

ومن الطبيعي القول ان رفض مشروع ريغان كما ورد في البيان ، يستتبع تلقائياً رفض الاضافات التي ادخلتها الادارة الامريكية على هذا المشروع والتي عبر عنها الرئيس الامريكي رونالد ريغان في الثاني والعشرين من شباط الماضي .

كونها تأتي في ذات السياق والنهج الذي طرح فيه «مشروع ريغان الأم» ، وترمي لتحقيق نفس الأهداف والغايات .

إن الترجمة العملية لقرار المجلس الوطني هذا ، تتطلب نزع كل أوهام التسوية الامريكية وتشديد النضال من أجل احكام غلق كل الأبواب والنوافذ في وجه السياسة الأمريكية .

ثانياً : وبخصوص مشروع السلام العربي الذي أقر في فاس فقد اعتبر المجلس الوطني قرارات قمة فاس الحد الأندى للتحرك السياسي للدول العربية الذي يجب أن يتكامل مع العمل العسكري بكل مستلزماته ، ومن أجل تعديل ميزان القوى لصالح النضال والحقوق الفلسطينية ، ويؤكد المجلس أن فهمه لهذه القرارات لا يتناقض مع الالتزام بالبرنامج السياسي وقرارات المجلس الوطني» .

المهم الآن ان تجد قرارات المجلس طريقها الى التطبيق على قاعدة الروحية التي عولجت بها تلك القرارات

ان أبسط قراءة متأنية لهذا القرار تشير إلى جملة حقائق نوجزها على النحو التالي :

أ ـ ان المجلس الوطني الفلسطيني يرى أن مشروع فاس هو بمثابة الحد الأدنى للتحرك العربي الجماعي الذي لا يتطابق بالضرورة مع الحد الأدنى للتحرك السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وهذا المشروع هو محصلة توازن القوى العربية ونتيجتها ، ولا يمكن بأي حال من الأحوال القبول بما هو أدنى من ذلك عربياً .

ب ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية تبدي تحفظها ، بل ورفضها لاسقاط الخيار العسكري للدول العربية ، حيث جرى التأكيد في قمة فاس على النضال السياسي فقط كوسيلة لتحقيق «مشروع السلام العربي» .

وتعتقد منظمة التحرير الفلسطينية ان أي امكانية لتحقيق حل وطني مرحلي مقبول للقضية الفلسطينية يتطلب اخلالاً بموازين القوى القائمة ، الأمر الذي يتطلب بدوره ابقاء الخيار العسكري كخيار رئيسي في المواجهة مع العدو الامبريالي الصهيوني .

ج ـ ان منظمة التحرير الفلسطينية ، ترى ان فهمها لقرارات فاس لا يتناقض مع برامجها ومقررات مجالسها الوطنية ، الأمر الذي يعني ابداء التحفظ على البند السابع من مشروع فاس والذي يتضمن نوع من الاعتراف الضمني بدولة العدو الصهيوني .

وبهذا فقد جاءت قرارات المجلس الوطني الفلسطيني حيال مشروع فاس تتضمن ما سبق للقوى الديمقراطية والتقدمية الفلسطينية والعربية ان أعلنته من تحفظات حوله ، وأهمها رفض اسقاط الخيار العسكري ، ورفض الاعتراف الضمني بدولة العدو .

يبقى أن نشير إلى أن قيمة هذا القرار إنما تكمن في كيفية تطبيقه من قبل القيادة الفلسطينية ، بحيث تحافظ منظمة التحرير الفلسطينية على ما يمكن أن يُسمى بالمرونة المبدئية ، التي تتيح هامشاً للتحرك السياسي والدبلوماسي ، ولكن بعيداً عن المساس بالخطوط الحمراء التي لا يسمح للدبلوماسية الفلسطينية أن تتجاوزها .

ثالثاً : وحول العلاقة مع الاردن فقد اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني قراراً من شقين :

أ ـ التأكيد على العلاقات الخاصة والمميزة التي تربط الشعبين الاردني والفلسطيني ، وضرورة العمل على تطويرها بما ينسجم والمصلحة القومية للشعبين والأمة العربية ، وفي سبيل احقاق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

ب ـ التمسك بقرارات المجلس الوطني الخاصة بالعلاقة مع الاردن والانطلاق من أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها .

ويرى المجلس الوطني الفلسطيني أن تقوم العلاقة المستقبلية مع الاردن على أسس كونفدرالية بين دولتين مستقلتين .

وهنا لا بد أن نتوقف أمام عدد من المعطيات التي تضمنها قرار المجلس هذا حول العلاقة مع الاردن .

اولى هذه المعطيات ، يوضحها البند «د» في الجزء الأول من القسم العربي من البيان الختامي والذي يقول بـ «رفض كل المشاريع الرامية الى المساس بحق منظمة التحرير الفلسطينية في التمثيل الوحيد للشعب الفلسطيني عبر أية صيغة كالتفويض أو الانابة أو المشاركة في حق التمثيل» .

إن هذا البند في حال التقيد التام بمضمونه ، يقطع الطريق على محاولات الملك حسين انتزاع تفويض من منظمة التحرير الفلسطينية ، للتحدث باسم الشعب الفلسطيني ، كما يقطع الطريق على كل المحاولات الامريكية الرجعية الرامية الى تمرير صيغة الوفد المشترك لمحادثات التسوية المحتملة ، والتي يدعو لها اكثر من نظام عربي ، حتى ان بعضهم اعطى مهلة لذلك لا تزيد عن بضعة أسابيع كما فعل الملك حسين والرئيس المصري حسني مبارك .

ثاني هذه الحقائق : ان قرار المجلس الوطني الفلسطيني هذا ، يتضمن رفضاً لصيغة الكونفدرالية كما طرحها الملك حسين بين الاردن ومنظمة التحرير في الوقت الراهن ، واكد على مطلب الدولة المستقلة بوصفه هدف النضال الفلسطيني في هذه المرحلة .

وغني عن القول ان الملك حسين اراد من وراء مشروعه الكونفدرالي الالتفاف على مطلب الدولة المستقلة واستباق هذا الهدف بطرح مشروع علاقة كونفدرالية بين الاردن ومنظمة التحرير ، كخطوة اولى على طريق العودة للالحاق وطمس الشخصية الوطنية المستقلة للشعب الفلسطيني .

ان هذه النتائج لا تقلل بأي شكل من الأشكال من اهمية العلاقات الخاصة بين الشعبين الشقيقين ، الاردني والفلسطيني ، ولكنها تبدي تحفظاً ملموساً ، على الأهداف والنوايا الكامنة وراء دعوة الملك حسين للوفد المشترك والعلاقة الكونفدرالية في الوقت الراهن .

نالت هذه المعطيات ، احترام القرار الوطني الفلسطيني المستقل ، وهو ما تسعى السلطات الاردنية لتجاوزه عبر التدخل المباشر في الشؤون الفلسطينية الداخلية ، بذريعة ان المشكلة الفلسطينية لا تثير اهتمام الاردن من منظور قومي فحسب ، بل ومن منظور أمنه ومصالحه الخاصة ، فهو مهدد بالاجتياح حسب مشروع شارون ، وهو مهدد بأزمة ديمغرافية بسبب السياسة الاستيطانية التهجيرية التي تمارسها الحكومة الصهيونية ، وهي المخاطر التي ترى أكثر من جهة مطّلعة ان الحكومة الاردنية تبالغ في تصويرها والترويج لها ، بهدف تهيئة مناخات التحاقها بمحادثات السلام المحتملة .

رابعاً : أما بخصوص القضية الرابعة التي أثارت جدلاً واسعاً داخل الساحة الفلسطينية ، وساهمت في احداث نوع من الخلل في العلاقات الداخلية لمنظمة التحرير وهي قضية الاتصالات مع النظام المصري ، فقد اكد المجلس الوطني الفلسطيني الحقائق التالية :

أولاً : «رفض» اتفاقيات كامب ديفيد وما يرتبط بها من مشاريع الحكم الذاتي والادارة المدنية» .

ثانياً : «الوقوف الى جانب نضال الشعب المصري وقواه الوطنية لانهاء كامب ديفيد حتى تعود مصر الى موقعها النضالي في قلب امتنا العربية ، وتطوير علاقات منظمة التحرير الفلسطينية مع القوى الوطنية الديمقراطية والشعبية المصرية التي تكافح ضد التطبيع والعلاقات مع العدو الصهيوني بمختلف اشكالها باعتبار ذلك يعبر عن المصالح الاساسية للامة العربية ويدعم نضال شعبنا الفلسطيني في سبيل حقوقه الوطنية» .

ثالثاً : «يدعو المجلس اللجنة التنفيذية الى تحديد العلاقة مع النظام المصري على أساس تخليه عن سياسة كامب ديفيد»

وبهذه القرارات الصريحة حدّدت منظمة التحرير الفلسطينية رفضها لأية علاقات مع النظام المصري طالما ظل هذا النظام سائراً على نهج كامب ديفيد . وبهذه القرارات يعلن المجلس الوطني الفلسطيني ضمناً أن ما أقيم من اتصالات مع النظام المصري كان خروجاً عن مقررات المجلس الوطني السابقة .

لقد أكدت الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني على ذات المضمون الذي سبق للدورات السابقة ان تضمنته ، انسجاماً مع الخط الوطني الفلسطيني والعربي العام الداعي لمزيد من عزل كامب ديفيد ومحاصرته لكي لا يتفشى هذا الورم السرطاني في الجسم العربي .

وتكتسب دعوة المجلس هذه اهميتها في ضوء ما يجري من محاولات عربية مشبوهة لفك الحصار عن النظام المصري وتجاوز مقررات قمة بغداد ١٩٧٨ ، كما تكتسب أهميتها في ضوء ما يجري اليوم من محادثات لبنانية صهيونية امريكية على غرار كامب ديفيد ، وما يجري من تمهيد لمحادثات مشابهة على الجبهة الاردنية .

ان هذا الموقف الذي يستجيب لطبيعة الدور الطليعي الذي يتوجب على الثورة الفلسطينية أن تضطلع به باستمرار ، ينبغي أن يتعزز في ميدان الممارسة حتى يصبح كابحاً لأي محاولات رجعية مشبوهة تسعى لاستيعاب كامب ديفيد في الصفوف العربية .

خامساً : من ناحية ثانية فقد أكد بيان المجلس في معرض حديثه عن العلاقة مع القوى اليهودية على «القرار رقم ١٤ من الاعلان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثالثة عشرة المنعقدة بتاريخ ١٢/ ٣/ ١٩٧٧» .

ودعا «المجلس اللجنة التنفيذية الى دراسة التحرك في هذا الاطار بما يتلاءم ومصلحة قضية فلسطين والنضال الوطني الفلسطيني» .

وبهذا ايضاً يضع المجلس الوطني الفلسطيني مجدداً ضوابط للعلاقة مع القوى الديمقراطية اليهودية ، تنطلق في الأساس من تأكيد على حصر هذه الاتصالات مع القوى الديمقراطية المعادية للصهيونية فكراً وممارسة .

فالقرار رقم ١٤ الذي تم التأكيد عليه ، يتضمن حصر أي اتصال بالقوى اليهودية بتلك المعادية للصهيونية والمؤيدة للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

تبقى كلمة أخيرة ، وهي ان المجلس الوطني الفلسطيني ، اكد في ختام دورة أعماله السادسة عشرة على حقيقة هامة ، مفادها ان الثورة الفلسطينية التي راهن البعض على افراغها تماماً من مضامينها الثورية التقدمية ، ستبقى بفعل وعي وتنبه ويقظة قواها المخلصة الوطنية والديمقراطية والتقدمية ، في مقدمة القوى المناهضة والمقاتلة ضد مشاريع الهيمنة الامبريالية ـ الصهيونية على المنطقة العربية .

وبالاضافة الى ذلك ، فاننا نقول : انه مهما بلغت تجاوزات هذا الطرف او ذاك داخل الساحة الفلسطينية ، ومهما بلغت الأوهام ، الا أن الخط الوطني الديمقراطي سيبقى قادراً على حفر مجراه ، وتصحيح أي خروج عن الطريق الكفاحي لشعبنا .

صحيح ان صياغات البيان الختامي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني ، لا ترضي طموحات القوى الديمقراطية والتقدمية الفلسطينية والعربية ، التي كانت تتطلع الى اتخاذ مواقف قاطعة وحازمة ازاء عدد من المشاريع والمبادرات والموضوعات التي تواجه النضال الوطني الفلسطيني في هذه المرحلة ، وانه كان من الضروري فعلاً ان تصدر بشكل آخر أكثر وضوحاً وحزماً .. ولكن الصحيح أيضاً ، ان ما تم التوصل اليه في ختام المناقشات ، كان بمثابة المحصلة الممكنة ، للاجماع الفلسطيني ، والحد الادنى المشترك للوحدة الوطنية الفلسطينية ، ذلك الحد الذي لم يتجاوز الخطوط الحمراء للعمل الوطني الفلسطيني .

ونعتقد ان الاهم من ذلك ، هو ان تجد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني طريقها الى التطبيق العملي ، على قاعدة الروحية التي عالج بها المجلس هذه المقررات ، ذلك لان ما يعطي هذه النتائج مضمونها الحقيقي ، هو النضال من أجل توازن قوى جديد فلسطينياً وعربياً ، يكفل تحقيق اهداف الثورة المرحلية ، ويرتفع بها الى مستويات جديدة

٨ آذار
عيد المرأة العالمي

اعادة اعتبار لدور المرأة في بناء المجتمع

الثامن من آذار . . عيد المرأة العالمي . . يوم عظيم في حياة المرأة ، فهو تعبير عن التقدير الكبير لكل الانجازات التي حققتها المرأة في مسار تحررها ، انه اعادة اعتبار لنصف المجتمع واعتراف علني بأهمية هذا العنصر الفعال والهام في بناء المجتمعات . ولم تكن المرأة لتستطيع تحقيق مثل هذا الاعتراف وهذا التقدير لولا النضالات الطويلة والشاقة التي اضطلعت بها واثبتت جدارتها في ان تكون نداً للرجل الذي ساد وحكم المجتمعات آلاف السنين ، وأبعدت قسراً عن القيام بدورها ، بسبب من التسلط المبني على القهر الطبقي والاجتماعي ، انها تعود الآن وبكل ثقة لتسترد مكانتها الضائعة ، مستفيدة من انجازات التأريخ الحضارية .

لم تكن الفصول التأريخية الأولى لبدء اضطهاد المرأة بمستعصية على التفسير والفهم ، فالخطوات الرئيسية لقصة هذا الاضطهاد بدأت مع انحلال المشاعية البدائية ، حيث كانت المرأة السيد الحاكم في المجتمع ، ومع أول تقسيم اجتماعي للعمل وظهور المجتمع الطبقي ـ بدأت مكانة المرأة بالاهتزاز وبدأت معها نسج خيوط المأساة ، المتمثلة في عملية استغلال الانسان للانسان واستلاب المرأة واضطهادها ، وذلك بإقصائها عن عملية الانتاج المادي والتي اصبحت حكراً على الرجل ، ومع ظهور العبودية قامت الاسس الايديولوجية ـ الفكرية والاجتماعية والحقوقية والفلسفية ـ التي تجسدوتكرس واقع القهر الاجتماعي الجديد ـ عبودية المرأة للرجل ، وتجريدها من كافة حقوقها الانسانية تقريباً ، كحقها في تقرير مصيرها الشخصي بنفسها ، إذ أعطي هذا الحق للرجل في التصرف بكل ما يمس شؤون حياتها حسب ارادته ومزاجه ـ فهي ملكية خاصة له كأي متاع او اداة ، واصبحت المهمة الرئيسة لها محددة داخل جدران المنزل : الانجاب ، تربية الأولاد ، القيام على خدمة الرجل وراحته ، وبالمقابل اصبحت مصدراً لجلب العار على الرجل ان هي اخلت أو حاولت الاخلال بموازين العادات والتقاليد ، وللرجل الحق بممارسة حكم الموت عليها ، وطريقة الوأد للطفلة هي من احدى الأشكال الفظيعة بحق حياة الانسان والتي كانت عرفاً سائداً في مجتمعنا القديم والسبب في ذلك هو أن التخلص مما يمكن أن تجره البنت من عار على الرجل ان هي كبرت ، وسبب أكثر ألا وهو التخلص من أعباء عنصر غير منتج ، فمجرد مجيئها الى العالم كان شيئاً مقيت وغير مستحب .

هكذا كان الحال ولسنوات مديدة من حكم مجتمعي العبودية والاقطاع ، حيث وضع مفكرو هذه المجتمعات كل المبررات الفكرية والاجتماعية اللازمة لهذا العزل ، الفصل ، فهي التي أغوت آدم واخرجته من جنة عدن ، صاحبة الخطيئة الأصلية التي اغضبت الله وجعلته يحنق على الجنس البشري ، الشيطان الشرير ، الماركة التي لا يؤمن جانبها ، وهي مصدراً للنجاسة ووراء أي رجس لا بل وراء كل الكوارث الطبيعية والاجتماعية التي اصابت البشرية ، وعلى النقيض من هذا فهي «الضلع القاصر» و «العقل الناقص» و «الشرف» الخ الخ .

لقد نسجت الكثير من القصص والخرافات والأساطير حول شرورها ونقصها ، وهناك العديد من السير عن التأريخ المليئة بالمصاعب والمعاناة والاذلال .

ان المجتمع الطبقي خلق الى جانب العبيدوالفلاحين المستغلين مشكلة انسانية أحدّ وأعمق وأكثر ايلاماً وفظاعة من الاستغلال المادي للعمل وذلك بحكمه على المرأة بالابتعاد عن الحياة وابقائها أسيرة بيتها لا تعرف خارج حدوده شيئاً ، ابقاها في غربة انسانية قاتلة ، وعمل على تجهيلها وتخلفها رهينة لرغبات الرجل ونزواته وتسلطه ، مبرراً ذلك بعقلها الناقص الذي خلقه هو عندما عزلها عن أهم الأسباب التي يمكن أن تحرك العقل الا وهي النشاطات المنتجة .

المرأة في ظل التشكيلة البرجوازية :

ان التطور الاجتماعي اللاحق وانتقال المجتمع من تشكيلة الى أخرى ، افضى الى حد كبير زيف الأضاليل والأكاذيب التي روج لها المجتمع القديم ، حول القدرات العقلية المحدودة للمرأة ، فلدى قيام الثورة البرجوازية في أوروبا ، تكشفت كل حقيقة هذه المفاهيم عندماباتت المرأة اولى خطواتها الرائعة من أجل الانعتاق من اسار العبودية والجهل والتخلف ، وذلك عندما فسح الواقع الجديد لها المجال ، للانخراط الجدي والفعلي في الحياة العامة من خلال العمل المنتج ، فنمو الصناعة ورأس المال الذي رافقه تطوّر هائل في مضمار العلوم الطبيعية والاجتماعية كان له الفضل الأول في تفتيت الأسس المادية والايديولوجية للمجتمع الاقطاعي ، فأزيحت عن البشرية قيود الجهل والتخلف ، ودخلت الانسانية مرحلة ارقى وأرفع من مراحل تطورها ، تقوم على العلم والعمل المنتج ، وانعكس كل هذا التغيير بالطبع على حياة المرأة واوضاعها الاجتماعية ، فتركت سجنها واتجهت الى العمل لدى البرجوازية الصاعدة التي كانت في أمس الحاجة لليد العاملة وانجزت بذلك الكثير من المكاسب أهمها : انها اصبحت عضواً منتجاً وفاعلاً وليس كما معزولاً ، وتحددت سلطة الرجل المطلقة عليها ، والتي كان العامل المادي يلعب فيها دوراً رئيسياً . فأصبحت المرأة العاملة ، والمرأة العالمة والمفكرة والمكتشفة لا بل وتزاحم الرجل

في عملية التطور على مختلف الاصعدة والمستويات ، فمدام كوري هي التي اكتشفت عنصراً هاماً وفعالاً في الطبيعة ـ اليورانيوم ـ وبرزت ايضاً هيلين كيلر وكثيرات غيرهما .

واقع المرأة في البلدان العربية

ان مثل هذا التطور الذي حققته المرأة في اوروبا الذي جاء كنتيجة منطقية للثورة البرجوازية لم يجر في بلادنا على هذا النحو ، لأن مثل هذه الظروف لم تتوفر في بلادنا ، فالثورة البرجوازية عندنا لم تنجز حتى نهاياتها الطبيعية ، حتى نرى مثل هذه الصور المشرقة ، فلا تزال الكثير من المفاهيم المتخلفة تلف بقيودها المسار الطبيعي لتطور المرأة وتحررها ، وتظل لنا برأسها يومياً لتكبح وتحد من تطلعاتها وتمنعها من ممارسة حقوقها الاجتماعية والانسانية التي تليق بالمجتمع الانساني المتحضّر ، فانخراطها في الحياة العامة ولا سيما العمل المنتج ، ضعيف ومتدن . صحيح ان هناك تقدماً نلمسه يوماً بعد يوم ، ولكنه بطيء ومحدود ومحصور في مجالات معينة كالتعليم والوظيفة بينما تقل النسبة داخل الطبقة العاملة المنتجة ، أو مجالات البحث العلمي المتخصص والصورة بالطبع ليست واحدة ، فمستوى تخلف المرأة او تقدمها تزيد أو تقل حسب درجة التطور الاقتصادي والاجتماعي والظروف التاريخية الخاصة لهذا البلد أو ذاك . فالمرأة في لبنان مثلاً من حيث درجة انفتاحها على المجتمع ووعيها وثقافتها ليست كالمرأة في المملكة السعودية وهذا يرجع بالتأكيد الى الظروف التاريخية المختلفة لتكون العملية الاجتماعية وقوانينها فالمرأة في السعودية مثلاً لا تزال تعاني ، بالرغم من الرفاه الخارجي ، مشاكل انسانية عديدة ومتنوعة ، إذ لا تزال تحكمها عقلية القرون الوسطى المغلفة بالدين والأساطير ، فهي شبه معزولة عن الحياة العامة ، فعداك عن اللباس الذي لا تظهر منه أحياناً عيناها أو يداها ، فهي لا تحتك بالرجل بتاتاً ، فالجامعة تقسم الى قسمين أو قل ان هناك جامعات خاصة بالاناث وأخرى للذكور ، وهي لا ترى الاستاذ الجامعي الذي يحاضر فيها إلا على الشاشة ، وما قصة «موت اميرة» التي قتلت ـ رغم انها من العائلة المالكة ـ بسبب اختيارها الحر لزوجها . والذي أثار فضيحة كبيرة اسهمت في تدهور العلاقات بين الحكومتين السعودية والبريطانية لعرضها مثل هذا الفلم ـ إلا دليلاً قاطعاً على الوحشية واللاانسانية التي لا تزال تمارس على المرأة ـ وهي بالتأكيد تشكّل وصمة على جبين البشرية وخصوصاً عندما نقرأ الصورة المعاكسة والخفية لهذه العادات والتقاليد ، التي تتجلى في صورة هذا الرجل الذي يحكم بالموت لاختيار مشروع ، بينما يبيح لنفسه ممارسة أبشع وأحط الفضائح ، فلا قيد عليه ، ولا تمنعه العادات والتقاليد إياها من أن يتزوج من أربع وان يمتلك من الجواري والحسان ما يطيب له بحجة «ما ملكت ايمانكم» !! . . ولا تمنعه بالمقابل من اهدار الثروات الوطنية على مسراته في بلاد الغرب ، ولا تمنعه ـ عندما يكون في أحد المجالس الاجتماعية ويأتون على سيرة المرأة ـ من قول كلمة (حيثي السامعين) كأنه يذكر شيئاً قذراً !! . .

دور المرأة في النضال الثوري

ان واقعاً كهذا لا يمكن تغييره بين ليلة وضحاها ، وانما بفعل صيرورة تأريخية تزيل كل اسس التخلف الاجتماعي المادية والفكرية والاخلاقية البائدة ، انها مهمة القوى الثورية العربية التي يقع على عاتقها انجاز واستكمال مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية والتي كما نراها اليوم لا تأخذ على عاتقها بصورة جدية القيام بالمهام المسندة لها . الا أن المستقبل أمامها ، وهي وحدها وليس غيرها الذي عليه ان يقوم بمثل هذا الدور ، ومشاركة المرأة بهذه المهام ستكون كبيرة دون أدنى شك ، ولها من الطاقات والقدرات ما يؤهلها اذا وجدت الاهتمام الكافي ان تعطي الكثير ، فهي ليست أقل قدرة وكفاءة من المرأة السوفياتية أو الصينية أو الفيتنامية ، والقضية تتعلق هنا بمستوى نهوض القوى الثورية . فالحزب الشيوعي السوفييتي ادرك هذه المسألة واولاها الاهتمام الضروري في برنامجه ابان مرحلتي النضال الديمقراطي والاشتراكي ، تحت شعار انعتاق وحرية الطبقة العاملة والاطاحة بسلطة القيصر عام ١٩١٧ ، لذا كانت مشاركة المرأة في الثورة عظيمة وخلاقة ، فكانت المقاتلة والسياسية والمنظرة ، والكسندرا كولونتاي صورة ساطعة لتلك المرأة المكافحة ، التي تخصصت في الكتابة حول موضوعات الثورة وعلى رأسها تحرر المرأة العاملة ، وروزا لوكسمبورغ التي تخصصت في الدراسات الاقتصادية فكتبت «تراكم رأس المال» الذي يعد من خيرة الكتب الاقتصادية ، تناولت فيه اسس البناء الاقتصادي للبرجوازية اضافة الى كونها احدى المناضلات الطليعيات في صفوف الحركة الشيوعية الالمانية في عقد العشرينات من هذا القرن .

أما نموذج الثورة الصينية ومستوى انخراط المرأة في النضال ضد الاستعمار الياباني فهي الأخرى لها مغزاها الكبير في أهمية هذا العنصر وفعاليته الاجتماعية والسياسية والذي اعترف به ماوتسي تونغ نفسه ، حيث قاتلت المرأة جنباً الى جنب مع الرجل وبكفاءة عالية الى ان تحررت الصين من الاستعمار ونالت حريتها واستقلالها . وقس على ذلك دور المرأة الفيتنامية وابداعاتها في المواجهة النضالية للاستعمار الامريكي .

ان مثل هذه الصور والنماذج لا تفتقدها بلداننا العربية بالطبع ـ الا انها ليست بنفس آلية العمق والشمول تلك ، فعلى الرغم من تخلف واقعنا إلا أننا نجد تصاعد نضالات المرأة في وقت الازمات الوطنية ، . ومن النماذج العديدة في هذا المجال والتي تدعو للتأمل والعمل الجدي من أجل تطويرها واستمرارها ـ جميلة بو حريد ـ المناضلة الجزائرية المعروفة ـ صورة نجردها من التاريخ العربي المعاصر كنموذج للمرأة العربية المناضلة . والتي لا تزال ماثلة في الأذهان تجرعت مرارة السجون والتعذيب الوحشي على يد الاستعمار الفرنسي من أجل أن تحيا الجزائر وتنتصر ، ونموذج المرأة السودانية ونضالها ضد سلطة غيري هي الأخرى صورة مشرقة وتعطينا دفعاً كبيراً لمتابعة المسيرة ، إلا أن مثل هذه القضية تبقى في النهاية وثيقة الارتباط بمستوى تطور الحركة الثورية ومستوى ما تحرزه من انجازات ثورية حقيقية على أرض الواقع ، كجزء من قضية اعمق وأشمل ألا وهي ارادة الشعوب المضطهدة ونضالها من اجل ازالة كل عوامل الاستغلال والقهر الطبقي .

المرأة الفلسطينية : الواقع الراهن والآفاق

ان عوامل التشرد والنكبة التي عاشها الشعب الفلسطيني وظروفه الخاصة في النضال ، جعلت موضوع المرأة يختلف عن الصور السابقة بحيث تبدو هنا أكثر اشراقاً . فالواقع ، واقع التشتت ساهم الى حد كبير في التوجه نحو العلم ، والمستوى العلمي والثقافي انعكس على الأوضاع الاجتماعية للمرأة بشكل ايجابي ، فنالت قسطاً لا بأس به من التعليم والثقافة ودخلت ميدان العمل ، اضف الى ذلك ان انطلاقة الثورة الفلسطينية في ١٩٦٥ والواقع النضالي الجديد الذي أفرزته ساهم الى حد بعيد في انخراط المرأة في العمل السياسي والاجتماعي ، وساهم في انفتاحها على الحياة وصقل شخصيتها ، فدخلت المرأة الفلسطينية الى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية كمقاتلة وسياسية ، شاركت الرجل في شتى مجالات النضال من أجل القضية ، سواء كمناضلة في العمل السياسي او العسكري واظهرت براعة وقدرة هائلة على المواجهة والتحمل والصمود في وجه المعتدي الصهيوني ، ولنا أن نذكر في هذا الصدد لينا النابلسي التي استشهدت برصاص العدو الصهيوني وهي ترفع علم فلسطين فوق الأرض العربي ، والشهيدة تغريد البطمه ، وليلى خالد واميمة دحبور ورسمية عوده ، وغيرهن من الأعلام النسائية المناضلة اللواتي برزن داخل حركة النضال الفلسطيني والنماذج كثيرة ومتعددة منها فاطمة برناوي المرأة المقاتلة التي سجنت

سنوات عديدة في زنازين وأقبية العدو ، وكذلك دلال المغربي التي قادت احدى أجرأ العمليات الفدائية داخل الوطن المحتل واهتز لها الكيان الصهيوني ورد عليها باجتياح الجنوب عام ١٩٧٨ ، ولنا أن نذكّر بالمرأة الفلسطينية ونضالاتها داخل الوطن المحتل فهي تشارك في كافة اشكال النضال ، إذ لا يحدث أن تكون هناك تظاهرة ، إلا وكانت في المقدمة ـ والأمر ذاته بالنسبة للاضرابات أو النضالات المطلبية النقابية مما اضطر العدو الى مساواتها بالرجل ولكن من حيث المحاكمة والسجن والتعذيب . وكل يوم يطالعنا فيه صورة من الصور المشرقة لكفاحها العظيم ضد الاحتلال ، وفي الخارج ، أي حيث اماكن تواجد مؤسسات الثورة العلنية ، فقد شاركت الرجل في غالبية المهام ، الاعلام ، جمعيات الصداقة والشؤون الاجتماعية ، ووصلت الى مراكز عالية كاللجان المركزية لبعض التنظيمات والمجلس الوطني الفلسطيني الخ الخ . .

إلا أن هذه المشاركة تبقى دون المستوى المطلوب بالقياس الى ما تمثله المرأة من نسبة في الواقع وبالقياس الى التحديات المصيرية التي تواجه شعبنا في الداخل والخارج والتي تتطلب حشد كل امكانات الشعب الفلسطيني من اجل مواجهة هذه المرحلة الخطرة من تاريخ نضالنا ، ولا تزال المرأة للآن طاقة كامنة ولديها الكثير من العطاءات التي تستطيع تقديمها وليس الصمود العظيم في بيروت من قبلها جنباً الى جنب مع المرأة اللبنانية الا مثلاً رائعاً ومشرقاً ، وبالرغم من كل ظروف الحصار ، إلا أنها تحملت كل آثار الغزو الهمجي وصمدت في وجه الجوع والعطش وعدم توفر ادنى سبل الحياة أو الأمان ، لا بل وواجهت وقاتلت بكل استبسال . . وتحملت بعد خروج المقاومة من بيروت ولا تزال ، كل حملات الارهاب والترويع والقتل ، وان ما شاهدته المرأة وذاقت مرارته في مخيمي صبرا وشاتيلا لأكبر دليل على ان عدونا لا يفرّق بين امرأة ورجل بل أنه يستهدف شعبنا ذكوراً كانوا أم اناثاً اطفالاً أو شيوخاً .

في ضوء ذلك فان المطلوب من كل القوى والتنظيمات الديمقراطية والثورية الفلسطينية ، المزيد من العمل من أجل تنظيم طاقات الشعب الفلسطيني ومن ضمن ذلك الاهتمام بتنظيم طاقات نصف المجتمع ، وحثه على الانخراط في العمل الكفاحي ، ومطلوب من المرأة التي تنشد الحرية والمساواة أن تفرض وجودها وتأخذ دورها في الكفاح لارتباط قضيتها الوثيق ، بقضية ونضال الشعب الفلسطيني ضد الوجود الصهيوني الذي يسعى الى محو الهوية الوطنية الفلسطينية . ان نضالنا الصعب والشاق والمرير ومهامنا الاستثنائية تتطلب كل جهد ممكن مهما كان بسيطاً . والمرأة أثبتت عبر التجربة أنها تستطيع أن تمارس دوراً نضالياً وكفاحياً على كافة الأصعدة والمستويات ، ولذلك فان النضال الجاد من أجل تحريرها وضمان مشاركتها في العمل بات أمراً هاماً . وفي هذا السياق فإن القيود الاجتماعية والعادات والتقاليد لا يمكن بأي حال تكسيرها والخروج منها بغير مواجهة حقيقية وفعلية لها . فالثقة بالمرأة تستمد وتفرض من خلال الممارسة الثورية والجريئة للمرأة ، التي تظهر من خلال عملها النضالي ومستوى ما تحققه من انجازات ومكاسب على أرض الواقع ، فالعمل والعمل وحده هو الكفيل بإتاحة الفرصة للمرأة بأن تتحرر من كافة اشكال القهر والاستبداد والنماذج التي ذكرتها سابقاً والتي انتزعت ثقة الشعب بها لها تاريخها في المواجهة الفعلية . فمن المؤكد انها تجرعت مراراً طعم الخذلان ومحاولات الاذلال الا انها لم تقف لتندب بل تابعت مسيرها بكل ثقة وايمان بالمستقبل حتى انتزعت ما انتزعت من مكاسب أخيراً وفي هذه المناسبة العظيمة فاننا نوجه التحية ، تحية الاجلال والأكبار للمرأة الفلسطينية داخل الوطن وخارجه ، تحية التقدير للمرأة المناضلة في سجون الاحتلال الصهيوني تحية الوفاء والتقدير للمرأة الفلسطينية واللبنانية في لبنان ـ في صيدا وشاتيلا وعين الحلوة ، والمية ومية ، والمجد كل المجد للنساء اللواتي استشهدن على يد الفاشية دفاعاً عن الوطن .

ناديا عيلبوني

انصار الجبهة الشعبية في اميركا ينعون الشهيد عماد فوته

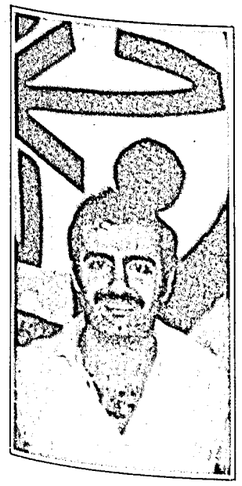

نعى انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في أمريكا الرفيق الشهيد عماد فوته الذي توفي على اثر حادث مؤسف .

لقد كان الرفيق مثالاً للالتزام بالثورة وعمل على ربط شعبنا في بلاد الشتات بالثورة . . وبذل في سبيل ذلك كل ما يستطيع .

وعاهد أنصار الجبهة في امريكا الشهيد على الاستمرار في النضال حتى تحقيق الانتصار واقامة الدولة الفلسطينية على تراب الوطن الفلسطيني .

ناجي علوش يعزي الرفيق جورج حاوي ويبرق للقذافي معلناً التضامن مع ليبيا

بعث الرفيق ناجي علوش ، الأمين العام لحركة التحرير الشعبية العربية ، برقية تعزية ، الى الرفيق جورج حاوي الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني ، بفقدان المناضل الشيوعي اللبناني نقولا الشاوي رئيس الحزب .

وقد جاء في البرقية : «اننا ونحن نشيع المناضل نقولا الشاوي ، فإننا نعبر عن أصدق المشاعر لكم ولحزبكم الذي حمل الراية ، مع كل الوطنيين واللبنانيين ، دفاعاً عن عروبة لبنان ، ووحدته ، ودفاعا عن الحق القومي في فلسطين» .

كما بعث الرفيق ناجي علوش برقية الى الرئيس الليبي معمر القذافي أكد فيها وقوف الحركة الشعبية العربية الى جانب الجماهيرية ضد التهديدات الامريكية .

ودعا الى وحدة كل القوى الوطنية والديمقراطية ، وحشد كل الطاقات ضد المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، كما دعا الى التصدي للولايات المتحدة الامريكية وضرب مصالحها في المنطقة العربية .

الرفيق جورج حبش يهنيء بانطلاقة الجبهة الديمقراطية

شمولية الهجمة تتطلب من كافة القوى والاحزاب التقدمية توحيد جهودها

الرفاق / اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

تحية الثورة والنضال ،

بمناسبة الذكرى الرابعة عشر لانطلاقة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، يطيب لي باسم اللجنة المركزية وباسمي شخصيا ، ونيابة عن كوادر وأعضاء ومقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، أن أنقل اليكم ومن خلالكم لكل اعضاء جبهتكم تحياتنا وتقديرنا العميق .

تأتي ذكرى انطلاقتكم في الوقت الذي يحاول فيه معسكر الاعداء استغلال النتائج السياسية لغزوه البربري للبنان بعد أن فشل في تحقيق أحد أهدافه لتصفية الثورة الفلسطينية عسكريا حيث باتت الثورة الفلسطينية تواجه يوميا مؤامراتها السياسية التي تستهدف في جوهرها تصفية قضية الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة ، الا أن جماهيرنا التي حملت السلاح لتحقيق أهدافها ، ستظل قادرة على التصدي لمخططات العدو واسقاطها . .

ان شمولية الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية واتضاح أهدافها في تصفية الثورة الفلسطينية ومجمل حركة التحرر العربية وتحويل المنطقة بكاملها الى منطقة نفوذ للامبريالية الاميركية ، يتطلب من كافة القوى والاحزاب التقدمية العربية توحيد جهودها على قاعدة ـ برنامج وطني قادر على مقاومة الهجمة والتصدي لأدواتها وافشال مخططاتها .

أيها الرفاق :

ان النضال لتصليب الوحدة الوطنية الفلسطينية وتطويرها في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وعلى قاعدة التمسك بالميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي والتنظيمي للمنظمة وقرارات المجلس الوطني في دوراته المتتالية والتمسك الحازم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً لشعبنا الفلسطيني والحفاظ على مكتسباتها وصيانة استقلالية القرار الوطني الفلسطيني من كل أشكال الوصاية والاحتواء . والتأكيد على المسؤولية الطليعية للقوى الثورية الفلسطينية في تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية والحفاظ على وحدة الموقف الفلسطيني ، وفي تطوير اوضاعها الذاتية ، والارتقاء بمستوى العلاقة بين أطرافها في اطار الوحدة الوطنية الفلسطينية الشاملة . والتمسك بالكفاح المسلح كشكل رئيسي في النضال ضد العدو وتطوير أساليب العمل العسكري وتنشيطه وفضح كل الدعوات التي تحاول أن تقلل من أهمية التمسك بهذا الشكل الرئيسي ودحر أهداف تلك الدعوات ، فكل هذا من المهمات النضالية المشتركة التي نتوجه جميعا للقيام بها كما علينا أن نستمر في نضالنا لتطوير نضالات جماهيرنا في الأرض المحتلة بكافة الاشكال وبالذات الكفاح المسلح ، وبعث وتطوير أداة النضال الموحدة في الأرض المحتلة بقيام الجبهة الوطنية الفلسطينية التي تكتسب أهمية أهمية فائقة لما لذلك من آثار ايجابية على فاعلية التصدي لمخططات العدو المختلفة .

أيها الرفاق :

ان المهمة الحديثة التي نتجت عن انحسار الوجود المسلح لمنظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وجنوب لبنان ، الأمر الذي أدى الى خسارة الموقع النضالي المركزي خارج الارض المحتلة للنضال الفلسطيني والتي تشهد اندفاعا للقوى الفاشية اللبنانية مدعومة من قوات الاحتلال نحو اكمال سيطرتها على لبنان ، ومحاولة بناء الكانتونات الطائفية على حساب القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والتي تستهدف الآن ليس من قوات الاحتلال الاسرائيلي فقط ، وانما من قبل اليمين الفاشي أيضا ، كل هذا يوجب علينا اعطاء كل الدعم والقوة للحركة الوطنية اللبنانية للتمكن من الصمود والفعل في مواجهة الاعداء .

مرة أخرى لكم تحياتنا النضالية ، ولنتابع السير معا لتحقيق الانتصار ودمتم للثورة

الأمين العام للجنة المركزية
للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
جورج حبش

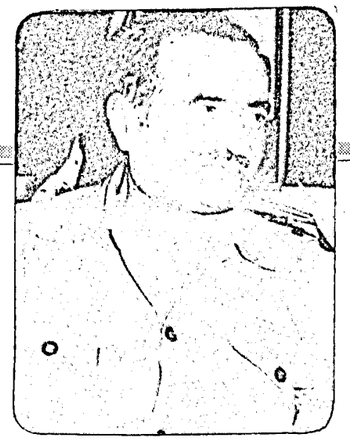

الرفيق ابو ماهر اليماني أمام المجلس الوطني

لابد من تحديد الوسائل لحل المصاعب والمشاكل التي تواجهها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية الوطنية

اللجنة التنفيذية لم تتصرف كمؤسسة قيادية تقود مؤسسات منظمة التحرير قيادة جماعية

القى الرفيق ابو ماهر اليماني عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة في الجلسة العامة للمجلس الوطني الفلسطيني تحدث فيها حول طبيعة عمل اللجنة التنفيذية والثغرات التي واجهتها خلال السنتين الماضيتين والاسباب الكامنة وراء هذا الخلل .

ونظراً لأهمية هذه المداخلة تعيد « الهدف » نشر نصها الكامل :

الأخ رئيس المجلس الوطني ،
الأخ رئيس اللجنة التنفيذية ،
الأخوة الأعضاء / الأخوة الاصدقاء الضيوف ،

على أرضية التقرير السياسي الذي قدمه مشكورا الأخ الزميل « أبو اللطف » تحدث من سبقني من الاخوة الاعضاء ، وحدد كل منهم رأيه ، وموقفه من القضايا السياسية التي تواجهنا في هذه المرحلة من مراحل نضالنا على مختلف الاصعدة الفلسطينية ، والعربية والعالمية .

وبالتالي لا أجدني بحاجة الى تكرار الكثير مما أتفق معه من التقرير السياسي ، أو ما طرحه الأخوة الاعضاء في مداخلاتهم على أرضية التقرير ، خاصة وأن الرفيق الدكتور جورج حبش قد حدد بوضوح وصراحة مواقفنا من الموضوعات السياسية المطروحة ، والتي ننطلق في تصورنا لهذه المواقف من حرصنا على سلامة قضيتنا التي نناضل جميعا في سبيلها ومن حرصنا وسعينا المتواصل مع اخواننا ورفاقنا في فصائل حركة المقاومة ومع جماهيرنا لتعتين وحدتنا الوطنية التي تمكننا من مواجهة المؤامرات والمخططات والمشاريع التصفوية التي تتعرض لها ثورتنا وقضيتنا . . .

وعندما لا نلتقي مع غيرنا في تحديد هذه المواقف فاننا نحصر هذه المواقف في دائرة اختلاف الاجتهادات والتحليلات والاستنتاجات ، وندعو الى مزيد من الحوار حول تلك المواقف ، للوصول الى موقف وطني موحد يصون قضيتنا من ناحية ، ويعزز وحدتنا الوطنية من الناحية الثانية . . . ، وهذه هي مسؤولية كل عضو من أعضاء مجلسنا الوطني ، سواء كانت هذه المسؤولية من خلال المداخلات العامة أو الحوار في اللجنة السياسية أو في المناقشة العامة . . . .

الأخ الرئيس ،
الأخوة الأعضاء ،

سأتناول في مداخلتي هذه موضوعا هاما وأساسيا مرتبطا ارتباطا وثيقا بالنتائج التي سيتوصل اليها مجلسنا الوطني في مختلف المجالات والموضوعات السياسية والعسكرية والاعلامية والجماهيرية والاجتماعية والثقافية التي يناقشها وتناقشها اللجان المتخصصة المتفرعة عنه . . . عنيت بذلك موضوع اللجنة التنفيذية باعتبارها قيادة للمنظمة بين دورتي المجلس ، مهامها ، وأسلوب عملها . . . وكيف تقوم بتنفيذ قراراتكم التي تتخذونها بعد عدة أيام من البحث والحوار والمناقشة مستندا بذلك الى النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية من ناحية ، والى معايشتي لأعمال اللجنة التنفيذية بين دروتي المجلس من ناحية ثانية .

لقد نص البند « أ » من المادة السابعة من النظام الاساسي على ما يلي : « المجلس الوطني هو السلطة العليا لمنظمة التحرير ، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها » .

ونصت المادة العاشرة في بندها « أ » على ما يلي : « ينظر المجلس في دورة انعقاده العادية في التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية عن انجازات المنظمة وأجهزتها . . . » .

ونصت المادة « ١٥ » من نفس النظام على التالي : - اللجنة التنفيذية ، هي أعلى سلطة تنفيذية للمنظمة ، وتكون دائمة الانعقاد ، وأعضاؤها متفرغون للعمل ، وتتولى تنفيذ السياسة والبرامج والمخططات التي يقررها المجلس الوطني ، وتكون مسؤولة أمامه مسؤولية تضامنية وفردية . . » .

من هذه الاشارات الثلاث من النظام الاساسي واضح أن مهمة المجلس الوطني وضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها ، واحالة هذه القرارات الى اللجنة التنفيذية لتضعها موضع التنفيذ .

واللجنة التنفيذية وفق المادة « ١٥ » مفروض أن تتولى تنفيذ هذه السياسة وتلك البرامج والمخططات ، التي اتخذها المجلس ، وهذا يوجب على اللجنة التنفيذية أن تقف في أول جلسة تعقدها بعد انتهاء أعمال المجلس وبعد أن توزع المسؤوليات على أعضائها ، أن تقف امام القرارات والبرامج والمخططات التي أقرها المجلس . وتكلف كل عضو من أعضائها متحملي مسؤوليات الدوائر بأن يقف أمام القرارات المتعلقة بدائرته ، ويضع برمجة تفصيلية لتنفيذ تلك القرارات ويعرضها على اللجنة التنفيذية لدراستها واقرارها ، ثم تقوم أمانة السر بتجميع هذه البرامج التفصيلية في ملف واحد توزعه على أعضاء اللجنة التنفيذية ، ليبقى كل عضو قادرا على تنهيج عمل دائرته ، وفق هذه البرامج من ناحية ، ولكي يكون قادرا على مناقشة تقارير رؤساء الدوائر الأخرى .

بعد ذلك تضع اللجنة التنفيذية جدولا زمنيا لمتابعة تنفيذ القرارات وفق البرامج المقررة ، عبر تقارير خطية يقدمها دوريا رؤساء الدوائر الى زملائهم أعضاء اللجنة التنفيذية لدراستها ووضع ملاحظاتهم عليها ومناقشتها في اجتماعات مخصصة لدراسة التقارير .

وبهذا الشكل من تنظيم عمل اللجنة التنفيذية تضمن اللجنة القيام بمهامها ، التي أسندها اليها المجلس الوطني ، وبالتالي تكون بالتالي قادرة على الوصول الى المجلس الوطني ، وبيدها تقرير متكامل عن هذه المهمة المتعلقة بتنفيذ قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

اللجنة التنفيذية لم تتصرف كمؤسسة قيادية

الأخ الرئيس :
الأخوة الأعضاء ،

من موقع المسؤولية ، ومن خلال تجربتي كعضو في اللجنة التنفيذية أسجل أمام الأخوة أعضاء . . . . المجلس الوطني ان اللجنة التنفيذية لم تقم بهذه الخطوات الادارية التنظيمية التي هي من صلب واجباتها وبامكاني أن أسجل أو شيئاً من البرمجة لم يتم وعليه فإن غياب مثل هذا المنهج يترك المجال لرئيس كل دائرة بأن يتصرف وفق اجتهاده . . .

واستسمح الاخوة الزملاء أعضاء اللجنة التنفيذية عذرا اذا قلت أن اللجنة التنفيذية من وجهة نظري لم تتصرف كمؤسسة قيادية تقود دوائر مؤسسات منظمة التحرير ، لم تتوخ جماعية لم تقف اللجنة أمام قرارات المجلس الوطني ، لم تجر تقييما عملها ، لم تضع لها سياسة موحدة في تنفيذ مهامها ولم تنتج خطة موحدة لتحركاتها .

. . . لو سئلت بعد مرور حوالي سنتين على مشاركتي في اللجنة التنفيذية ما هي برامج أية دائرة من الدوائر المتفرعة عن اللجنة التنفيذية لكان جوابي اعتذارا خجولا .

ولو قيل لي كيف تدار أعمال هذه الدائرة أو تلك وهل يتم تنفيذ قرارات المجلس الوطني المتعلقة بهذه الدائرة أو تلك . . . لكان جوابي أسفا شديدا .

هذا عن قرارات المجلس الوطني وحصرها وترجمة تنفيذها ومتابعتها من قبل اللجنة التنفيذية أما أسلوب عمل اللجنة وقيامها بمهامها فيكفي أن أسجل أمامكم الملاحظات التالية :

١ - لا توجد حتى الآن لائحة داخلية لعمل اللجنة التنفيذية .

٢ - ليست لها مواعيد ثابتة للانعقاد ، فكلما ارتأى الأخ رئيس اللجنة التنفيذية ضرورة لانعقادها ، وأحيانا يدعوها قبل ساعات من موعد الاجتماع .

٣ - أما جدول أعمالها فيحدد دائما في بداية الجلسة .

صحيح أن اللجنة كانت تعقد اجتماعات قبل الغزو الصهيوني للبنان ، ولكنها من وجهة نظري لم تكن اجتماعات منتجة . . . كنا نجتمع ونجد أنفسنا أمام موضوعات مختلفة اما لنستعرض وضعا سياسيا أو نتائج اتصالات أو لاتخاذ قرار مالي وما شابه ذلك من الأمور الثانوية .

أما كيف تأخذ القرارات في اللجنة التنفيذية فتلك عملية لا بد من وضع منهاج وأصول لها . واذا تركنا اللجنة التنفيذية على هذه الحالة وانتقلنا الى الدوائر والأجهزة لوجدنا حالة من الافلاش بدءا من دوام العاملين فيها وصولا الى انتاج كل منهم . ولم ترسم اللجنة التنفيذية الصيغة السليمة لمراقبة أعمال دوائرها والعاملين فيها مما يستدعي ايجاد صيغة لتطبيق نظام العاملين ، وتحديد الجهة في كل دائرة من الدوائر التي يجب أن تتولى هذه المهمة . وهناك مؤسسات من المفروض ان تكون تابعة للدوائر محددة لا تعرف الدائرة ما يدور في تلك المؤسسات .

أسمع أحيانا كعضو في اللجنة التنفيذية أخبارا عن تحركات واتصالات سياسية يقوم بها أشخاص معنيون باسم المنظمة ونستفسر من الأخ رئيس الدائرة السياسية عن تلك التحركات والاتصالات السياسية فيقول صادقا ان اولئك الاشخاص ليسوا تابعين للدائرة السياسية ولا علاقة لهم بها . . . ونتعجب لأن اللجنة التنفيذية لم تقرر تكليف أولئك الاشخاص ، والدائرة السياسية لا علم لها بتحركاتهم علما بأن نشاطهم أحيانا يزاحم نشاط مكاتب الدائرة السياسية مما يسبب حرجا للممثلي المنظمة الرسميين . . .

اللجنة التنفيذية لم تناقش تقريرها السنوي

واذا انتقلنا الى التقرير السنوي الذي تقدمه اللجنة التنفيذية عن انجازات المنظمة وأجهزتها فلست بحاجة للحديث المطول عن عدم قيام اللجنة التنفيذية بهذا الواجب المفروض على اللجنة التنفيذية وهناك بعض الاخوة الزملاء قدموا تقاريرهم الى أمانة اللجنة التنفيذية ولكن اللجنة لم تدرس التقارير وفق الأصول لتقدم تقريرا شاملا عن أعمالها خلال سنتين في مختلف المجالات والدوائر . . . وبالتالي لم يتل على المجلس سوى التقرير السياسي الذي أعده الأخ الزميل أبو اللطف وتقرير الصندوق القومي الذي قدمه الزميل الدكتور صلاح الدباغ .

من موقعي كعضو في اللجنة التنفيذية أسجل نقدا سلبيا تضامنيا للجنة التنفيذية ينالني من هذا النقد ما ينال رفاقي أعضاء اللجنة وليسمح لي الأخ رئيس اللجنة التنفيذية أن أوجه له نقدا أشد بحكم موقعه كمسؤول أول والأسلوب الذي يدير به أعمال اللجنة ، ومن موقع الحرص على انتظام اعمال اللجنة التنفيذية كونها تمثل القيادة المفترض أن تنفذ قرارات المجلس الوطني لا أن نأتي بعد كل دورة من الدورات لنبدأ عملنا من جديد دون أن نعرف ما تم تنفيذه من قراراتنا السابقة ، فعملنا سلسلة متواصلة نربط الأولى بالثانية لنصل بالاخير الى ما نرتضي .

ومن موقع الحرص على انتظام أعمال اللجنة التنفيذية وضمانا لتنفيذ القرارات الهامة والأساسية والبرامج الطموحة والمواقف السياسية التي تتوصلون اليها بعد أيام من الحوار والمناقشات وسعيا للتقدم في عملنا وارساء تقاليد تنظيمية وادارية سليمة أتمنى على المجلس أن يتخذ القرارات التي تعالج هذه الناحية وتطالب اللجنة التنفيذية بضبط وتنظيم عملها لتتمكن من تأدية مهماتها في هذا المجال .

أقدم الاقتراحات التالية :

١ - تكليف اللجنة التنفيذية التي ستنتخبونها بأن تنقيد بالمادة ٣٧ من النظام تضع لنفسها لائحة داخلية تعالج كل الثغرات التي أشرت اليها وغيرها لتعمل بموجبها ، اذ لا يجوز أن « تستمر » قيادة العمل الفلسطيني بين دورتي المجلس على ما هي عليه .

٢ - تكليف اللجنة التنفيذية بتشكيل لجنة من بين اعضائها واعضاء مكتب رئاسة المجلس للتأكد من وضع قرارات المجلس الوطني موضع التنفيذ ولمراقبة سير العمل في مختلف دوائر المنظمة وأجهزتها ومؤسساتها ومتابعة تنفيذها .

٣ - مطالبة اللجنة التنفيذية العمل وفق النظام الاساسي فنقدم الى مجلسكم الكريم بالدورة القادمة تقريرا شاملا عن انجازات دوائر المنظمة وأجهزتها والمؤسسات التابعة لها لتتمكن اللجان التي ستشكل في الدورة القادمة من دراسة التقارير المتعلقة بها وتتخذ قراراتها مستندة الى ما تم تنفيذه من القرارات المتخذة في الدورة الحالية .

أوجه نقدي للأخ أبو عمار

أيها الأخوة ،

ان أهمية قراراتنا في تنفيذها وليست في ضبط كلماتها هنا ، ثم بعد ذلك يطبعها الأخ رئيس المجلس بتقرير يوزعه على اعضاء المجلس وعلى الدوائر ويبقى هذا التقرير مادة عندما نأتي الى الدورة الثانية .

أنا كعضو في اللجنة التنفيذية أنتقد نفسي وانتقد زملائي وانتقد الأخ رئيس اللجنة التنفيذية الذي هو فعلا مسؤول مسؤولية أولى على ضبط أعمال اللجنة التنفيذية وتوجيهها بالوجهة الصحيحة ان هي قصرت ، علما أنه تمت محاولة أولى وثانية لتضع لائحة تضبط أعمالنا ولكننا فعلا لم نضعها موضع التطبيق .

الأخ الرئيس :
الاخوة الأعضاء ،

تناول من سبقني في الحديث وخاصة الاخوة أبو أياد ، شفيق الحوت ، صلاح صلاح ، توفيق الصفدي ، عن معاناة أهلنا في لبنان ، اللبنانيين منهم والفلسطينيين حيث بلغ عدد المشردين من بيوتهم والملاحقين في أمنهم والمحرومين من عملهم مئات الالاف مطلوب من مجلسنا الوطني أن يحدد الوسائل التي من خلالها يمكن معالجة كافية للمشاكل والمصاعب التي يواجهونها وتأمين الدعم المادي لهم . . . فالجماهير الوطنية اللبنانية التي أعطتنا كل ما تملك . . تستحق منا كل دعم مستطاع لتمكينها من طرد المحتل الصهيوني من ناحية والتغلب على المشاكل الحياتية من ناحية ثانية .

النقطة الأخيرة :

لنا اخوة من أبناء فلسطين يعملون في البلدان العربية وخاصة البترولية منها ، أسهم هؤلاء الأخوة مع اخوانهم المواطنين في تلك البلدان بتعمير المرافق الحياتية والأساسية يواجهون منذ فترة مشاكل عديدة تتعلق بالاقامة والتنقل والتعليم ، وقسم كبير منهم مهدد بالطرد من العمل لأتفه الأسباب ويتم استبدالهم بغيرهم من عمال البلدان غير العربية . . مطلوب من مجلسنا الوطني أن يوصي اللجنة التنفيذية بوضع هذا الموضوع في أولوية اهتماماتها . . . وبذل كل الجهود مع الدول المعنية لمعالجة هذه المشاكل وما أكثرها ولا بد أن يكون كل واحد من اعضاء المجلس الوطني قد صادفوا في تجوالهم فتاة مطرودة من هذا البلد أو ذاك تقيم في مطار من المطارات العربية لأنه ممنوع عليها أن تنزل في لبنان مثلا لأن وثيقة سفرها قد انتهت ، كثيرون من العائلات التي عمل معيلوها في دول الخليج مثلا وقضى عشرين عاما توفي هذا المعيل فتصبح عائلته مهددة بالطرد من ذلك البلد الذي قضى زهرة شبابه فيه ، أهلنا الذين يعملون أيضاً في كثير من البلدان العربية وخاصة في الخليج ، عدة سنوات لا يسمح لابنائهم الا بنسبة ضئيلة جدا بأن يتعلم في المدارس المحلية وهؤلاء الذين ذهبوا الى هذه البلدان لكي يؤمنوا صمود أهلهم سواء كانوا داخل الارض المحتلة أو في التجمعات الاخرى يعودون وأولادهم جهلة . وقد صادفت الكثير من المكاتب في العام الماضي الكثير من هذه المشاكل ، نأمل أن يوصي المجلس الوطني اللجنة التنفيذية أن تضع مثل هذه الموضوعات في أولويات اهتماماتها بالاضافة الى نشاطاتها صحيح أن القضية السياسية هي الاساسية لكن لا ننسى اطلاقا ان القضية الاجتماعية والمشاكل الحياتية هي التي توفر الوقت والجهد والامكانيات للمواطنين جميعا ان يسهموا معنا في تنفيذ برامجنا السياسية

في ضوء مداولات المجلس الوطني ومقرراته

الشعب الفلسطيني يجدد رفضه لمشروع ريغان ويعلن تمسكه بالبرنامج المرحلي

كلمات اعضاء المجلس تؤكد على ضرورة مجابهة الخطر الرئيسي المتمثل في المشروع الاميركي

لم يكن الرأي العام الفلسطيني الوطني موحداً حول أية قضية بقدر توحده اليوم باتجاه رفض مشروع الادارة الامريكية للشرق الأوسط .

فالمتتبع للمداولات التي شهدها المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الأخيرة يستطيع أن يلمس هذه الحقيقة بوضوح إذ لم تخلُ أي مداخلة تقريباً من الرفض والتنديد بمشروع ريغان والدعوة لحشد كل الطاقات من أجل مواجهته وإحباطه .

وكانت هذه المواقف تقابل بالارتياح العام من قبل جميع المشاركين في اعمال المجلس من اعضاء ومراقبين وضيوف صديقة وشقيقة ، حيث تم التعبير عن هذا الارتياح بالتصفيق المتواصل عشرات المرات ، وكلما وردت عبارة تندد أو ترفض هذا المشروع التصفوي .

لقد لعبت هذه المناخات الرافضة للسياسة الامريكية في المنطقة دوراً رئيسياً في تحديد النتائج الختامية للمجلس خصوصاً ما يتعلق منها برفض مشروع ريغان حيث جاء في البيان الختامي ان المجلس الوطني يدعو لتعميق التلاحم بين الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية . . . ، ومن اجل التصدي الفعال للمؤامرات الامبريالية والصهيونية والمشاريع التصفوية وخاصة اتفاقيات كامب ديفيد ومشروع ريغن» .

كذلك فقد جاء في البيان الختامي ، أن مشروع ريغن في نهجه ومضمونه لا يلبي الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني لأنه يتنكر لحق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، ولمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني ، ويتناقض مع الشرعية الدولية . ولذلك يعلن المجلس الوطني الفلسطيني رفض اعتباره اساساً صالحاً للحل العادل والدائم لقضية فلسطين والصراع العربي الصهيوني» .

قد يرى البعض ان البيان الختامي رفض مشروع ريغن بصيغة مهذبة دبلوماسية . هذا صحيح لكن الصحيح كذلك أن ما تضمنه البيان من دعوة للمجابهة مع هذا المشروع التصفوي ومن رفض اعتباره اساساً للتحرك السياسي المقبل في المنطقة ، انما يشكل صفعة قوية لكل الذين راهنوا على ان يخرج مجلسنا الوطني ببيان سياسي يتعاطى ايجابياً مع مشروع ريغن وبواباته ومنافذه .

كذلك فقد جاء في البيان الختامي ما من شأنه أن يغلق المنافذ العربية التي تطل على مشروع ريغن وتقود اليه وتحديداً ما يتصل منها برفض صيغ المشاركة والتفويض والانابة ، ورفض اية علاقة مع النظام المصري قبل تخليه عن نهج كامب ديفيد وما ترتب عليه من نتائج واتفاقيات .

لكن تجدر الاشارة الى حقيقة اخرى ، صحيحة هي كذلك ، ونعني بها ان القرارات الختامية للمجلس لم تأت انعكاساً دقيقاً لمضمون المداولات وروحيتها ، خصوصاً ما يتعلق منها بمشروع ريغن ، حيث عالجت تلك المداخلات هذا المشروع بالرفض الشديد والادانة والشجب ، وبعبارات أكثر وضوحاً وحزماً مما ورد في البيان الختامي .

وبالطبع فان اسباب ذلك معروفة ، حيث يبدي البعض في الساحة الفلسطينية اصراراً على الظهور بمظهر «الاعتدال الشديد» ، حتى لو اقتضى ذلك نوعاً من المرونة الخطرة التي تقترب احياناً من اللعب بالنار .

لكن ما جرى في المجلس الوطني الفلسطيني ، في مداولاته وقراراته الختامية ، جاء ليثبت مجدداً وعي ثورتنا وحرصها الشديد على عدم الوقوع في الشراك الامريكية مهما كانت مموهة ومغلفة بادعاءات الحرص والنزاهة وعدم الانحياز ؟!

وحتى لا تكون مداولات المجلس الوطني حكراً على من مغر بلسانه ، رأينا في مجلة «الهدف» ان نعيد نشر مقتطفات من كلمات الأعضاء والمنظمات ، من مختلف التيارات والاتجاهات ، لكي تصبح واضحة للجميع ، الروحية التي عالج بها مجلسنا الوطني مشروع ريغن التصفوي .

ففي الكلمة التي القاها السيد بهجت ابو غربية عضو المجلس قال «اعلن رفضي لمشروع ريغن ومقاومتي لكل ما تفرع عنه او سيتفرع عنه ، على اساس انه ليس مشروع سلام بل جزء اساسي من الهجمة الامبريالية الصهيونية والرجعية على حركتنا وعلى المنظمة بأسرها ، وان على مجلسنا الموقر عند صياغة قراراته ان لا يكتفي بتحليل هذا المشروع او تفسيره ، بل لا بد أن يختم ذلك بالنص على رفض مشروع ريغن .

واضاف ابو غربية «الان جاء دور الاردن في مشروع ريغن ، وقد فصل البيان السياسي هذا الدور ، ولذلك لا أريد أن أطيل عليكم ، والخص دور الاردن بعبارات قالها وزير خارجية امريكا حول مشروع ريغن حين أكد ان على الملك أن يأتي الى امريكا ومعه تمثيل فلسطيني بشكل ما ، وتأييد بعض الدول العربية وأن يعلن انه على استعداد للتفاوض مع اسرائيل . وعندها لن يكون في اسرائيل من يقول لا للأردن» .

وبعد ان تحدث عن التحركات التمهيدية المشبوهة التي تستهدف تهيئة المناخ لمشروع ريغن حذر السيد ابو غربية من مغبة الانجرار وراء أية أوهام حول هذه المشاريع .

أما الأخ عبد الجواد صالح عضو المجلس ، والعضو السابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فقد ندد بعرب امريكا الذين يرون ان ٣٩ بالمئة من اوراق الحل بيد امريكا واعرب عن اسفه الشديد لانه لا يزال يوجد في صفوف « حركتنا الوطنية امتداداً لهؤلاء ، يؤمن بان الترياق قادم من امريكا التي بيدها ٩٩ بالمئة من اوراق اللعبة متجاهلين تضحيات مناضلينا الجسيمة .

واضاف ان مبادرة ريغان لا تتعدى كونها ترضية لفظية لعرب أميركا اكثر من ان تكون مشروعاً لاقرار السلام ، وهذا ما تؤكده تحركات وزير الخارجية الامريكي تجاه اوروبا والصين ، وليس باتجاه الشرق الاوسط ، والموافقة على هذا المشروع هي اقرار بمبدأ يبغض القائل « انك اذا ضربت العرب فانهم يرضخون لك » .

واستطرد السيد صالح « ان الاجماع على رفض مبادرة ريغان يفرض رفض مقررات فاس ، اذ لايمكن لصاحبيها ان يخرجوا عن دائرة المغناطيس الامريكي ، وبالتالي فإنها مجرد مدخل لمزيد من التنازلات الجماعية العربية والفلسطينية والتي تستهدف ازالة الفوارق بين مواقف هذه الأنظمة وروابط القرى والقيادات البديلة من جهة وبين هذه ومنظمة التحرير الفلسطينية من جهة اخرى . ان الاتصالات مع النظام المصري والحديث عن الاتحاد الكونفدرالي مع الاردن ما هو الا في سياق هذا التوجه » .

اما اللواء محمود عزام فقد قال : « لقد جاءت مبادرة ريغان في ظروف منسقة مع الغزو الصهيوني للبنان ، موقتة مع زخم اعلامي دعائي بعد الغزوة مباشرة ، وكان الغزو قد جاء مقدمة لهذا المشروع السخيف ، ولهذا جئنا الى هنا لنؤكد الرد على هذه المبادرة دون الدخول في سفسطات الايجابيات والسلبيات العائدة لهذا المشروع ، وردنا هو الرفض ، ويكفي كونه مشروعاً امريكياً حتى ندرك اخطاره » .

اما السيدة عصام عبد الهادي عضوة المجلسين الوطني والمركزي لمنظمة التحرير رئيسة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية فقد تحدثت في كلمتها امام المجلس عن المخاطر المحدقة بالنضال الفلسطيني من جراء مشروع ريغان ، وكشفت عن الجوانب المعادية لنضال شعبنا وحقوقه ، الكامنة في هذا المشروع ،! ودعت المجلس الوطني الفلسطيني ان يتخذ موقفاً واضحاً في رفضه لهذا المشروع / المؤامرة انسجاماً مع مستوى التضحيات التي قدمها شعبنا خصوصاً في ضوء ما اسفرت عنه نتائج الحرب الاخيرة في لبنان .

وطالبت السيدة عبد الهادي بالتمسك بالوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة الموقف السياسي الواضح في تحديده للاهداف والغايات وتحديداً ما يتصل منها برفض هذه المشاريع التآمرية .

الرفيق عربي عواد ، عضو المجلس الوطني ، قال في كلمته امام الجلسة العامة للمجلس « كما هو واضح ، فان هذه الحرب وما ترتب عليها انما جاءت على ارضية التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي الامريكي ، فهي اذن بكل تفاصيلها ونتائجها حرباً امريكية اسرائيلية وبالتالي ايضاً فان السلام الذي يراد فرضه على الشعب الفلسطيني وعلى المنطقة العربية هو سلام امريكي اسرائيلي يتجسد بشكل واضح ساطع بمشروع ريغان ، فمثلما اعلن عن اهداف هذه الحرب سواء على لسان ساسة البيت الابيض او على لسان القادة الصهاينة ، بأنها تستهدف تدمير منظمة التحرير الفلسطينية سياسياً وعسكرياً تمهيداً لفرض مشروع الحكم الذاتي فان مشروع ريغان يجسد هذه الاهداف بوضوح كامل لانه يعلن رفض قيام الدولة الفلسطينية المستقلة ويتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية .

واضاف الرفيق عواد ، لذلك فمن الطبيعي ان تتجه الانظار الى هذا المجلس ليتخذ موقفاً واضحاً ومحدداً ازاء مشروع ريغان خاصة وان هناك محاولات كثيرة لتجميله وتزيينه ، لذلك فانني ارى ان المهمة الاولى لهذا المجلس هي في تحديد موقف برفض ريغان ويعلن مقاومته » .

الاخ جميل مرعة قال في معرض حديثه عن المشاريع السياسية المطروحة « ريغان ، فاس . . . الخ » ، « كل ما هو معروض علينا لا يتعدى القرار ٢٤٢ ، وحتى فاس المعروضة علينا من انفسنا ـ في الدول العربية المفروض ان تكون معنا وليست علينا ـ .

واضاف ان لورد كارادون نفسه ينتقد القرار ٢٤٢ من ناحية الحدود ومن ناحية عدم ذكر حقوق الفلسطينيين و ٢٤٢ في ظل الضعف العربي والساداتي لم يستطع انقاذ الضفة الغربية وقطاع غزة ، الآن بيغن بالدعم الامريكي قال ان هذه هي بلاد محررة وليست محتلة .

وعلى هذا الاساس ـ يقول السيد مرعة ـ اساس ٢٤٢ نرفض اية مشاريع تسوية لاننا جميعاً رفضنا هذا القرار وان قبلت به بعض الدول العربية ، انه قرار بالنسبة لقضيتنا فاسد ، وجميع المشاريع المطروحة ـ حتى بما فيها فاس ـ مبنية على هذا الاساس ، وما بني على الفاسد فاسد .

من ناحيته الدكتور عبد الله الدنان ميز بين التحرك السياسي المطلوب وبين التسوية السياسية المطروحة والتي تستهدف بالنتيجة ابقاء المحتلين في بيوتنا الفلسطينية .

وبعد ان اعلن الدكتور الدنان عن رفضه لكل الاتصالات مع الصهاينة الذين يحتلون بيوتنا ويأكلون زيتونا ، طالب برفض كافة المشاريع السياسية المطروحة على منظمة التحرير انطلاقاً من كون هذه المشاريع لا تستجيب للحقوق الفلسطينية المشروعة في كامل التراب الفلسطيني .

والجدير بالذكر ان ممثلي كافة الفصائل الفلسطينية الذين تحدثوا امام المجلس قد نددوا بالسياسة الامريكية في المنطقة واعلن رفضهم لمشروع ريغان التصفوي ، وكذلك فعل ممثلو مختلف المنظمات الشعبية الفلسطينية في المجلس .

فقد تضمنت كلمات الامناء العامين لفصائل الثورة الفلسطينية ، والتقرير السياسي الذي قدمه للمجلس الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية ، عبارات واضحة في رفضها لهذا المشروع الامبريالي ، واكدت معظم هذه الكلمات على وجوب اعتباره الخطر الرئيسي الذي يتهدد المؤتمر .

وفي المذكرة التي سلمها الاتحاد العام لعمال فلسطين الى رئاسة المجلس جاء « تحاول الادارة الاميركية عسكرة قواتها بصورة دائمة في الارض اللبنانية لتنفيذ ما عجزت قوات الاحتلال الصهيوني عن تنفيذه بصورة مباشرة في لبنان ، ومن اجل استكمال المخطط المعادي لشعبنا وامتنا ، طرح قطب الامبريالية الامريكية ريغان مشروعه السيء الصيت الذي يتنكر على شعبنا حقوقه القومية وحقه الثابت في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة فوق ترابه الوطني ، ولا يلبي الحد الادنى من طموحاته المشروعة .

واكدت المذكرة « اننا باسم عمالنا نعلن رفضنا الكامل والشامل والتام لمشروع ريغان وكل المشاريع الامريكية» .

كذلك فقد القى الأخ يحيى مخلف الامين العام لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كلمة في المجلس اعلن فيها رفضه لمشروع ريغان لكونه تنكر لحقوق شعبنا وطموحاته ، واكد على ضرورة الوحدة الوطنية الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

هذه باختصار وايجاز بعض من ملامح الموقف الوطني الفلسطيني الرافض بوضوح قاطع لمشروع ريغان الامبريالي ، وهي كما يتضح ، تعبر عن اراء مختلف الاتجاهات وقطاعات شعبنا الفلسطيني ، التي عبرت عن نفسها اثناء المداولات التي شهدتها اروقة المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة .

لقد جاءت مقررات المجلس الوطني الفلسطيني انعكاساً لهذه الاجواء والمناخات ، لكن المهم أن تجري ترجمة هذه القرارات بذات الروحية التي سيطرت على اجواء مناقشات المجلس ومداولاته ، ونعني بها روحية العداء الشديد للامبريالية الامريكية ومشروع رئيسها التصفوي

حملة الارهاب ضد الفلسطينيين في لبنان تزداد اتساعاً

لايزال الفلسطينيون المقيمون في الجنوب اللبناني ، لاسيما في المخيمات ، وفي صيدا ، وضواحيها ، يتعرضون لحملات ارهاب فاشية واسعة النطاق بهدف اجبارهم على الرحيل وترك منطقة الجنوب اللبناني الى البقاع ، تمهيدا لتصفية الوجود الفلسطيني في الاراضي اللبنانية . ففي اسبوع واحد فقط من شهر شباط الماضي تم العثور على خمسة عشر جثة مشوهة ، لشبان فلسطينيين في عين الحلوة وحدها . وفي الاسبوع الماضي ، وجدت ثلاث جثث مشوهة على المدخل الشمالي لمدينة صيدا ، وقد تم العثور على احدها على بعد مائتي متر فقط من مركز للقوات الصهيونية في منطقة الفيّاعه ، وتم التعرف على احد هذه الجثث الثلاثة ، وهي لمواطن فلسطيني اسمه عبد الكريم الصفوري الذي كان قد تعرض لعملية اختطاف قبل اربعة ايام ، فيما تعذر معرفة الجثتين الاخريتين بسبب التشويه .

وبنفس الطريقة المقتبسة من التاريخ الاجرامي الصهيوني ، في فلسطين منذ عام ١٩٤٨ ، تتعمد العصابات الفاشية المدعومة من قوات الغزو الصهيوني ، اعلان مسؤوليتها عن التصفيات الجسدية التي يتعرض لها ابناء شعبنا الفلسطيني في الجنوب اللبناني تحت اسماء مستعارة . كما تتعمد ايضا تشويه ضحاياها ، ووضعها على مداخل المخيمات وفي الطرقات العامة ، وقرب السراي الحكومية في صيدا ، وعند مدخل بلدتي عبرا ، والهلالية القريبتين من مدينة صيدا ، وذلك بهدف اشاعة جو من الرعب والهلع في صفوف ابناء شعبنا الفلسطيني ، واجبارهم على الرحيل هرباً من البطش والتنكيل والقتل الفاشي .

خطف وقتل وانذار

وفي هذا السياق ، قامت العصابات الفاشية المدعومة من قوات الغزو الصهيوني ، بتشكيل فرق اغتيال ، كل منها يضم ثلاث مسلحين ملثمين ، يقتحمون المنازل الفلسطينية ، ويقتادون الرجال ، بعد نهب محتوياتها ، ثم لا تلبث جثث الضحايا ان تظهر بعد يوم أو يومين على مداخل المخيمات وفي الشوارع العامة .

وعلى الحواجز المسلحة التابعة لعصابات العميل سعد حداد ، وحزب الكتائب الفاشي ، المقامة على طرق صيدا ـ صور ، والنبطية ـ صور ، وصيدا ـ النبطية ، وصيدا ـ جزين تعرض العشرات من الفلسطينيين للاختطاف ولايزال مصير المختطفين مجهولاً حتى الآن .

وفي الوقت نفسه لا زالت ضاحيتي ، عبرا ، والهلالية تعيشان أجواء الرعب والأرهاب على أيدي عصابات القوات اللبنانية وقوات سعد حداد حيث تقوم بانذار الفلسطينيين بمكبرات الصوت ، وتطالبهم بالرحيل ، وتصفية ممتلكاتهم

مايجري في جنوب لبنان ضد الفلسطينيين مؤشر لمجازر جديدة ابشع من مجازر صبرا وشاتيلا

باسرع وقت ممكن ، ويتلو ذلك توزيع منشورات تطالب « باخراج الفلسطينيين جميعا من لبنان » .

ويرافق هذه التصفيات الجسدية ، حملة اعلامية تحريضية ، ضد الفلسطينيين ، حيث شهدت جوامع ، وشوارع صيدا ، وضواحيها منشورات تدعو كل لبناني لقتل فلسطيني ! ، وفي الليل تقوم المجموعات الفاشية المسلحة ، باقتحام منازل محددة يقطنها الفلسطينيون وتختطف الرجال ، وتغلق الأبواب ، وتهدد بنسف المنزل اذا تحرك أحد لطلب النجدة .

الاملاك الفلسطينية بأرخص الأثمان

وبسبب حرب الابادة الفاشية ، وخوفا من البطش الفاشي ، فان معظم الفلسطينيين الذين يمتلكون منازل ، بصورة شرعية ، وقانونية ، في الهلالية ، وفي عبرا ، اضطروا الى بيع منازلهم بارخص الأثمان ، او تركها ، واللجوء الى اقاربهم في المخيمات المدمرة بفعل القصف الصهيوني .

وتقول التقارير الصحفية ان الشقة التي يقدر ثمنها بحوالي ٢٠٠ ألف ليرة لبنانية ، قد بيعت بسعر لا يتعد ٧٠ ألف ليرة .

ويذكر ، ان الفلسطينيين المقيمين في عبرا ، والهلالية ، يقيمون بصورة قانونية ، ويملكون شققاً مستوفاة جميع الشروط القانونية ، حيث كانت شركة « داوود العلي » قد قدمت تسهيلات خاصة لامتلاك الشقق من قبل المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، في محاولة لحل أزمة السكن التي استحكمت في صيدا ، بفعل تهجير عدد كبير من ابناء الجنوب وتدمير بيوتهم على أيدي القوات الصهيونية ، وبسبب اهمال الدولة اللبنانية ، لهم ، وعدم قيامها بتأمين مساكن صالحة لهم .

ان حملة تهجير الفلسطينيين خصوصا تلك الواقعة ما بين صيدا وجزين ، قد بدأت تثير مخاوف اللبنانيين ايضا حيث اشارت التقارير الى ان المسلحين اللبنانيين القاطنين في هذه القرى باتوا يخشون من أن تقود هذه الحملة الفاشية ضد الفلسطينيين ، الى ترحيل المسلمين اللبنانيين في وقت لاحق ايضا ، وفق مخطط فاشي يستهدف جعل الاقامة في هذه المناطق مقتصرة على طائفة لبنانية معينة .

وفي الأونة الاخيرة اتسع نطاق حرب الابادة ضد الفلسطينيين ، ليشمل معظم القرى الواقعة على طول الطريق الساحلي الممتد من صور وصيدا ، وكذلك مناطق النبطية ، فبعد ان كانت حملات الارهاب الفاشية تتركز على مدينة صيدا وضاحيتها المسيحية امتدت لتشمل كل القرى الشيعية ، القريبة من الساحل والمحيطة بمدينة صور ، والنبطية وغيرها ، فبعد ان شهدت صيدا وضواحيها ، حملات من القتل والخطف ضد الفلسطينيين ، ومنشورات تهديد موقعه باسم « حراس الارز » و « ثوار الصنوبر » ، و « صوت صيدا الوطنية » ، و « الهيئة الوطنية الموحدة » (وهي اسماء لمنظمات وهمية تختفي خلفها عصابات حزب الكتائب ، وميليشيات العميل سعد حداد ، وما يسمى « بالقوات اللبنانية ») قامت عصابات جديدة تحمل اسم « الوحدة اللبنانية » و « صوت صيدا اللبنانية » بتوزيع منشورات في قرى عدلون القريبة من النبطية ، والسكسكية ، والعدوسية ، والبيصارية ، تهدد الفلسطينيين ، وتطالبهم بالرحيل ، وقد الصقت هذه المنشورات على الابواب والجدران ، ووزعت في الشوارع ، وقد جاء فيها « في مواجهة الظروف الراهنة عليكم التوجه الى مخيماتكم لحماية انفسكم » وطالبتهم « بالبقاء في المخيمات الى ان تتخذ الحكومة اللبنانية قرارا بشأن وجودهم في لبنان » .

في غضون ذلك ، واستكمالا لما تقوم به عصابات حزب الكتائب ، قامت قوات الغزو بتطويق صور ، بحجة التحقيق في القاء قنبلة يدوية على باص صهيوني ، وشنت حملة تفتيش واعتقالات ، بالتعاون مع عصابات العميل سعد حداد تركزت بصورة خاصة على الفلسطينيين ، كما قامت بالتعاون مع قوات العميل سعد حداد بتطويق مخيم عين الحلوة وشنت حملة اعتقالات في صيدا ، وكذلك في بلدة العازاريه شمالي مدينة صور .

ان ما يجري في الجنوب اللبناني ضد الفلسطينيين قد اضطر وكالة الغوث الدولية نفسها الى المطالبة بالاسراع في التحرك لضمان امن وسلامة الفلسطينيين في لبنان ، فقد ارسلت تقارير تفصيلية الى مكاتبها في الخارج ، والى مجلس الامن ، واجرى مندوبها اتصالات مع رئيس الحكومة اللبنانية ، بصفته وزير الداخلية ، كما اجرى مندوبها اتصالات مع قائد قوات الغزو الصهيوني في صيدا ، لكن ردود الفعل اقتصرت على المراجع الدولية ، وحتى هذه المراجع ، اكتفت بتسجيل المواقف الاعلامية ، والامم المتحدة اكتفت بما اعلن على لسان امينها العام ، انه « يتابع عن كثب وبقلق كبير مسألة سلامة الفلسطينيين في لبنان » .

اما الحكومة اللبنانية ، فإنها لم تكتف بموقف المتفرج ، اذ ادلى وزير خارجيتها ايلي سالم بتصريحات تشجيعية للعصابات الفاشية مما يشير الى ان ما تقوم به العصابات الفاشية يحظى بتأييد ومباركة أطراف في السلطة اللبنانية ، حيث قال : « ان الحكومة اللبنانية لا يمكنها الوفاء بتعهداتها في ضمان حماية الفلسطينيين في مناطق لا يسيطر عليها الجيش اللبناني مثلما كان عليه الحال في صبرا وشاتيلا في سبتمبر الماضي » متناسيا ما قام به الجيش اللبناني في بيروت الغربية حين دخل ليستكمل ما عجزت قوات الغزو الصهيوني في تحقيقه .

ولم تقتصر تصريحات ايلي سالم ، على هذا التبرير المفضوح لموقف السلطة اللبنانية ، من حرب الابادة التي يتعرض لها الفلسطينيون في لبنان ، بل حرض وزير الخارجية اللبنانية ، على التحريض ضد الفلسطينيين ، وذلك حين قسم الفلسطينيين ، المقيمين في لبنان الى ثلاث اقسام هي كما وردت على لسانه على الشكل التالي :

أولاً : الفلسطينيون الذين يقيمون في لبنان « بصفة قانونية » ومسجلون في الفرع اللبناني لوكالة الغوث وهؤلاء يقول ايلي سالم ان السلطة تقبل وجودهم في لبنان لكنه لا يضمن امنهم وسلامتهم في المناطق التي لا يسيطر عليها الجيش اللبناني .

ثانياً : الفلسطينيون المسلحون ، وهؤلاء يرفض ايلي سالم وجودهم في لبنان حتى لو كان وجودهم « قانوني » ويحملون الصفة « القانونية » .

ثالثاً : الفلسطينيون الذين اكتسبوا « الصفة القانونية » ويحملون « وثائق قانونية » تضمن اقامتهم في لبنان ، لكنهم غير مسجلين في الفرع اللبناني لوكالة الغوث ، وهؤلاء يرفض وزير الخارجية اللبنانية استمرار اقامتهم في لبنان متناسيا انهم اكتسبوا « الصفة القانونية » التي تضمن اقامتهم بموافقة السلطة اللبنانية ومن خلال الاتفاقات التي جرت بين السلطات اللبنانية ومنظمة التحرير .

ان ما تقوم به العصابات الفاشية ضد الفلسطينيين ، ليس بعيدا عن المخطط الصهيوني بل انه استكمال لاهداف الغزو الصهيوني للبنان ، تقوم الآن بتنفيذه العصابات الفاشية وعصابات العميل سعد حداد والتي تعمل تحت اسماء مستعارة من نوع « حراس الارز » ، و « ثوار الصنوبر » ، ومنظمة الوحدة » ، و « صيدا الوطنية » و « الهيئة اللبنانية وغيرها .

ان كل المؤشرات ، تؤكد ان ما يجري في الجنوب اللبناني ضد الشعب الفلسطيني هو بداية لعمل اجرامي اكثر بشاعة خصوصا بعد ان اتخذ سعد حداد ، مستشفى « الهمشري » القريب من عين الحلوة مركزا لقيادته ، وحوله الى ثكنة عسكرية لا بد ان تتوسع وفق المخطط الصهيوني الفاشي لتشمل الارض التي يقوم عليها المخيم نفسه ، الامر الذي بات يتطلب عملاً فوريا ، وتحركا سريعا لضمان حماية الشعب الفلسطيني في جنوب لبنان حتى لا تتكرر مجازر مشابهة لمجزرة صبرا وشاتيلا بل ربما ابشع وافظع واكثر اتساعا

شهادات بعض الناجين من المجزرة

الجنود الاسرائيليون شاركوا في المذبحة

تحاول «اسرائيل» اثبات أن الكتائبيين هم الذين قاموا بالمذبحة ، وهذا ما جاء في نتائج لجنة التحقيق ، ومن نافل القول أن ترسيخ هذه المسألة يخدم صورة «اسرائيل» ويعفيها من المسؤولية المباشرة .

لكن بعضّ الوقائع تثبت كذب الإدعاء «الأسرائيلي» ، وتشير إلى مشاركة الجنود «الاسرائيليين» ، في المجزرة ، وفي الشهادة التالية التي نشرتها شيكاغو تريبيون بعض الحقائق الهامة :

«نقيضاً للإفادات الرسمية الأسرائيلية ، يقول بعض الناجين من المذبحة ، أن الجنود الأسرائيليين كانوا داخل صبرا وشاتيلا خلال وقوع المذبحة .

وقد ذكرت نساء فلسطينيات ـ إكتفاء شلاله (٤٤ سنة) ، وابنتها جميلة (١٦ سنة) ، وجارتها أمينة خليفة (٣٧ سنة) أن الاسرائيليين حاولوا حماية النساء والأطفال خلال المذبحة .

قالت النسوة أنهن تحدثن إلى جندي اسرائيلي على عتبة البيت في الساعة السادسة صباحاً يوم ١٦ سبتمبر ، ولاحقاً في المساء شاهدن ما يزيد على عشرة جنود اسرائيليين داخل الطرف الغربي للمخيم .

تحدث الأسرائيليون عبر اللاسلكي بالعبرية ، ومع رجال الميليشيا اللبنانية تحدثوا بالعربية بلكنة ثقيلة .

وبين عديد من الناجين الذين أجرى معهم مراسلو الصحف مقابلات صحافية ، كانت اكتفاء وابنتها وجارتها الوحيدات اللواتي قلن أنهن شاهدن الأسرائيليين داخل المخيم . وقال الأخرون أنهم شاهدوا الأسرائيليين خارج المخيمات يومي ١٧ ، ١٨ .

وعندما سمع برواية النساء ، أعاد متحدث عسكري اسرائيلي التصريحات الأسرائيلية السابقة حول عدم وجود جنود اسرائيليين داخل المخيمين قبل وأثناء وبعد المجزرة .

لم يزل العدد النهائي للقتلى غير معروف ، وكان المدعي العام اللبناني أسعد جرمانوس قد أعلن أنه تم العثور على ٣٢٨ جثة ، وأن ٩٩١ شخصاً اعتبروا في عداد المفقودين .

خلال المقابلة ، معها ، قالت اكتفاء إن اسرائيلياً قد تحدث معها . وقالت أنها رأت جندياً اسرائيلياً مع أحد رجال الكتائب في شارع ضيق خارج بيتها ، حوالي ١٧٥ ياردة من الطرف العربي لمخيم شاتيلا ، وحوالي ٤٠٠ ياردة من المدخل الجنوبي للمخيم .

قالت اكتفاء وجارتها أمينة ، أنه بعد دقائق قليلة قتل زوج أمينة وابنيها الشابين وثلاث رجال آخرين بعد أن تم وضعهم على جدار وقتلهم على يد رجال الكتائب .

وذكرت إكتفاء أن الأسرائيلي كان بجانبها على باب الملجأ عندما تم إطلاق النار على الرجال الستة ، وأنه قال لرجل الكتائب «لا تقتل السيدة وطفلها ، انها ليست غلطتها ، انهم سيرحلون» .

كان الرجل الذي وصفته إكتفاء بالأسرائيلي يتحدث العربية بلكنة ثقيلة .

وقالت ، اراد الكتائبي قتلي ، وقد قتل الأطفال الذين يقفون خلفي ، وبقر بطن امرأة حامل ، وتضيف أن زوجها قتل في شارع شاتيلا الرئيسي .

لقد عاشت اكتفاء السنوات العشر الأولى من عمرها في حيفا وتل أبيب ، وتعلمت العبرية من جيرانها اليهود ، وقالت أنها عرفت أن الرجل الذي وقف بجانبها كان اسرائيلياً من طريقة حديثة بالعبرية والعربية ، وبأنها تذكرته في اليوم التالي عندما شاهدته واقفاً بجوار عربة نقل اسرائيلية مدرعة خارج المخيم .

قالت ، أنه في الخامسة والعشرين من العمر ، عيونه خضراء وشعره أشقر ولحيته شقراء ، ويبدو في حالة صحية جيدة ، وممتلىء الجسم .

وقالت أن الكتائبي كان أسمر البشرة ونحيفاً ، ويرتدي زياً عسكرياً أخضر اللون .

وتقول ابنتها جميلة أنها شاهدت حوالي عشرة اسرائيليين يدخلون الحارة ، وأنها سمعتهم يتحدثون بالعبرية .

وتقول أمينة التي لا تعرف سوى العربية أنها شاهدت أثنين أو ثلاثة من الأسرائيليين بالقرب من بيتها ، وقالت أنهم يرتدون قمصاناً عسكرية وقد شمروا أكمامهم ، أما الكتائب فلم يشمروها .

بعد مقتل زوجها وابنيها ، تقول أمينة أن الكتائبيين وبينهم بعض اليهود ساقوا الناس في ساحة داخل شاتيلا وبدأوا يطلقون النار ، اليهود أطلقوا النار في الهواء ثم أطلق الجميع النار على الناس . الذين أطلقوا النار على الناس كانوا من الكتائبيين وبينهم يهود ، وقد رأيتهم بعين .

وقد سأل يهودي كتائبياً : ماذا فعلت بهم .

أجاب الكتائبي : قتلتهم بالمدفع الرشاش كلهم . ثم قال لليهودي : تعال اقتلهم ، خلصّ عليهم .

أجاب اليهود : إننا قتلنا رجالهن ، ونريد التحقيق معهن .

عن : شيكاغو تريبيون

١٩٨٢/١٢/٢٢

التوتر في الاراضي المحتلة يتصاعد

الجماهير الفلسطينية تتصدى لقوات الاحتلال وتقطع العديد من الشوارع بإطارات السيارات

تجددت التظاهرات ، والاضرابات الجماهيرية ، في الاراضي المحتلة ، وعمت كافة مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة ، على اثر قيام المستوطنين الصهاينة ، بتفجير قنبلة امام احد المساجد في الخليل مما ادى الى أصابة اثنين من المواطنين بجروح .

وقد اندلعت تظاهرات حاشدة في مدينة نابلس وامتدت الى رام الله والخليل ، حيث واصلت الجماهير تظاهراتها ضد الاحتلال ، رفعت خلال هذه التظاهرات ، الاعلام الفلسطينية ، وردد المتظاهرون الهتافات الوطنية ، وجددوا تمسكهم بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وقام المتظاهرون في نابلس برشق السيارات الصهيونية بالحجارة وأغلقوا الطرقات بالمتاريس ، واحرقوا اطارات السيارات في الشوارع لعرقلة دخول قوات الاحتلال الى المدينة .

وقد اعترف راديو العدو ان اهالي منطقة نابلس ، واصلوا طوال الاسبوع الماضي تظاهراتهم ، وتصديهم للسيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة ، ونصب الكمائن في كل مفارق الطرق .

ولا يزال حظر التجول الذي فرضته سلطات الاحتلال ، ساري المفعول لا سيما في السوق الرئيسية في

جنود الاحتلال يمركزون امام محل مغلق في مدينة نابلس

حرس المستوطنات الصهيونية يطلقون النار على المدنيين الفلسطينيين

نابلس .

وفي رام الله ، واصلت الجماهير الشعبية ، تظاهراتها ، ضد الاحتلال واجراءاته ، وقام المتظاهرون باغلاق الطرقات بالحواجز لعرقلة مرور السيارات الصهيونية ، ومنعها من ممارسة مهامها القمعية كما أشعلوا النيران في اطارات السيارات .

وفي مخيم عسكر ، القريب من نابلس ، تصدى الاهالي للسيارات الصهيونية بالحجارة ، وقد اعترف راديو العدو ، باصابة احد الصهاينة بجروح عدة في وجهه ، عندما قام اهالي مخيم عسكر ، بتحطيم زجاج سيارة باص صهيونية كانت تمر بالقرب من المخيم ، وفرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على مخيم عسكر ، كما أغلقت احدى المدارس في نابلس اضافة الى مدرسة « معزوز المصري » ، بسبب اشتراك طلابها في التظاهرات .

وفي قلقيليه ، هاجم المواطنون حاجزا للشرطة الصهيونية ، وجرحوا ، احد افراده ومنعوا باقي افراد الحاجز من انقاذه .

وقد اعترف راديو العدو بذلك ، واشار الى ان مجموعة من الشباب الفلسطيني ، هاجموا احد افراد الشرطة الصهيونية ، عند حاجز صهيوني ، بالقرب من قليقيليه ، بالمفكات مما ادى الى اصابته بجروح متعددة في وجهه .

واعترف ايضا بأن هؤلاء الشبان ، هاجموا احد المستوطنين عندما حاول انقاذ الشرطي الذي هوجم بالمفكات .

وأشار الى أن القوات الصهيونية ، هرعت على الفور الى المكان ، وبدأت عملية تمشيط واسعة ، واعتقلت عددا من المواطنين .

وفي الخليل ، واصل المواطنون ، تصديهم لقوات الاحتلال ، ومستوطنيه ، وشهدت المدينة تظاهرات ، صاخبة تندد بالاحتلال وجرائمه ، تصدى خلالها المتظاهرون ، للسيارات العسكرية الصهيونية ، وقاموا برشقها بالحجارة ، كما قاموا بتحطيم أعمدة الكهرباء التي تمد المستوطنات الصهيونية في منطقة الخليل بالكهرباء .

وقد اعترف راديو العدو باللغة العبرية ، ان جواً من الغليان يسود الاراضي المحتلة ، كما اعترف بأن قوات العدو استخدمت الرصاص ، والقنابل المسيلة للدموع ، في تفريق التظاهرات التي شهدتها نابلس ، ورام الله ، والخليل .

على الصعيد نفسه ، اعترفت وكالة « رويتر » للانباء ، في تقرير لها من الارض المحتلة ، ان التوتر في الضفة الغربية وقطاع غزة ، مستمر في التصاعد ، وان المواطنين الفلسطينيين ، يقيمون المتاريس على معظم الطرق الرئيسية الواصلة بين مدن الضفة الغربية ، ويتصدون للصهاينة وسياراتهم العسكرية .

من جهة ثانية صعد المستوطنون الصهاينة ، بدعم وتشجيع قوات الاحتلال من اعتداءاتهم وجرائمهم ضد المواطنين ، في الاراضي المحتلة ، فبعد ان قاموا بجريمة تفجير قنبلة امام احد المساجد في الخليل مما ادى الى اصابة اثنين من المواطنين ، تعرضوا في اليوم الثاني لأحد السيارات العربية على المدخل الشمالي لمدينة الخليل ، واطلقوا عليها الرصاص مما ادى الى استشهاد طفلة فلسطينية ، كما اصيب أربعة اطفال فلسطينيون بجروح نتيجة اصابتهم بطلقات نارية من صهاينة ، مقنعين ينتمون الى احد المستوطنات القريبة من الخليل .

من جهة اخرى ، طالب المستوطنون الصهاينة ، من حكومة بيغن توفير الحماية لهم ، حيث تجمع عدد من الصهاينة ينتمون الى عدد من المستوطنات الصهيونية ، في منطقة الخليل ، امام مقر حكومة بيغن في القدس المحتلة ، وطالبوا بتأمين مزيد من الحماية لهم ، فيما تسود مدن وقرى الضفة الغربية حالة من الغليان الشعبي المتصاعد .

ويتوقع ان تشهد الاراضي المحتلة خلال الاسابيع القادمة ، المزيد من النضالات الجماهيرية ضد قوات الاحتلال والمستوطنين الصهاينة ، استعداداً ليوم الأرض ، الذي يصادف يوم ٣٠ آذار من كل عام

المحكمة الصهيونية تدين ٤ جنود لممارساتهم الوحشية

ايتان :
فضيحة «صغيرة» !

الفضيحة الكبرى تلتهم الفضائح الصغرى

بعد مداولات استمرت ثلاثة أشهر ، أدانت محكمة عسكرية صهيونية ، الاسبوع الماضي أربعة جنود ، بتهمة إساءة معاملة الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة في شكل وحشي خلال العام الماضي .

ورغم أن رئيس الأركان الصهيوني اعترف بإصدار الأوامر الى الجيش الصهيوني «لمضايقة السكان الفلسطينيين» إلا أن المحكمة لم تصدر أية إدانة ضد إيتان ، بل اكتفت للادلاء بشهادته في المحكمة ، وقد أثارت هذه المسألة الاستغراب ، حيث اعتبر المراقبون ان الجيش الصهيوني نفسه متهم بشن حملة منظمة من التعديات الوحشية والمضايقات ضد المتظاهرين الفلسطينيين !! وكان إيتان قد أكد في شهادته أمام المحكمة «أنه أصدر الأوامر للجيش بمعاقبة المتظاهرين بالضفة الغربية ، وان تلك العقوبات تشمل معاقبة الوالدين والعقوبات الاقتصادية» .

وقال ايتان : نعم ان هناك أمر عسكري يتعلق بمعاقبة الوالدين وهذا يبلى بلاء حسناً مع العرب» .

وركزت المحكمة التي استغرقت «٣» أشهر انتباه الرأي العام ، الى أساليب استخدمها الجيش الصهيوني بسحق الانتفاضة الجماهيرية في الضفة الغربية في الربيع الماضي ، التي تصاعدت إثر إقدام السلطات الصهيونية على عزل عدد من رؤوساء البلديات العرب لتأييدهم منظمة التحرير الفلسطينية وفي محاولة لتغطية سياسات العدو الصهيوني ، وممارساته واجراءاته العميقة وعقوباته الجماعية ، اعتبرت هيئة المحكمة المؤلفة من ٣ قضاة ، الأوامر التي أصدرها الرئيسان المباشران للميجر ديفيد مورفاز الذي كان نائباً للحاكم العسكري في مدينة الخليل عند وقوع الممارسات الوحشية وهما الكولونيل شالوم لوغاسي والبريقادير يعقوب جرتاوي واعتبرتها أوامر غير قانونية وكان يجب عدم إطاعتها .

ومع أن هيئة المحكمة تعترف جيداً ، القوانين المعمول بها في الأرض الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ ، مستمدة من القوانين التي كانت تستخدم في فلسطين عندما كانت خاضعة للانتداب البريطاني ، والمعروفة بوحشيتها وتناقضها الصارخ مع الحقوق المدنية والسياسية ، والمقرة في الهيئات الدولية ، ومع أبسط حقوق الانسان الا أنها مارست في تقريرها سياسة النعامة التي تتصور أنها بإخفاء رأسها بالرمل ، لا يستطيع أحد أن يراها !!

ويذكر ان الشرطة العسكرية فتحت تحقيقاً في سلوك لوغاسي الذي كان حاكمل عسكريا للخيل آنذاك دحر تاوي الذي لا يزال قائداً عسكريا للضفة الغربية ، لكنها قررت عدم توجيه اي إتهامات اليهما قبل انتهاء محاكمة العسكريين ، وذلك في محاولة مكشوفة للماطلة حتى تتلاشى ردود الفعل الناجمة عن إنتشار اخبار الاوامر التي تصدرها رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي الى سلطات الحكم العسكري الصهيوني بحيث يمكن بعد ذلك مصالحة الموضوع بهدوء وبدون مضاعفات ولا عقوبات كبيرة . وفي نفس الوقت الذي اعترف إيتان بإصدار الاوامر ، ادعى الميجر جنرال اوري أور قائد المنطقة الوسطى «انه لم تكن هناك اوامر بمضايقة السكان» ولا شك هذا التناقض في الشهادات واقوال ، يكشف حقيقة الموقف والممارسات اللااخلاقية لدى قادة جيش العدو الصهيوني .

هذا وقد عرض القضاة في قرارهم الذي استغرقت تعوته ساعتين ونصف ساعة ، حوادث ١٦ آذار الماضي .

وقد جاء في التقرير من الواضح ان جنوداً بينهم متطوعون واحتياطون ، ضربوا الطلاب الى درجة ، اوجبت المعالجة الطبية لبعض الطلاب» .

من الجدير بالذكر ان القضاة ارجأوا ، اعلان الاحكام على الجنود الاربعة الذين ادينوا الى جلسة مقبلة .

وفي تفسير عدم ادانة المتهمين الثلاثة الآخرين ، جاء في تقرير المحكمة «أنه نظراً الى تناقض الاقوال ، كان من الصعب تأكيد أي من المتهمين السبعة ، اشترك بالضرب»

وفي تعليل الاسباب التي أدت الى عدم ادانة كبار الضباط ، قالت المحكمة بصدد موقف الميجر مورفاز» انه لم تظهر بنية ثابتة ضده ، وظل هناك من الشك ما يكفي لتبرير اعلان باءته .

والواقع أن المحكمة الصهيونية لا تبحث حقاً عن الادلة التي تثبت وجود ممارسات وحشية ضد المصير الفلسطينية فالممارسات اليومية لجيش الاحتلال ضد الجماهير الفلسطينية والتي تصل الى حد القتل في المواجهات التي تحريض ، كثيرة وكثيرة جداً في عموم المناطق المحتلة ، ولكنها لا تريد ذلك ، بل جل ما تبتغيه ، هو الظهور بمظهر الحريص على التمسك «بالقانون» والديمقراطية ، وفي سبيل ذلك تقدم بعض الجنود «ككبش فداء» .

والواقع أن السياسة التي تمارسها المحاكم الصهيونية ابانت سياسية مكشوفة ومفتوحة ، وتستهدف باستمرار تضليل وخداع الرأي العام المحلي والعالمي ، الذي يزداد اشمئزازه من الممارسات الفاشية والعنصرية الصهيونية .

ففي الوقت الذي عرضت فيه لجنة كاهان توضيات محددة ، بصدد المسؤولين العسكريين الصهاينة ، بسبب «اهمالهم أو تطيرتهم أو سوء تقديراتهم» لما يمكن ان يحدث عندما دخلت القوات الفاشية اللبنانية مخيمي صبرا وشاتيلا ، نجد أن هذه اللجنة لم تصدر توصية محددة تجاه ايتان رئيس الاركان الصهيوني «لانه سيترك الخدمة في أيار القادم» واعتبرت ذلك كافياً ، رغم ان ايتان مدان بضلوعه بمجازر صبرا وشاتيلا .

وقد نشرت بعض الاوساط السياسية والصحيفة الصهيونية عدم توجيه ادانة واضحة ومحددة الى ايتان من قبل لجنة كاهان بأن ذلك يعود الى «سجله المشرف في الخدمة العسكرية ودوره في حرب ١٩٧٣»

واضافة الى ذلك فان المحكمة الصهيونية التي تنظر بقضية التهم الموجهة الى سبعة جنود صهاينة ، مارسوا كل اشكال العنف والتنكيل والضرب البشع بحق المواطنين الفلسطينيين في الخليل ، اكتفت باستدعاء ايتان للادلاء بشهادته ، رغم اعترافه بأنه وجه أوامر لمعاقبة حتى ذوي الشبان الذين يشتركون في المظاهرات . والشهادة التي أدلى بها ايتان ، لم تؤدي الى توجيه تهمة أو ادانة محددة . ومن الواضح أن هذه الأمور العجيبة الغريبة لم تعد مثار دهشة واستغراب شديدين في الاوساط الفلسطينية والمطلعة على طبيعة «الديمقراطية الصهيونية» المفصلة على مقاس سياسيات ومصالح واحتياجات وضرورات ما تريده «الدولة العبرية» فاذا كانت مجزرة صبرا وشاتيلا ، قد عولجت في الكيان الصهيوني بتعديل في الحقيبة الوزارية لشارون ، وبتوجيه اللوم للآخرين ، مع لفت نظر الى الاخطاء ، فماذا يمكن ان ننتظر من احكام بحق الذين يمارسون الاضطهاد والعنف بحق المواطنين الفلسطينيين المتظاهرين في الخليل وغيرها؟

ان الأمر الذي يبدو واضحاً ، هو أن انهماك الحكومة الصهيونية بتطويق الأثار التي تترتب على توصيات لجنة كاهان ، وانهماك الصحافة المحلية والغربية بهذا الحدث ايضاً ، قد وضع محاكمات المحكمة العسكرية في الدرجة الثانية ، ولسان حالها يقول :

عند انفجار الفضائح الكبيرة ، لا وقت للفضائح الاصغر

هل يصبح شارون رئيساً لوزراء "اسرائيل"؟

شارون

أمام النتائج التي توصلت إليها لجنة «التحقيق» الصهيونية ـ كاهان ـ ، بصدد مجزرة المخيمات الفلسطينية في بيروت ، وقف مجلس وزراء العدو ، وقرر بأغلبية ستة عشر صوتاً ، مقابل صوت واحد ، هو صوت أرئيل شارون ، إقالة الأخير من وزارة «الدفاع» ، مع ابقائه في الوزارة «الاسرائيلية» بدون حقيبة وزارية ، الأمر الذي أدى الى وجود تكهنات آنذاك بجعله وزيراً لشؤون الضفة الغربية المحتلة .

ولم تكن خطوة حكومة بيغن ، بالحفاظ على وجود شارون في الحكومة ، إلا محاولة مكشوفة من بيغن للالتفاف على نتائج «لجنة التحقيق» ، التي انقذت حكومته من مسؤولية المجزرة ، وفي الوقت نفسه ، بدا أن الخطوة هي التفاف على موقف المعارضة «الاسرائيلية» بقضها وقضيضها . ومن جهة ثالثة كانت خطوة الحكومة للمحافظة على أرئيل شارون تستهدف الاستفادة من خبراته ، حيث وصفه مناحيم بيغن ، بأنه «دينامو» الليكود ، الذي يمكن الاستغناء عن خدماته ، بسبب تمرسه ، وخبراته الطويلة . »

وبالفعل فقد قررت الحكومة الصهيونية بعد ذلك الموافقة على انضمام شارون الى عضوية لجنتين وزاريتين في مجلس وزراء العدو ، هما اللجنة الوزارة لشؤون الأمن والدفاع ، واللجنة الوزارية للمباحثات مع لبنان . وقد تفاوتت وجهات النظر حول مغزى هذه الخطوة . فالبعض اعتبرها محاولة للتأثير على موقف وزير «الدفاع الاسرائيلي» الجديد موشيه أرينس ، بينما اعتبرها البعض الآخر عمل بلا أية اهمية ، بحكم المشاركة الوزارية الواسعة في اللجنة الاولى والتي تضم ٧٥ بالمئة من وزراء بيغن ، وبحكم طبيعة عمل اللجنة الثانية .

ونقلت يديعون احرنوت عن هذه المصادر قولها : أن انضمام شارون الى لجنتي الدفاع والمفاوضات من شأنه أن يلجم انتقادات شارون لسياسات الليكود خاصة وأن مداولات هاتين اللجنتين تجري في نطاق السرية ، وبأنه سيكون بالامكان السيطرة على شارون وسط مجموعة كبيرة من الأصوات من جهة أخرى (!) .

المغزى الحقيقي لخطوة بيغن :

يبدو واضحاً داخل الكيان الصهيوني ، أن هناك موقفين من وزير «الدفاع» السابق شارون ، أحدهما يجعله «بطلاً قومياً» ، والآخر يرى فيه المجرم الفاشي والشرير . ولأن اقتربت المعارضة الى هذا الحد أو ذاك من الموقف الأخير ، فإن شارون ـ حسبما تشير المصادر الصحفية ـ ، يتمتع بتأييد عميق من أوساط مستوطني المناطق المحتلة ، خاصة مستوطني الضفة الغربية ، وكذلك في أوساط اليهود الشرقيين «السفارديم» ، كما أنه يتمتع بثقة مناحيم بيغن ، نتيجة التقاطعات السياسية في موقف كليهما حيال الكثير من القضايا ، وخاصة في الموقف من السكان العرب ، ومن الحرب في لبنان ، وفي الموقف من مبادرة الرئيس الامريكي ريغان .

وخطوة بيغن وحكومته في هذا الاطار ، لا تحاول الابقاء على قوة سياسية يمثلها شارون من خلال بقاءه في الوزارة الصهيونية ، وعضويته في لجانها الفرعية فقط ، وانما تحاول الحفاظ على شارون كقوة دعم لسياسة الليكود وزعيمه بيغن ، خاصة وان لشارة القدرة المتابعة الأكثر دقة لمجريات السياسة الاسرائيلية ، وتمديداً بصدد السياستين الاستيطانية والدفاعية وهما من أهم القضايا التي تواجه حكومة بيغن .

مواقف مختلفة :

في اجتماع الوزارة الصهيونية ، والذي تقدم فيه مناحيم بيغن باقتراحه لضم شارون الى اللجنتين الوزاريتين ، ظهر أن هناك ثلاثة مواقف : موقف مردخاي تسيبوري وزير الوزراء الذي امتنعوا عن التصويت ، موقف مجموعة من المواصلات الذي صوت ضد الاقتراح ، موقف مناحيم بيغن وبعض وزرائه الذين أيدوا الاقتراح ، فأقر . وقد علق مسؤول «اسرائيلي» كبير على خطوة بيغن بقوله : إن بيغن قام الاقتراح لأنه شعر ، بأن لدى شارون كونجنرال ، وكوابح للجنتين . . وأضاف : إن خبرة شارون كجنرال ، وكوابح ممن يعرفون الوضع اللبناني معرفة حسنة ستكون مادة جيدة .

وفي وصف لزعيم المعارضة العمالية شمعون بيرس لخطوة حكومة بيغن ، قال : بأنها لعبة غير شريفة ، وهي بمثابة «اهانة» واضحة وجهتها حكومة بيغن الى أعضاء لجنة كاهان ، علاوة على انها «استفزاز» واضح . بينما وصف حاييم بارليف سكرتير حزب العمل قرار الحكومة : بأنه قد أضاف الى الاهانة شتيمة أخرى .

أما حركة «السلام الآن» فقد أصدرت بياناً ، وصفت فيه خطوة الحكومة : بأنها تحويل لنتائج لجنة كاهان الى سخرية ، ومن جانبه أولى أمنون روبنشتاين رئيس حزب شيوعي المعارض بتصريحات صحفية ، قال فيها : أن بيغن يخفف نتائج لجنة كاهان تدريجياً ، بحيث لا يتبقى منها شيء ملموس ، وعلى العموم فالصحافة «الاسرائيلية» انتقدت قرار حكومة الليكود ، بصدد شارون ، مشيرة في الوقت نفسه الى تدهور علاقات شارون مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وما يمكن أن يجره ذلك على الموقف «الاسرائيلي» المعلن في لبنان ، وعلى جهود التسوية اللبنانية ـ الاسرائيلية في إطار المفاوضات الجارية برعاية الولايات المتحدة .

وقد اشارت مصادر مطلعة في القدس المحتلة ، الى ما أبدي من مخاوف اسرائيلية : بصدد قيام أرئيل شارون بتحقيق جناح أكثر تطرفاً في حيروت على قاعدة ما يسمى «الخيار السياسيون» وعدم استبعاد وصول شارون الى منصب رئاسة الوزارة الصهيونية . في الوقت الذي تتجه الأنظار الى ترجيح

معظم «الاسرائيليين» يفضلون رئيساً غير سياسي

أظهر استطلاع في الكيان الصهيوني أجراه معهد «مودعين» مؤخرا ان اغلبية الصهاينة يرغبون في ان ينتخب الكنيست رئيس دولة يكون في آنٍ واحد شخصية تحظى باحترام واخر ، وأن لا يكون منتمياً لعالم الساسه ، وليس رجل سياسة .

تجدر الاشارة الى ان فترة رئاسة «اسحق نافون» ستنتهي في شهر ايار القادم وستجري انتخابات رئاسة جديدة في الثاني والعشرين من آذار الحالي . وقد كشف الاستطلاع ان ٥٥,٢٪ من «الاسرائيليين» يريدون رئيساً غير سياسي ، وعلى مستوى عالٍ من التعليم ، ومن اصل اوروبي .

بينما يرغب ١٥,٧٪ في انتخاب رئيس ينتمي الى القيادة السياسية في الكيان الصهيوني .

اسحاق شامير لرئاسة وزراء العدو مستقبلاً .

وفي الاطار ذاته ، قالت صحيفة هآرتس أن أحد المقربين من شارون أكد : أنه إذا ما أجبر شارون على الاستقالة ، فليس غريباً أن تتحول مزرعته في النقب الى كعبة يحج اليها ليس فقط مؤيدو شارون ، بل وايضا الذين أصابتهم خيبة الأمل من سلطة الليكود» . وقال يهودا ليطاني : «أن آمال شارون بالوصول الى منصب رئاسة الوزراء ، لن تتضاءل حتى بعد تقديمه لاستقالته» وأن شارون سوف يستمر في تعزيز مواقعه داخل حيروت من خلال الوضع في لبنان ، والضفة الغربية .

إن بيغن بخطوته هذه بالنهاية ، يلتف على نتائج لجنة «التحقيق» وعلى المعارضة ايضاً ، ويعيد في الوقت نفسه الاعتبار الى «الضحية» التي قدمها على مذبح سياسته ، وخاصة في لبنان ، والدور «الاسرائيلي» الاساسي في مجازر المخيمات الفلسطينية . على اعتبار أن شارون قد مثل الذراع الحقيقية لسياسة بيغن وتطبيقاتها على مختلف الجهات من الأرض المحتلة وحتى لبنان .

شارون : انتصار جديد

وقد أكد أرئيل شارون ، الذي لم يخف إزدراءه لنتائج تقرير لجنة كاهان ، لمعاونيه بأنه لا يعتبر مسألة نقله من منصب وزارة الى آخر بالأمر المهم ، وأوضح أنه اذا ما ظلت مهامه في الحكومة غير واضحة ، فإنه يظل عضواً في المجلس الدفاعي التابع للحكومة ، والذي يقوم بمهام وزارة صغيرة ، تشرف على سياسات الأمن والدفاع ، ومسائل المفاوضات الجارية في لبنان ، بدلها .

وكان شارون قد صرح عقب قرار مجلس الوزراء الصهيوني بإقالته من وزارة «الدفاع» : ما زلت عضوا في الوزارة ، ولم يطردني بيغن . وكان ذلك عقب تصريح ليغن : بأنه لن يقصي شارون عن الوزارة ، وبقي وفياً لموقفه هذا لأنه يعتقد أن بقاء شارون في مصلحة «اسرائيل» كما نقلت المصادر الصحفية .

وعلق أحد مساعدي أرئيل شارون «يوري دان» على موقف الحكومة من أرئيل شارون بقوله : «إن ما حدث لشارون هو نصر له» ، وأن «الذين لم يرغبوا في السابق بأن يتولى شارون منصب رئيس الأركان ، وجدوه ، يتولى منصب وزير الدفاع ، والذين رغبوا الآن في عدم استمرار توليه هذا المنصب ، يمكن أن يجدوه في المستقبل رئيساً للوزراء» ترى هل يصدق تنبؤ يوري دان ؟ أم أنه يبقى في إطار الاحتمالات الأقل امكانية للتحقيق ؟ . تلك مسألة ستجيب عليها التطورات اللاحقة في السياسة الاسرائيلية ، مع الأخذ بعين الاعتبار تصاعد الاتجاهات الأكثر عنصرية داخل الكيان الصهيوني . .

ف . س

موشي ارينز

اميركا توقع اتفاقية تبادل المعلومات مع العدو

عقب انتهاء الحرب الاخيرة في لبنان ، عقد اتفاق مبدأي في الخامس والعشرين من تشرين الثاني الماضي لتنظيم نقل المعلومات بين وزارتي الحرب الامريكية والصهيونية .

وكان من المقرر ان يقوم وفد عسكري امريكي بزيارة فلسطين المحتلة لهذا الغرض ، غير ان مسؤولي وزارة الحرب الصهيونية وعلى رأسهم شارون ، تجاوزوا في مطالبهم مجرد تبادل المعلومات الى ما اسماه وزير الدفاع الامريكي ، بفرض شروط غير مقبولة بالنسبة لامريكا .

وعلى ما يبدو فإن شارون الذي بدأ يشعر بعدم رضى الامريكيين عنه حاول أن يمسك وزارة الحرب الامريكية من ذراعها التي تؤلمها ـ كما يقال ـ فهو يعرف حاجة الولايات المتحدة الى أي قدر من المعلومات عن أية اسلحة سوفياتية ، لذلك فقد طلب في مشروع الاتفاق أن تتم أولا موافقة « اسرائيل » المسبقة على نقل المعلومات لأي طرف ثالث ، حتى لو كان هذا الطرف منظمة حلف شمال الاطلسي أو اي دولة عضو فيه . كما يتضمن المشروع بقاء الأسلحة التي يتم نقلها الى واشنطن تحت اشراف خبراء صهاينة ، خشية انتقال اية معلومات الى اطراف غريبة تملك اسلحة امريكية .

أما وزير الدفاع الامريكي وابنبرغر فقد حاول تعليل التأخر في توقيع الاتفاقية انذاك بقوله إن « اسرائيل » تريد التحكم في صادرات الولايات المتحدة الامريكية الى دول العالم الثالث ، خاصة المعدات التكنولوجية التي يتم تطويرها على ضوء المعلومات المنقولة . وفي ضوء هذه الخلافات حول شروط نقل المعلومات ، قال وابنبرغر في وقت سابق لصحيفة الاخبار المصرية « اننا لم نتلق كمية كبيرة من المعلومات ، وإن ما وصلنا هو جزء ضئيل ، ونريد ان نعرف اكثر عن فاعلية الاسلحة السوفياتية ، وهي معلومات تساعد الولايات المتحدة والغرب كله » .

وقد ظل موقف وزارة الدفاع الامريكية طيلة الاربعة شهور الماضية الذي يتراوح بين الرغبة في الحصول على المعلومات ، وعدم التوقيع على شروط كتلك التي قدمها « الاسرائيليون » ويبدو أن السياسة التي أتبعت كانت تقضي بعدم الرضوخ الكامل لشروط شارون الذي يقف على رأس وزارة الدفاع الصهيونية ، وبالاضافة الى ذلك موقفه المتصلب من قضية الانسحاب السريع من لبنان .

والمعروف ان وزير الدفاع الامريكي كاسبار واينبرغر ترك الباب مفتوحاً أمام امكانية التوصل الى اتفاق حول ما وصفه بتقاسم معلومات عسكرية حصلت عليها « اسرائيل » اثناء الحرب في لبنان .

وقال وابنبرغر انه تحدث عن الاتفاق المقترح مع « موشي اريز » السفير « الاسرائيلي » السابق لدى واشنطن ووزير الحرب الصهيوني حاليا ، وذلك اثناء اللقاء الذي تم بينهما مؤخراً ، والذي وصفه بأنه « لقاء ودي على طريق ازالة سوء التفاهم بين امريكا و« اسرائيل » » .

وقد تحدث وابنبرغر بايجابية عن الاتفاقية المزمع عقدها واصفا اياها بأنها « بسيطة جداً » ، وذلك بالمقارنة مع حليفه امام لجنة الميزانية في الثامن عشر من شباط الماضي ، الذي وصف فيه المطالب « الاسرائيلية » بانها غير مقبولة ، وفي الرابع والعشرين من الشهر الماضي ، وفي شهادته امام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب التي كانت تبحث برنامج المساعدات الخارجية الامريكية حيث قال : « لقد تحدثت عن الاتفاق المقترح مع السفير الاسرائيلي ، موشي اريز الذي عين وزيراً للدفاع خلفاً لشارون ، وربما توقع اتفاقية بسيطة جداً تتعلق بتبادل المعلومات » .

وبديهي أن تأتي هذه التصريحات لتعكس ليونة واضحة في موقف الادارة الامريكية ، وما اشيع مؤخراً عن خلافات بينها وبين « الاسرائيليين » ، فالخلافات الامريكية « الاسرائيلية » تكتيكية ، كما صرح اريز نفسه ، حيث تربط « اسرائيل » بالولايات المتحدة اتفاقية تعاون استراتيجي ، وبالتالي فإن تبادل المعلومات بينهما أمر بديهي وقائم منذ زمن ولا زال مستمراً ، ولكن وكما هو واضح فإن « اسرائيل » تريد ثمناً معيناً لهذه المعلومات

وفاة رئيس الادارة المدنية في قطاع غزة المحتل

توفي في الثاني عشر من الشهر الماضي وعن عمر يناهز الثمانية واربعين عاما رئيس الادارة المدنية في قطاع غزة المحتل العميد الصهيوني «يوسف لونتس» الذي شغل منصب القائد العسكري للقطاع منذ بداية ١٩٨١ تم عين رئيساً للادارة المدنية في القطاع ايضا ، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته .

جنود العدو يعانون من اضطرابات نفسية

جاء في تقرير للدكتور «زئيف غروشار» مدير دائرة المصحات في الكيان الصهيوني ان عددا كبيرا من الجنود الصهاينة الذين اصيبوا خلال الحرب في لبنان يعانون من الخوف والاضطرابات النفسية .

ويشير التقرير الى ان جميع هؤلاء اصيبوا في الدماغ بسبب دخول شظايا الى رؤوسهم .

سجن عشرين ضابطا وجنديا صهيونيا لرفضهم المشاركة بغزو لبنان

أعلن اقارب «فليكس لاوف» (٣٧ عاما) وهو ضابط برتبة كابتن احتياط بسلاح المدفعية «الاسرائيلية» ان حكماً صدر في بداية الاسبوع الماضي بايداعه السجن الحربي الصهيوني لمدة ٢٨ يوماً لأنه رفض الاشتراك في حرب لبنان .

وذكرت حركة (هناك حدود) والتي تضم عسكريين بالاحتياط من المعارضين لحرب لبنان ، ان عسكريا اخر هو السرجنت «ميناشي دفير» صدر ضده نفس الحكم لنفس الاسباب .

واوضحت الحركة ان عشرين ضابطا وجنديا اخرين اودعوا السجن .

من ناحية اخرى صدر حكم على الجندي الاحتياطي «انتمون يابلونكا» من سلاح المدرعات الصهيوني بالسجن لمدة ثلاثين يوما بسبب رفضه تنفيذ مهام في مستوطنة «كريات اربع» بالضفة الغربية المحتلة .

ممارسات بيغن الاسفزارية ضد حلفائه مستمرة

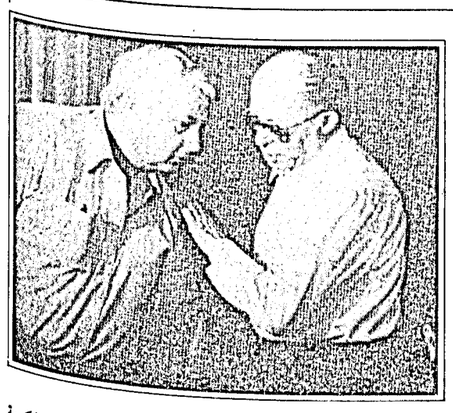

بيغن شارون

ما جعل الصحافة البريطانية تعود الى فتح ملف الارهاب الصهيوني ضد الرعايا والجنود البريطانيين ، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين ، وتعيد فتح اضبارة « الياهو لانكين »، هوعزم « بيغن » و « شامير » على تعيين المذكور كسفير « لاسرائيل » في بريطانيا ، خلفاً للسفير السابق « شلومو ارجوف » الذي اصيب في الصيف الماضي اثناء تعرضه لمحاولة اغتيال .

و« لانكين » مدان من قبل الحكومة البريطانية باقتراف الارهاب ضد الانكليز - لاغيرهم - في فلسطين - وسبق واعتقلته السلطات البريطانية عام ١٩٤٦ ونفته الى اثيوبيا .

واذا كانت حكومة جنوب افريقيا العنصرية قد قبلت به سفيراً « لاسرائيل » إلا أن الامر يبدو مختلفاً - بعض الشيء - مع بريطانيا .

ومما يجدر ذكره أن « لانكين » صديق حميم « لبيغن »، ورفيق درب منذ تأسيس العصابات الصهيونية السرية المسلحة في فلسطين فهو من زعماء منظمة الارغون التي اقترفت أبشع المجازر ضد شعبنا الفلسطيني ، وهي التي لم يسلم من ارهابها حتى الحلفاء الانكليز .

الشعور بالاستياء والاستفزاز

ترشيح « لانكين » لمنصب سفير « اسرائيل » في بريطانيا أثار شعوراً من الاستياء والاعتراض في الاوساط الصحفية البريطانية والدبلوماسية الصهيونية على حدٍ سواء . وقد عبرت صحيفة « الديلي ميل » عن هذا الاستياء بقولها : « أنه ليس من الشائع لإرهابيين سابقين ، قاموا بعمليات قتل ، أو قادوها ، ضد البريطانيين ، أن يرتقوا الى مناصب عليا في بلدانهم ». وأضافت : « ... علينا أن نعمل جهدنا كي ندع الماضي ، بالرغم من كونه دموياً ، وقد فعلنا ذلك بالنسبة « لبيغن » ، لكن السفير أمر مختلف ، فهناك في البلاد من لا زال يتذكر الماضي . وإذا كان « بيغن » يختار أسلوباً لحكومته داخل إسرائيل فهذا شأنه الخاص ، لكن لا يوجد أي مبرر للسماح بتصدير هذا الاسلوب إلينا في بريطانيا ، وعلى الحكومة البريطانية أن تقاوم ذلك ».

أما على صعيد ردود فعل الطائفة اليهودية في بريطانيا ، فقد نصح اعضاء هذه الطائفة الحكومة الاسرائيلية إعادة النظر في تعيين « لانكين » مما دفع مصادر « اسرائيلية » للاعراب عن قناعتها بأن المسؤولين البريطانيين أشعلوا حملة معارضة « لانكين ».

هذا على الصعيد الخارجي ، أما على الصعيد الداخلي في « اسرائيل » فقد جاء ترشيح « لانكين » ليزيد استياء وسخط موظفي وزارة خارجية العدو ، الذين يعترضون على دور الحكومة في تعيين المزيد من أنصار « بيغن » و « شامير » في مناصب رئيسية وحساسة في السلك الدبلوماسي . وقد عبر « زيف سوفوت » رئيس القسم الاوروبي في وزارة الخارجية ، ورئيس لجنة أعمال الدبوماسيين عن هذا الاستياء حيث قال : « إن الدبلوماسيين من جميع الرتب يشعرون بمنتهى المرارة من الطريقة التي يتبعها وزير الخارجية « إسحق شامير » في تعيين أعضاء مؤيدين بارزين لحزب ليكود الحاكم على رأس سفارات رئيسية ».

ورغم أن « لانكين » أبلغ حكومته رغبته البقاء في منصبه كسفير « لاسرائيل » في جنوب افريقيا بسبب « الجو المعادي لدى الحكومة والشعب البريطاني ». ورغم أن « اسحق شامير » أشار إلى أنه لم يتخذ قراراً نهائياً بهذا الخصوص ، فإن ثمة حقيقة يبرزها مثل هذا الترشيح ، وهي أن « بيغن » وفيٌ لأفكاره الارهابية الدموية وحريص أشد الحرص على دعم الصهاينة الذين يؤمنون بأفكاره في كافة المجالات . وخير دليل على ما نقول هو إصراره على بقاء « شارون » في الحكومة ، رغم إدانته من قبل لجنة « كاهان »، وهو من يعلن تمسكه بـ « لانكين » كي يصبح سفيراً « لاسرائيل » في لندن .

م . احمد

الهدف
سياسية عربية ... كل الحقيقة لكل العرب
الاثنين ١٧ آذار ١٩٨٣ العدد ٦٦٣ ـ السنة الرابعة عشرة

الاتجاهات الاساسية للسياسة الصهيونية في الضفة والقطاع

تقوم السياسة الاستيطانية «الاسرائيلية» في المناطق المحتلة على ركيزتين : أولهما استهداف الشعب ، وثانيهما استهداف الأرض الفلسطينية . حيث تسعى للاستيلاء على الأرض الفلسطينية بكل الأشكال «القانونية وغير القانونية» لاحلال سماتها العنصرية الاستيطانية عليها ، وتغيير معالمها الوطنية على طريق تهويدها ، وفي الوقت ذاته تقوم بمحاولات دائبة نحو تذويب الشخصية الوطنية، للشعب الفلسطيني، وتهشيم فعله وقوته السياسية المتنامية . وطمس معالم تاريخه وثقافته وانتمائه القومي ، بهدف إعادة صياغته كنموذج مشوه لها . بمعنى آخر فإن السياسة الاجمالية التي تتبعها السلطات «الاسرائيلية» تعمل باتجاه صهينة الأرض الفلسطينية ، على طريق هيمنة المنطقة عموماً ، وعلى طريق تحقيق الأهداف الاستراتيجية للحركة الصهيونية .

وفي مقابل السياسة «الاسرائيلية» ، تتدفع جماهير الأرض المحتلة بزخم متزايد ، لتحول مواجهة السياسة الاسرائيلية الى سلوك يومي في حياة الناس في مختلف المناطق . من خلال رفضها لوجود الاحتلال وسياساته ، ورموزه العميلة ، ومن خلال تعاظم تأييدها لمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها ، والرموز والشخصيات الوطنية في الضفة والقطاع المحتلين . وتعليقاً على موقف سكان المناطق المحتلة في الضفة والقطاع من الاحتلال «الاسرائيلي» كتب الصحفي «الاسرائيلي» أمنون كابليوك يقول : «إن سكان المناطق لا يريدون الاحتلال «الاسرائيلي» بجميع صوره لا الحكم الذاتي ، ولا الحكم الاداري ، ولا الحكم الاداري ، ولا أي وصاية بل يريدون الاستقلال ، وهذا يعلمه كل ذي صلة حتى لو كانت ضعيفة مع الواقع في المناطق المحتلة ، فهم يعبرون عن رأيهم بالقول والعمل . ولن تجدي محاولات الحكم العسكري نفعاً»[1] .

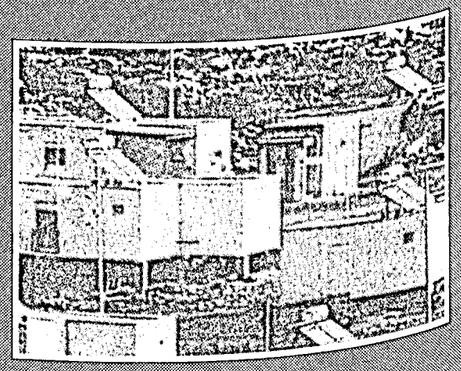

فايز سارة

برغم موقف الرفض الوطني الذي تتخذه جماهير الأرض المحتلة من الاحتلال والسياسة «الاسرائيليين» فإن السلطات «الاسرائيلية» ماضية في سياساتها نحو تحقيق أهدافها بصدد الأرض والشعب ، بهدف خلق وقائع جديدة في المناطق المحتلة لا سيما في الضفة الغربية ، تؤخذ بعين الاعتبار في أية تسوية سياسية حول مستقبل الأرض المحتلة ، سواء في إطار تسوية مع النظام الأردني ومشروع الكونفدرالية ، أو في إطار التسوية الشاملة للصراع العربي «الصهيوني» حسب المشاريع المطروحة أو المحتملة وتتواصل السياسة «الاسرائيلية» القائمة على التمييز الذي لا يشكل التمييز السياسي إلا أحد جوانبه ، ويمتد هذا التمييز ليشمل مختلف الجوانب ، وليصل الى أدق التفاصيل في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية وغيرها . وفق محاور عدة يمكن اجمال أهمها في ثلاث محاور : سياسة نحو الأرض الفلسطينية ، سياسة نحو الشعب الفلسطيني ، السياسة الاقتصادية والاجتماعية وعبر تفاعل هذه المحاور الثلاث تحاول «اسرائيل» ، خلق الوقائع الجديدة التي ينتظر أن تفرز مواقعها في التسوية المقبلة ، من خلال مجموعة الأوراق القوية التي يمكن أن تطرحها على طاولة المفاوضات .

السياسة «الاسرائيلية» نحو الأرض الفلسطينية :

إن الاتجاه العام للسياسة الاسرائيلية نحو الأرض الفلسطينية ، يشير الى أن سلطات الاحتلال ، تتجه نحو اكمال استيلاءها على الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت احتلالها منذ العام ١٩٦٧ ، على طريق السعي لاعلان ضمها النهائي للكيان الصهيوني ، كما كانت قد استولت على الأراضي الفلسطينية في المناطق التي احتلتها عام ١٩٤٨ ، ففي تلك المناطق ، وبفعل التدخل العسكري و«القانوني» من قبل السلطات «الاسرائيلية» فان «ثلثي الأراضي الزراعية التابعة للقرى العربية ، قد تم مصادرتها وتحويلها الى مستوطنات تقتصر على اليهود . . . (بواسطة) الاجراءات «القانونية» التي اتخذتها الحكومة والبرلمان الاسرائيليان ، بطرد السكان العرب الواقعين تحت الاحتلال منذ عام ١٩٤٨ من أراضيهم»[٢] .

ويتفاوت اليوم ـ حسب المصادر ـ حجم الأراضي التي استولت عليها السلطات «الاسرائيلية» من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة . فالضفة الغربية التي تبلغ مساحتها ٥,٨ مليون دونم ، وحسبما أفادت مصادر فلسطينية[٣] وأمريكية[٤] فقدت ٤٣٪ بالمئة من مجمل مساحتها ، بسبب استيلاء «اسرائيل» عليها ، بينما ذكرت مصادر «اسرائيلية»[٥] أن ثلثي مساحة الضفة الغربية قد أصبح تحت الهيمنة «الاسرائيلية» المباشرة ، وهو ما يساوي ٣,٧مليون دونم من مساحتها الاجمالية .

ومنذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ ، وضعت السلطات «الاسرائيلية» يدهاعلى جميع الأراضي الحكومية ، والتي تزيد مساحتها على مليون دونم ، وتعادل ١/ ٥مساحة الضفة الغربية ، وحسب المصادر «الاسرائيلية» فإن الصندوق القومي اليهودي «الكيون كايميت» امتلك حتى مطلع عام ١٩٧٣ ما يزيد مساحته على ١١٥ ألف دونم من الأراضي الزراعية في الضفة ، ومعظمها غير مسجل باسمه[٦] . وفي غور الأردن ، صادرت سلطات الاحتلال نحو ٩٠ألف دونم ، تشكل حوالي ٦٠بالمئة من الأراضي الصالحة للزراعة في النور : ٩٠بالمئة منها أراضي خاصة ، وأملاك غائبين ، و٩بالمئة أملاك دولة . وقد تمت هذه المصادرة بطرق مختلفة ، وبدواعي الأمن والاستيطان . كما تمت مصادرة مئات الآلاف من الدونمات في الخليل ونابلس والقدس لنفس الدواعي ، وبنفس الطرق . ففي القدس وحدها بلغت مساحة الأراضي المصادرة ، ما يزيد عن ١٦٠الف دونم من اراضي المدينة والقرى المحيطة بها منذ الاحتلال وحتى نهاية عام ١٩٨٠[٧] . ومنذ مطلع عام ١٩٨١ ولغاية شهر حزيران ١٩٨٢ ، صودر في منطقة القدس أيضا ما مجموعه ٤٥٥٩٧ دونم ، إضافة لعدة آلاف من الدونمات جرى مصادرتها جنوب رام الله[٨] وبذلك يكون مجموع

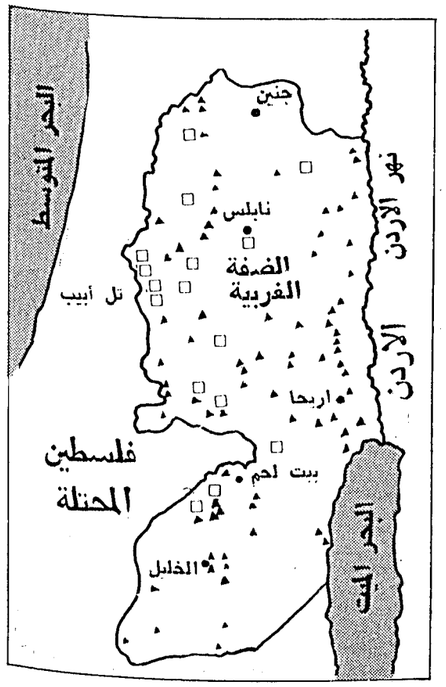

خارطة المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية

ما صودر من اراضي في منطقة القدس خلال خمسة عشرة سنة في ظل الاحتلال ٢٠٥٥٩٧دونم .

ويأتي هذا الاستيلاء الواسع النطاق على الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية في إطار نزع ملكية الأرض من الفلاحين الفلسطينيين ، ووضعها تحت تصرف الجهات الاستيطانية والمستوطنين ، بهدف إقامة المستوطنات عليها ، والتي تطورت في الضفة الغربية على النحو التالي :

الجدول رقم (١) مستوطنات الضفة الغربية

من ١٩٦٧ ـ١٩٧٧	٥٦مستوطنة
من ١٩٧٧ ـ١٩٨٢	٥٤مستوطنة

وحسب المصادر المختلفة ، فإن ما يتراوح بين (١٠٣و١١٠) مستوطنات ، قد أقيمت في الضفة الغربية منذ الاحتلال وحتى نهاية العام ١٩٨٢ ، موزعة على كافة مناطق الضفة ، وقد أفاد تقرير اعدته دائرة الاستيطان في الوكالة اليهودية : أنه قد أقيم في السنوات الخمس السابقة وحدها ٧٩مستوطنة في الضفة الغربية ، وغور الأردن[٩] ، وكشف بنك «اسرائيل» المركزي : أنه قد طرأ ارتفاع بنسبة ٢٢٠بالمئة على البناء الاستيطاني في المناطق المحتلة عام ١٩٨١ بالمقارنة مع عام ١٩٨٠[١٠] . وقد بلغت مساحة الأراضي الموضوعة بتصرف ٤٨مستوطنة من أصل ٩٨ كانت قائمة في عام ١٩٨٠ (٩منها كان في طور الانشاء) ما يزيد مساحته عن (٢٨٨) ألف دونم ، معظمها جرى مصادرته من أيدي الملاكين الفلسطينيين .[١١]

أما في قطاع غزة ، ففي اعقاب هزيمة ١٩٦٧ ، قامت السلطات «الاسرائيلية» بوضع يدها على الأراضي الحكومية في القطاع والتي تبلغ مساحتها (١٢٠)الف دونم ، وتساوي أكثر من ٣٢٪ من مجمل مساحة القطاع البالغة (٣٧٠) ألف دونم ، وقامت على اثر ذلك بعزل (٢٢)ألف دونم منها لفرض الاستيطان . وصادرت إضافة لذلك (٨٠٠) دونم من أراضي قرية بيت حانون عام ١٩٦٩[١٢] ، وفي عام ١٩٧٨ ، صادرت سلطات الاحتلال (٢٠٠) دونم جنوب دير البلح لتوسيع مستوطنة تل ـ أو، ثم صادرت عام ١٩٧٩ ، (٢٠٠٠)دونم من أراضي بيت لاهيا شمال غزة ، وبلغت مساحة الأراضي الموضوعة بتصرف خمس مستوطنات من أصل أحد عشر مستوطنة قائمة في نهاية عام ١٩٨٠ في قطاع غزة ما مساحته (٣٧٤٠٠)دونم[١٣] ، ويذكر نجيب الأحمد في كتابه «دولة الاحتلال الصهيوني» أن مجموع الأراضي التي استولت عليها السلطات الاسرائيلية من أصحابها في القطاع خلال عشر سنوات من الاحتلال قد بلغت (٢٠٠ ,٦١) دونم[١٤] ، وقد بلغت البنية الاستيطانية الخط التطوري حسب الجدول :

الجدول رقم (٢) مستوطنات غزة

١٩٦٧ ـ١٩٧٧	٧مستوطنات
١٩٧٧ ـ١٩٨٠	٤مستوطنات

وإضافة للمستوطنات القائمة في الضفة وغزة ، فقد كشفت المصادر «الاسرائيلية» تبلغ تكاليف بناءها ٨٣٠مليون دولار[١٥] ، مما سيؤدي الى زيادة مساحات الأرض الفلسطينية المصادرة في الضفة ، ويرفع عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية من ٢٥الف حالياً الى ٥٠ألف قبل نهاية العام الحالي[١٦]ـ١٩٨٣ ـ وذلك حسب مصادر رسمية في المنظمة الصهيونية العالمية . وبناء الـ٣٥مستوطنة الجديدة سيتم رفع عدد اليهود في الضفة ـ عدا القدس ـ الى ١٠٠ ألف مستوطن في عام ١٩٨٥ .

ووفقاً للمعطيات الرقمية السابقة فانه من الواضح ان الهجمة «الاسرائيلية» على الضفة الغربية ، تسير بأعلى الوتائر ، بهدف الاسراع بتهويدها في ظل سلطة التحالف اليميني الحاكم بزعامة الليكود ، ورموزه الثلاثة : بيغن ـ شارون ـ شامير . وقد دافع وزير خارجية العدو ، اسحاق شامير عن سياسة الاستيطان «الاسرائيلي» معلناً : «ان اسرائيل غير مستعدة للتخلي عن الضفة وقطاع غزة المحتلين»[١٧] . وكان يهودا بن مئير وكيل الخارجية «الاسرائيلية» قد أعلن أن : «إقامة (المستوطنات) يشكل حقاً طبيعياً لاسرائيل» ، التي أوضحت انها ستواصل إقامة هذه المستوطنات ، وأنه يحق لليهود الاستيطان في جميع أنحاء أرض ـ اسرائيل»[١٨] .

وحول سؤال عن استعداد «اسرائيل» لوقف بناء المستوطنات في الضفة الغربية لمندوبي التلفزيون الامريكي ، أجاب «ارئيل شارون» وزير الحرب الصهيوني بقوله : «لا أعتقد أن في استطاعة اسرائيل قطع مثل هذا العهد ، نظراً الى أن لدينا خطة استيطان هي جزء من سياسة الأمن الوطني» وأضاف : «إن المستوطنات ليست عقبة في طريق السلام» ، «وأن اسرائيل لا ترغب في التخلي عما يعتبر «جزءاً من أراضيها»[١٩] .

وكان الكاتب «الاسرائيلي» زئيف تسور (حزب العمل) ، قد أوضح من جانبه طبيعة الصراع الذي يخاض على الأرض بين العرب واليهود بقوله : «عملياً يوجد تنافس قومي على جانبي الخط الأخضر (حدود ١٩٤٨) على كل صخرة وتلة ، وكل قطعة أرض . . تنافس على عبريتها ، وحاجة اسرائيل لها . . هناك تجمعات عربية اقليمية وديمغرافية ، تنطوي على مخاطر ، أن تصبح دولة فلسطينية[٢٠]» ويرى تبعاً لذلك ، ان الاستيطان أفضل طريقة لحسم هذا الصراع ، مطالباً بخطة استيطان يهودية «تأخذ بالحسبان الاعتبارات الاقليمية والديمغرافية» على طريق تفتيت التواجد العربي : أرضاً وشعباً ، عبر نزع ملكية الأرض الفلسطينية ، وإقامة المستوطنات عليها .

وعملية الاستيطان بغض النظر عن الكثير من جوانبها ، فانها تعني «تحويل الموارد ، ولا سيما المياه والأراضي من خدمة السكان العرب الى خدمة الكيان الصهيوني ، وهذه العملية مستمرة تحت ظروف الاحتلال العسكري الذي ينكر على السكان العرب حقوقهم القانونية في الملكية ، واستخدام الأرض . والوصول الى سبل الانصاف القانونية المناسبة»[٢١] .

السياسة «الاسرائيلية» نحو سكان الضفة والقطاع :

إن جوهر السياسة الاستيطانية «الاسرائيلية» نحو سكان المناطق المحتلة تهدف الى : تدمير البنية الوطنية والقومية لعرب المناطق المحتلة ، بكل ما تحمويه هذه البنية من خصوصيات تاريخية وثقافية وحضارية ، تمهيداً لالحاقهم بالمشروع الصهيوني الاستيطاني .

ومنذ بداية المشروع الصهيوني ، في فترة «اليشون» حاولت الحركة الصهيونية ، (والسلطات الصهيونية فيما بعد قيام الكيان) تمزيق الانتماء الوطني والقومي لعرب فلسطين والمناطق المحتلة ، من خلال الايهام بوجود عدة قوميات ، أو أقليات قومية فيما بينهم ، ومثال ذلك السعي لتأكيد وجود قومية «درزية» في مناطق الجليل والجولان . كما قامت السلطات ذاتها بمحاولات لتمزيق الوحدة الوطنية للسكان عبر تقسيمهم الى أديان وطوائف ، متخذة من وضعها الديني ، وانتمائها الاثني مبررا لقيام هذا التمايز والتقسيم .

وبفعل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ ، جرى تمزيق البنية السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية للشعب الفلسطيني ، اذ أخضع الشعب ، كما الأرض الفلسطينية لسلطات مختلفة لها أوضاعها السياسية والقانونية ، والادارية والاقتصادية . . . ولكن احتلال «اسرائيل» لبقية الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ ، والنهوض الوطني الفلسطيني ، وانطلاقة الكفاح المسلح ، وتبلور الشخصية الوطنية الفلسطينية ، قد دفع من جديد نحو بلورة الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني في مواجهة حملات التصفية والتهويد التي تقوم بها «اسرائيل» منذ قيامها ، وبرغم كل المساعي «الاسرائيلية» ، والتي كانت قد حققت بعض النجاح بعد هزيمة ١٩٤٨ ، داخل حدود ١٩٤٨ ، وفي بعض المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ على نطاق أضيق ، فإن هذه النجاحات ، أخذت في التراجع ، والانحسار لا سيما في الجليل والجولان ، وفي أوساط عرب الهيب ، ومناطق ١٩٤٨ عموماً .

إن تجليات السياسة «الاسرائيلية» نحو سكان المناطق المحتلة لتدمير الشخصية الوطنية والقومية للشعب الفلسطيني أكثر ما تتجلى في سياسة التمييز العنصري ، والاضطهاد القومي والطبقي الذي تطبقه على كل المستويات ، ومختلف الأصعدة . ولا يعدو الاضطهاد والتمييز السياسي الا أن يكون وجهاً واحداً من وجوه السياسة العنصرية الفاشية «الاسرائيلية» في المناطق المحتلة ، بل وحتى داخل حدود ١٩٤٨ ، تتناول بعضها لاحقاً .

«فاسرائيل» التي تفاخر بانها دولة «ديمقراطية» في وسط دكتاتوري في المنطقة ، وموقع متقدم للعالم الحر ، في وسط متخلف ، تقيم في الأرض المحتلة كيانين مختلفين ومنفصلين : «كيان يهودي اسرائيلي ديمقراطي» و«كيان عربي اضطهادي» في المناطق المحتلة ، وفي التجمعات ذات الكثافة العربية العالية . في الكيان اليهودي تتوفر الخدمات والمرافق ، وتصان الحريات ، ويسمح بتشكيل المنظمات السياسية والاجتماعية في حدود النظام الحر ، بينما لا يؤمن في الكيان العربي الحد الأدنى من الخدمات والحريات ، ويقمع بمنتهى الفاشية أي نشاط سياسي أو غيره لا يتناسب ومخططات السلطات العسكرية الاسرائيلية ، وذلك بموجب «القوانين والانظمة النافذة»[٢٢] .

ويصف الكاتب «الاسرائيلي» عانوس ايلون في مقال له في «هآرتس»[٢٣] سياسة التمييز العنصري الذي تمارسه السلطات «الاسرائيلية» قائلاً : «اننا نعيش في ظل ديمقراطية الأسياد ، ونسيطر على قطاع كبير من جماهير شعب آخر (الشعب الفلسطيني) لنحرمه من أية حقوق حتى من الحد الأدنى للحقوق الانسانية الاساسية» «شعب يعيش في

نظام جمهوري ديمقراطي ـ هم الاسرائيليون . . . وهناك شعب آخر ، يقبع تحت سلطة احتلال كاملة وهم الفلسطينيون . . . تحت سلطة عسكرية تستخدم عضلاتها في كل المناسبات ، وفي معظم الحالات ، لا توجد أية رقابة برلمانية على دوافع وأسباب استخدام هذه العضلات» ويتابع وصفه قائلاً : «هناك هيئتان قانونيتان في المناطق المحتلة ، الأولى قضائية ، تشمل الأرض والانسان ، ويتمتع بها الاسرائيليون خارج وداخل ما يسمى بالخط الأخضر . أما الهيئة الثانية ، فهي شخصية فقط ، وتطبق على عرب الضفة وقطاع غزة ، اننا نتمتع بحرية التعبير ، الكتابة والنشر أما المواطنون العرب فلا يتمتعون بذلك ، ومسموح لنا أن ننشيء تنظيمات مختلفة ، وأن نعبر عن آرائنا السياسية والحزبية ، بينما يحظر على المواطنين العرب ذلك . بالنسبة لنا نحن نعيش ونتحرك بشكل حر في كل مناطق ما يسمونه بأرض اسرائيل الكاملة . لكن المواطنين العرب يحظر عليهم حتى الخروج من أماكن سكناهم مثلما يجري مع السود في جنوب أفريقيا . ويجب على العرب أن يحصلوا على تصريح خاص يسمح لهم بالعمل أو حتى المبيت خارج حدود اماكن سكناهم . من المحظور عليهم شراء اي عقارات أو أراضي خارج حدود الخط الاخضر اي داخل اسرائيل ، وفي نفس الوقت مسموح لنا أن نشتري ، ونبيع وفق أهوائنا وفي كل المناطق»[٢٤] .

ومع أن التحلي الاساسي للسياسة «الاسرائيلية» يبدو واضحاً في سياسة التمييز العنصري ، والاضطهاد القومي والطبقي ، فإن محاور أخرى يمكن الاشارة اليها بصدد السياسة «الاسرائيلية» نحو عرب المناطق المحتلة ، وأهمها :

(١)ـ اتباع سياسة الترغيب واليد الناعمة نحو بعض «الاقليات القومية والدينية المحددة» ، وافتتاح المجال المنظم ، أمامها للمشاركة المحدودة في بنية الدولة السياسية ، وأدواتها ومؤسساتها بما فيها المؤسسة العسكرية ، واعطاء القوميات الاخرى حق المشاركة في الاحزاب السياسية «الاسرائيلية» ، والمنظمات النقابية .

(٢) اتباع سياسة الارهاب والتهجير ضد رموز الحركة الوطنية وجماهيرها ، المناهضة لسياسات الاحتلال «الاسرائيلي» . ففي ظل سلطةالليكود، تم حل المجالس البلدية لمعظم بلديات الضفة الغربية ، وعزل رؤوساء هذه البلديات المنتجون بطرق قانونية وديمقراطية ، وفرضت عليهم الاقامات الجبرية ، وجرت محاولات لاغتيال بعضهم ، وطرد بعضهم الاخر خارج الوطن المحتل ، وأقيمت «الادارة المدنية» ، كما أقيمت روابط القرى العميلة بزعامة الوزير الاردني السابق مصطفى دودين . وفي ظل سلطة المعراخ، كانت السلطات «الاسرائيلية» قد قامت بممارسات في المنحى نفسه ، فأبعدت عدداً ليس قليلاً من ، الرموز الوطنية ، وهدمت البيوت الفلسطينية رواء على مواقف أهلها الرافض للاحتلال العسكري وسياساته . ويذكر نجيب الاحمد في كتابه «دولة الاحتلال الصهيوني . .» اسماء حوالي الف مواطن فلسطيني تم ابعادهم من الضفة والقطاع حتى عام ١٩٧٧ فقط[٢٥] .

(٣) الحد من الحركة والتنقل لعرب المناطق المحتلة ، بفرض عزلهم عن امتداداتهم الوطنية والقومية ، وأهاليهم ، سواء في داخل الارض المحتلة أو باتجاه خارج الارض المحتلة ، حيث يمنع الانتقال إلا بموافقة سلطات الاحتلال العسكري ، في محاولة مكشوفة للحد من التأثيرات المناهضة للاحتلال وفي سياق الحد من فعاليتهم السياسية .

(٤) التدخل «القانوني» وغير القانوني في ممارسات وحياة السكان العرب في المناطق المحتلة ، وذلك من خلال أخضاع حياة مواطني الضفة والقطاع للسلطات العسكرية الاسرائيلية ، وعلى سبيل المثال : تخضع انظمة التعليم ومناهجه ، وانظمته الادارية للحاكميات العسكرية في المناطق[٢٦] . وتخوض المؤسسات التعليمية الوطنية في الضفة الغربية معارك سياسية هامة مع الوجود الاسرائيلي ، وخاصة في جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، وجامعة بيرزيت[٢٧] . وقد أوضح السيد مهند القواسمة السياسة الاسرائيلية ضد المؤسسات التعليمية الوطنية أمام لجنة حقوق الانسان بجنيف بقوله : «إن اسرائيل تغلق المدارس والجامعات وتطرد المدرسين الذين لا ينصاعون لأوامرها وحذفت من برامج التعليم مقاطع تتعلق بالتاريخ العربي ، والتاريخ الاسلامي . لافهام الطلاب بأنهم عرق أدنى ، كما جرى تغيير مقاطع من القرآن ، تتحدث عن اليهود واليهودية»[٢٨] .

وفي إطار سياسة التهجير المنظم التي تمارسها سلطات الاحتلال «الاسرائيلي» ، عبر مصادرتها للارض الفلسطينية ، والتي هي وسيلة الكسب الاساسية في المناطق المحتلة من جهة ، وفي التطبيق على المؤسسات الاقتصادية الصناعية ، والتجارية والحرفية من جهة ثانية ، بحيث ندرت فرص العمل المتاحة لفلسطيني المناطق المحتلة ، في الوقت الذي كانت اعدادهم تتزايد وفق معدلات ولادية عالية ، مما دفع بهم الى الهجرة خارج المناطق المحتلة سعياً وراء الكسب وتأمين الحاجيات الاساسية لأسرهم ، وقد بلغ مجموع عدد المهاجرين من الضفة والقطاع خلال عشر سنوات من الاحتلال ما مجموعه (١٢٨٥٠٠) شخص منهم (٨٠٤٠٠) شخص من الضفة الغربية ، و(٥٨١٠٠) شخص من قطاع غزة[٢٩] . وقدرت مصادر اسرائيلية ، أن ١٠٠ الف فلسطيني قد غادروا الاراضي المحتلة الى السعودية والخليج منذ عام ١٩٧٤ ، وحتى عام ١٩٨٢ وأضافت هذه المصادر : أن البنك المركزي «الاسرائيلي» ذكر أن الاسباب الدافعة للهجرة تعزى الى : «الركود الاقتصادي في المنطقة ، والصعوبات التي يواجهها السكان في حياتهم اليومية في ظل الاحتلال ، وعدم توفر ظروف مؤاتية لهم» ، وخلال عامي ١٩٨٠-١٩٨١ بلغ عدد المهاجرين الفلسطينيين من المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، ٢٠ الف شخص[٣٠] وعلى سبيل المقال : فإن الحاج صائب عريفات ، رئيس العلاقات العامة في جامعة النجاح الوطنية بنابلس في حديثه مع أحد مندوبي مجلة نيوزويك الامريكية ، يصور جزءاً من واقع الهجرة بقوله : «ما يزال المعلمون الجدد يستطيعون العثور على عمل في الضفة الغربية ، غير أن مهندسينا وعلماؤنا ، وطلاب كلية التجارة ، يضطرون الى التوجه الى الخليج وأوربا ، والولايات المتحدة . إن أربعة من كل عشرة من خريجينا الذكور يهاجرون ، فنحن نعلم شبابنا من أجل التصدير (!)»[٣١] .

السياسة «الاسرائيلية» على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي :

تتجه السياسة الاستيطانية «الاسرائيلية» الاقتصادية والاجتماعية في المناطق المحتلة ولا سيما في الضفة الغربية ، نحو خلق وقائع اقتصادية وأجتماعية جديدة ، تجعل من مسألة أرتباط الضفة ، والمناطق المحتلة عموماً «باسرائيل» واقعاً موضوعياً، يصعب التخلص منه . والخروج من إطاره في الافق المنظور ، وهيَ في الوقت نفسه تتمة للنهج «الاسرائيلي» المتبع نحو الارض الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، وهي بالمعنى العام متابعة عملية ذات

المطلوب :

تدعيم صمود سكان الأرض المحتلة

رفع وتائر النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي

قطع الطريق على عملية "اسرائيل" والنظام الاردني

جوانب اقتصادية وأجتماعية لمحتوى السياسة «الاسرائيلية» وتوجهاتها .

وقد وضع إطار السياسة الاقتصادية والاجتماعية «الاسرائيلية» للمناطق المحتلة ، منذ دخول قوات الاحتلال «الاسرائيلي» اليها في عام ١٩٦٧ ، وما شهدته من خطوات فيما بعد ، كان مجرد تطوير لهذه السياسة سواء في عهدالمعراخ، أو عهد التكتل اليميني ـ الليكود ـ وقدقيم موشيهدايان الوزير«الاسرائيلي» السابق، السياسةالاقتصادية المتبعة في الضفة والقطاع بقوله : إنها نفس السياسة التي اقترحتها والتي يتم تنفيذها . . لقد تحدثت في الماضي عن الدمج الاقتصادي . . علينا أن لضفةوغزة

نعتبر انفسنا كحكومة ، وأن نعتبر العرب في المناطق كمواطنين . . سنبقى فترة طويلة جداً دون تسوية دائمة ، وحتى بعد التسوية الدائمة ، سنبقى في معظم مناطق الضفة الغربية والجولان . .»[٣٢] . وفي مؤتمر صحفي اكد هاييم باريليف وزير التجارة والصناعة «الاسرائيلي» السابق : «اننا نعتبر اسرائيل والمناطق المحتلة وحدة اقتصادية واحدة . . وأياً كان (مصير) الاستيطان ، فلا اعتقد أنه يمكن للمنطقة أن تكون ثانية ، كيانين إنفصلين[٣٣] . . اقتصادياً .

ويكشف ما أسلفنا ، الاطار العام الاقتصادي للسياسة «الاسرائيلية» في المناطق المحتلة ، الأمر الذي يؤكد السلطات «الاسرائيلية» لاتباع سياسة شأنها أن تخلق حقائق اقتصادية واجتماعية ، تمنع حتى في حال التسوية الشاملة في المنطقة ، من العودة الى الاوضاع الاقتصادية التي كانت قائمة في الشفة وعغزة قبل الاحتلال «الاسرائيلي» عام ١٩٦٧ .

وتتبلور السياسة الاقتصادية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة عبر ثلاث اتجاهات رئيسية : دمج أقتصاد المناطق المحتلة بالاقتصاد «الاسرائيلي» . استغلال طاقة العمل الكثيفة والرخيصة في المناطق ، اتباع سياسة غير متوازنة وتمييزية بين المشروعات الاقتصادية «الاسرائيلية» والعربية في المناطق المحتلة .

أولاً :

دمج اقتصاديات المناطق بالاقتصاد «الاسرائيلي» ، وما يترتب من جراء ذلك حيث يندمج اقتصاد ضعيف باقتصاد قوي ، تدعمه سياسة خبيرة وفعالة في توجهها وقرارها السياسي . وبموجب لسياسة الدمج الاقتصادي هذه أخضع «اقتصاد الاراضي المحتلة للتعرفة الجمركية «الاسرائيلية» ، وللسياسات النقدية والمالية» وأقيمت شبكات طرق واسعة ، بناء على رؤية المخططون «الاسرائيليون» الذين «يدركون أهمية تطوير شبكة مواصلات فعالة ، ذلك أن مثل هذه الشبكة ، ستعزز جهودهم بشأن دمج المناطق المحتلة المحيطة «بالمركز الاسرائيلي» ، وأقيمت مبادلات بين «اسرائيل» والمناطق مع فارق كبير في الحجم . ففي الوقت الذي اغرقت «اسرائيل» اسواق المناطق المحتلة ببضائعها ومنتجاتها ومن مختلف الأنواع ، كانت بضائع المناطق في الأسواق الاسرائيلية» تواجه صعوبات كبيرة ، ويكشف الجدول التالي حجم قيمة البضائع المتبادلة في عامي ١٩٧١ ـ ١٩٧٨ ، مقدرة بملايين الليرات الاسرائيلية :

الجدول (٣) التبادل التجاري بين الضفة والقطاع و «اسرائيل»

العام	الواردات الى الضفة والقطاع	الصادرات من الضفة والقطاع
١٩٧١	٥٠٩,٩ مليون ل . أ	١٤١,٦ مليون ل . أ
١٩٧٨	٦٨٣١,٦ مليون ل . أ	٢٩٠٧,٥ مليون ل . أ

المصدر : المجموعة الاحصائية الفلسطينية ١٩٨٠ العدد الثاني منظمة التحرير الفلسطينية ، الصندوق القومي ، دمشق ص ٧٠ ـ ١١٢

ووحدها الضفة الغربية تحتل المرتبة الثانية في حجم التجارة الخارجية «الاسرائيلية» ، إذ أنها تأتي بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وقبل بريطانيا[٣٤] . ونقطة أخرى فالمناطق المحتلة تورد بعض المواد الأولية والنصف مصنعه الى الأسواق «الاسرائيلية» ، حيث تستكمل عملية تصنيعها ، وتعاد كبضائع جديدة ، ومن ناحية ثالثة فإن المناطق المحتلة والضفة الغربية على وجه الخصوص ، تستخدم ممراً للبضائع المتبادلة بين شرقي نهر الأردن ، وغرب حدود ١٩٤٨ ، عبر الجسور المفتوحة ، حيث تمر البضائع «الاسرائيلية» مندمجة ببضائع الضفة والقطاع الى السوق الاردنية ، وعبرها الى بعض الأسواق العربية الأخرى ، مما يؤثر على طوق المقاطعة العربية للاقتصاد والبضائع «الاسرائيلية» .

باختصار فإن سياسة الدمج الاقتصادي التي تطبقها «اسرائيل» في المناطق المحتلة ليست إلا نموذجاً آخر للسياسة الاقتصادية بين المستعمرات ، والبلدان المستعمرة ، قائمة على الاستثمار العنيف للموارد الاقتصادية ، والعمالة الكثيفة ، وللمواد الخام .

ومن خلال سياسة الدمج الاقتصادي ، تبرز الفوائد التي تجنيها «اسرائيل» في نقطتين : (١) ـ تلبية النقص في الطاقة البشرية ، الذي تفاقم بعد تدفق الاستثمارات على «اسرائيل» ، وأدى الى توسع المشاريع الصناعية والزراعية . (٢) . استوعبت اسرائيل الطاقة العاملة لاهائها عن الاحتلال ، واغرائها بدفع أجور تعتبر مرتفعة ، إذا ما قيست بأجور الضفة والقطاع ، رغم أنها أقل من أجور العمال اليهود ، مما أدى الى زيادة القوة الشرائية لسكان المناطق ، وتحولهم الى قوة استهلاك للمنتجات «الاسرائيلية»[٣٥] .

ثانياً :

استغلال قوة العمل في المناطق المحتلة ، قد بلغ حجم قوة العمل الفلسطينية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة ـ فوق ١٤ سنة ـ ما مجموعه (٣١٥) الف قوة عمل ، بلغ عدد المشتغلين منهم (١٢٠) ألف ، وعدد المتعطلين أربعة آلاف خلال نفس العام .[٣٦] ورغم عدم ثبات أرقام قوة العمل الفلسطينية في المناطق المحتلة ، بسبب الهجرة التي قاربت ١٠٠ ألف فيما بين العامين ١٩٧٤ ـ ١٩٨٢ ، فإن جزءاً كبيراً من قوة العمل الفلسطينية تأخذ طريقها للعمل في المشروعات والمؤسسات الصهيونية ، سواء في مناطق ١٩٤٨ ، أو في مناطق الاحتلال عام ١٩٦٧ ، بسبب طبيعة الاوضاع الاقتصادية التي تعيشها المناطق ، وصعوبة تأمين ضروريات الحياة . وتعمل معظم هذه الأيدي العاملة في ظروف صعبة وقاسية ، إذ أن معظمها ينتقل يومياً الى داخل الأرض المحتلة عام ١٩٤٨ ، ويعود بعد يوم عمل طويل الى مقر سكنه ، وتفرض عليهم الأعمال التي يأنف العامل الصهيوني القيام بها ، وبأجر أقل . ولخصت صحيفة دافار[٣٧] ظروف العمال القادمين من المناطق المحتلة بقولها : «إن العامل العربي متنقل ، بلا عقد ، عرضة للفصل أو النقل ، لا يستطيع الاضراب ، ليست له حقوق مما لنظيره الاسرائيلي» . وتتصف القوة العاملة العربية في الضفة والقطاع بأنها قوة كبيرة ، وذات خبرات ومهارات متدنية ، بالمقارنة مع القوة العاملة «الاسرائيلية» ، مما يستتبع انخفاضاً في متوسط أجورها ، وتوزعها على الأعمال التي تحتاج الى خبرات أقل من قطاع الزراعة ، والبناء والصناعة والخدمات .

وقد تبلورت السياسة «الاسرائيلية» في استغلال قوة العمل العربي في خطين :

أولاً : استقدام قوة العمل من الضفة والقطاع للعمل في مناطق الاحتلال عام ١٩٤٨ ، وقد صيغت هذه السياسة عبر منح رخص الانتقال والعمل ، والتي تتم عبر مكاتب العمل «الاسرائيلي» في الضفة والقطاع ، أو عبر الانتقال «اللاشرعي» لقوة العمل الفلسطينية الى تلك المناطق تحت ضغط الحاجات اليومية للحياة ، في ظل صعوبات بالغة في ظل الاحتلال . لذا فنحن أمام مصدرين لأرقام قوة العمل الفلسطينية حسب مكان العمل . مصدر مأخوذ عن مكاتب العمل «الاسرائيلية التي تمنح أذونات العمل ، ومصادر تقديرية .» .

ففي العام ١٩٧٠ قدر عدد العاملين من المناطق المحتلة داخل «اسرائيل» ، بـ ١٢ بالمئة من القوى العاملة في الضفة والقطاع ، ثم ارتفعت هذه النسبة في سنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٨ ، لتتراوح حول ٣٢ بالمئة ، حسب الأرقام الرسمية . ويوضح الجدول (٤) نسب سنوات ١٩٧٦ - ١٩٧٨ .

الجدول (٤) توزع قوة العمل في الضفة والقطاع حسب مكان العمل

العام	القوى العاملة ١٠٠ في الضفة والقطاع		في اسرائيل
١٩٧٦	٢٢٧٢٣٠	٦٨,٤٪	٣٢,٦٪
١٩٧٧	٢٢٧١٢٠	٦٩٪	٣١٪
١٩٧٨	٢٣٥٣٣٥	٦٧,٩٪	٣٢,٤٪

المصدر : الملخص الاحصائي «الاسرائيلي» لعام ١٩٧٩ نقلاً عن صامد الاقتصادي العدد ٣٣ ص ٣٠ - ٣١

وتشير النسب المذكورة الى أن ٧٤ الف عامل من الضفة والقطاع ، كانوا يعملون في «اسرائيل» خلال عام ١٩٧٦ ، وهذا ما يزيد بحدود أربعة آلاف عما كان عليه العدد عام ١٩٧٥ ، ثم ارتفع العدد الى ما يزيد عن ٧٦ الف عامل في العام ١٩٧٨ ، بعد أن حافظ على رقم ٧٤ الف عامل خلال عام ١٩٧٧ ، وقد توزعت قوة العمل في العام ١٩٧٨ على القطاعات حسب النسب التالية : زراعة ١٦,٨ بالمئة ، صناعة ٢٢,٢ ، بناء ٤٤,٨ ، مهن أخرى ١٦,٢ بالمئة[٣٨] ، وتأرجح متوسط الأجور لهؤلاء العمال حول ٤٢ بالمئة بالنسبة للعامل «الاسرائيلي» في السنوات ١٩٧٣ - ١٩٧٨[٣٩] ، بينما كانت أجورهم تزيد فيما بين ٥ - ١٠٪ على أجور أقرانهم العاملين في الضفة والقطاع في متوسط السنوات المذكور[٤٠] . أما المصادر الصحفية الاسرائيلية فتقدر أرقاماً أعلى لحجم القوة العاملة الفلسطينية ، فعلى سبيل المثال : فإن صحيفة دافار ذكرت : أن ما يتراوح بين ١٢٠ و ١٤٠ الف عامل من الأراضي المحتلة كانوا يعملون في «اسرائيل» عام ١٩٧٥ ، مقابل الرقم الرسمي المعلن في ذلك العام ، وهو ٧٠ الف عامل[٤١] . ثانياً : وبسبب المشاكل المختلفة ، والتي يمكن أن تنشأ يومياً من جراء انتقال هذه الأعداد الضخمة من الأيدي العاملة يومياً من والى المناطق المحتلة ، ومن أجل استغلال اشمل للأيدي العاملة في الضفة والقطاع ، وعلى أرضية بناء قاعدة اقتصادية «اسرائيلية» في المناطق المحتلة ، فقد اتجهت السياسة «الاسرائيلية» نحو بناء المؤسسات والمشاريع الصناعية والزراعية ، في الضفة والقطاع ، سواء في اطار المستوطنات «الاسرائيلية» ، أو في إطار المدن ، حيث تبنى كلتيهما اعدادا كبيرة من المصانع . وقد منحت السلطات «الاسرائيلية» تسهيلات هامة للمستوطنين الراغبين في الاستثمار الصناعي أو التجاري ، إذ يحق لأي مستثمر يهودي يفتتح مشروعاً في المناطق المحتلة أن يحصل «على قرض بقيمة ٥٠ بالمئة من رأس المال ، بفائدة ٩ بالمئة ، وهي فائدة منخفضة بالمقاييس الاسرائيلية»[٤٢] ، كما تم اصدار أحكام قضائية بإعفاء الكثير من الشركات «الاسرائيلية» التي تعمل في المناطق المحتلة من دفع ضريبة الدخل ، وهي ضريبة مرتفعة في اسرائيل .[٤٣]

ورغم أننا لا نملك معطيات رقمية حول حجم وفعالية القوى العاملة في الضفة والقطاع التي تعمل في المشروعات «الاسرائيلية» المقامة هناك ، إلا أن الانطباع الأولي يشير الى أن هذه المؤسسات سوف تعمل بكل جدية من أجل : الاستغلال الكامل لقوة العمل العربية من جهة ، والى الحد من تنقل الأيدي العاملة الى المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ من جهة ثانية ، عبر كل الأشكال «القانونية» وغير القانونية .

ثالثاً :

اتباع سياسة عدم التوازن ، والتمييز بين المؤسسات الاقتصادية العربية و «الاسرائيلية» في المناطق المحتلة ، بهدف خنق اقتصاديات المناطق والهيمنة «الاسرائيلية» الاقتصادية عليها ، فاقتصاد المناطق المحتلة ، قد تم اخضاعه للسياسات الجمركية والمالية والنقدية «الاسرائيلية» ، وهي سياسات تتعلق باقتصاد قوي بشكل عام ومتطور ، بينما اقتصاد الضفة والقطاع اقتصاد ضعيف ومتخلف ، ولا يمكنه أن يتوافق مع مثل هذه السياسات ، الأمر الذي يجعل اقتصاد الضفة والقطاع مهدداً بالشلل والانهيار بسبب السياسة «الاسرائيلية» ، وما يترتب على ذلك اجتماعيا . وقد تبلور في هذا المحور :

(١) - الحد من التطور المستقل للمؤسسات الاقتصادية الفلسطينية في الضفة والقطاع ، وسنت تشريعات - كما سبق وأوضحنا - بهذا الخصوص ، لوضع صعوبات حقيقية في طريق تطورها في وجه المنافسة «الاسرائيلية» ، سواء من حيث البنية العامة لهذه المؤسسات أو من حيث سياسة الأجور ، اذ أن المؤسسات «الاسرائيلية» تمنح بالعادة أجوراً مرتفعة ، إذا ما قيست بالأجور التي تدفعها المؤسسات العربية ، اضافة لافتقاد المؤسسات العربية للسند القانوني والسياسي الذي يطور أوضاعها .

(٢) منح تسهيلات لاقامة المؤسسات الاقتصادية «الاسرائيلية» الصناعية والتجارية والزراعية ، والمالية ، في الوقت الذي تؤزم أوضاع المؤسسات العربية الموازية . وقد ذكرت مجلة شؤون فلسطينية - كانون أول ١٩٨٢ - : أن «اسرائيل» تخطط الآن لنقل مجموعة من المصانع «الاسرائيلية» الى مناطق الاستيطان الجديدة في المناطق المحتلة ، بهدف خنق اقتصاد المصانع العربية ، وتشغيل اليد العاملة العربية أو دفعها للهجرة .[٤٤]

(٣) إقامة علاقات تجارية غير متوازنة مع الضفة الغربية وقطاع غزة ، تنعكس بالخسارة على المناطق المحتلة ، وبالربح على الميزان التجاري «الاسرائيلي» ، فعلى سبيل المثال : بلغ نصيب الواردات «الاسرائيلية» في اسواق الضفة الغربية خلال عامي ١٩٧٦ - ١٩٧٧ ، وما يساوي ٦٠ بالمئة من مجمل الواردات . وبلغت قيمة البضائع «الاسرائيلية» المصدرة الى الضفة والقطاع في الفترة ما بين ١٩٧١ - ١٩٧٧ ، ما قيمته ٤٦٢ مليون دولار[٤٥] ، وسوف نأخذ العلاقات التجارية بين «اسرائيل» من جهة والضفة والقطاع من جهة ثانية في العام ١٩٧٨ في محاولة للدلالة على الاتجاه العام لهذه العلاقات مقدرة بملايين الليرات الاسرائيلية .[٤٦]

جدول (٥) صادرات المناطق المحتلة

صادرات الضفة	الى «اسرائيل»	الى الاردن	الى بلدان أخرى
٢٥٦٥ = ١٠٠٪			
صادرات القطاع	٥٧	٤٢	١
٢١٧٦ = ١٠٠٪	٦٦,٦	٢٦,٤	٧

جدول (٦) واردات المناطق المحتلة

واردات الضفة	من «اسرائيل»	من الاردن	من بلدان أخرى
٤٣٥٠ = ١٠٠٪	٨٦	٢	١٢
واردات القطاع			
٣٣٩٥ = ١٠٠٪	٩٠	-	٩,٥

ويكشف جدول الواردات ، أن مجموع واردات الضفة والقطاع قد بلغت عام ١٩٧٨ ، ما قيمته ٧٧٤٥ مليون ل . أ ، مقابل صادرات - في جدول الصادرات - بلغت قيمتها ٤٧٤١ مليون ل . أ لنفس العام ، بمعنى أن العجز التجاري المسجل في الميزان التجاري لغزة والضفة بلغ ٣٠٠٤ مليون ل . أ ، منه ٣٩٢٤ مليون ليرة مع اسرائيل ، و ٨٣٩ مليون ليرة مع الدول الأخرى ، بينما سجل ربحاً تجارياً فقط في علاقاته مع الأردن بقيمة ١٤٧٢ مليون ل . أ .

وبعد فإن هذا العرض السريع والمكثف لاتجاهات السياسة الاستيطانية «الاسرائيلية» في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، يكشف جوهر السياسة القائمة على الاستيلاء على الارض الفلسطينية ، والتي تتضمن القيام بطرد وتهجير الشعب الفلسطيني بمختلف الأشكال والطرائق الممكنة ، اضافة الى خلق أرضية مادية وسياسية للوجود «الاسرائيلي» في هذه المناطق .

والسياسة «الاسرائيلية» الاستيطانية بالمحتوى الذي عرضناه من خلال الاتجاهات الثلاث التي تطرقنا اليها . تشير الى الحقائق التالية :

* ان «اسرائيل» ماضية في مخطط الاستيلاء على كامل الأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع شيئاً فشيئاً ، وبانتظار الظروف السياسية التي تسمح لها بإعلان ضمها النهائي لـ «دولة اسرائيل» وتطبيق القانون والسيادة «الاسرائيلية» عليها ، كما فعلت نحو الجولان في عام ١٩٨١ . رغم الأكاذيب التي يطلقها بعض المسؤولون الصهاينة بعدم رغبتهم في ضم الضفة والقطاع ، مع اعلانهم في الوقت نفسه بعدم استعدادهم التخلي عنها بأي شكل من الأشكال . ووفقاً للمصادر «الاسرائيلية» فإن «اسرائيل» قد استولت على ثلثي مساحة الضفة ، ومساحات واسعة من القطاع ، وأقامت عليها أكثر من ١٢٠ مستوطنة يهودية !!

* أن «اسرائيل» تتبع اسلوباً مخططاً ومبرمجاً - عدا عن أسلوبها الآخر الذي يعتمد على الارهاب والاجبار على الهجرة - لتهجير سكان الضفة والقطاع الى خارج الاراضي المحتلة ، عبر التضييق عليهم سياسياً واقتصادياً ، وممارسة سياسة التمييز العنصري ضدهم في كافة المجالات . وقد تجاوز عدد المهاجرين من سكان المناطق المحتلة الـ ١٠٠ الف نسمة خلال أقل من عشر سنوات . ومقابل هذه الهجرة ، فإن السلطات الصهيونية ، تعمل لرفع عدد المستوطنين اليهود في الضفة وغزة . وفي الضفة على وجه الخصوص ، ولديها خطة لاسكان ١٠٠ الف يهودي خلال السنوات الثلاث القادمة ، وقد قامت بتقديم كافة التسهيلات للمستوطنين الجدد من السكن والعمل ، والاستثمار والخدمات ، وغير ذلك .

* أن المواجهة الجماهيرية لسكان الأرض المحتلة للاحتلال والسياسة «الاسرائيلية» ، والتي تأخذ في الاتساع ، ما زالت تشكل أحد العوائق المهمة في مواجهة السياسة «الاسرائيلية» ، رغم كل الظروف المحيطة سواء على صعيد الأرض المحتلة ، أو في المحيط العربي خارجها ، في ظل افرازات الحرب الفلسطينية - الصهيونية الأخيرة في لبنان . وتأخذ هذه المواجهة داخل الأرض المحتلة دورها في تقرير مكانة منظمة التحرير الفلسطينية السياسية والشعبية . وبالتالي فإن دعم صمود المناطق المحتلة ، يشكل أحد عناصر القوة في صراع الجماهير مع الاحتلال وسياساته ، وعملائه وعملاء السلطة الأردنية ، ونحو تحقيق أهداف الشعب الفلسطيني وطموحاته وأمانيه .

الهوامش

(١) - عل همشمار ١٣/١١/١٩٨١ .
(٢) - صامد الاقتصادي العدد ٣٥ .
(٣) - الشرق الأوسط ٢٥/١٢/١٩٨٢ . (٤) - السياسة الكويتية ١/١/١٩٨٣ .
(٥) - الدستور الاردنية ٤/١/١٩٨٣ نقلاً عن هآرتس .
(٦) - حبيب قهوجي . استراتيجية الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة . مؤسسة الأرض للدراسات الفلسطينية . دمشق ١٩٧٨ ص ٢٣١ - ٢٣٢ .
(٧) - انظر : وليد الجعفري . المستعمرات الاستيطانية الاسرائيلية في المناطق العربية المحتلة م . و . ف . بيروت ١٩٨٠ . مستعمرات القدس .
(٨) - مجلة الأرض . ٧/١٠/١٩٨٢ نقلاً عن المصادر الاسرائيلية .
(٩) - دافار ٢٩/٩/١٩٨٢ . (١٠) - القدس ٢٨/٥/١٩٨٢ .
(١١) - وليد الجعفري . . مصدر سابق مستعمرات الضفة الغربية .
(١٢) - حبيب قهوجي . . مصدر سابق ص ٢٥٠ - ٢٥١ .
(١٣) - وليد الجعفري . . مصدر سابق مستعمرات غزة .
(١٤) نجيب الأحمد . دولة الاحتلال الصهيوني وسياستها . . الدائرة السياسية م . ت . ف دشمق ١٩٧٨ ص ٧١ .
(١٥) - السفير ٩/١٢/١٩٨٢ .
(١٦) - الرأي العام ١٣/١١/١٩٨٢ عن التايمز .
(١٧) - السفير ١٣/١١/١٩٨٢ .
(١٨) - السفير ٦/٨/١٩٨٢ .
(١٩) - النهار ٢٧/١٢/١٩٨٢ .
(٢٠) - نقلاً عن شؤ ون فلسطينية م . أ . ف العدد ١٢٢ - ١٢٣ ص ٢٢٠ .
(٢١) - صامد الاقتصادي العدد ٣٥ ص ٨٥ .
(٢٢) - القبس ١٧/١٠/١٩٨٢ .
(٢٣) - نقلتها مترجمة الدستور الاردنية ٤/١/١٩٨٣ .
(٢٤) - المصدر السابق .
(٢٥) - نجيب الأحمد . . مصدر سابق ص ١٨٦ وما بعد .
(٢٦) - لمزيد من التفاصيل يمكن العودة الى : التعليم في اسرائيل م . أ . ف بيروت مجموعة كتاب . وخاصة ص ٢٠٨ وما بعد .
(٢٧) - فلسطين الثورة . قبرص . ٦/١١/١٩٨٢ .
(٢٨) - . . إ . . إ ١٣ - ١٤/٩/١٩٧٩ .
(٢٩) - المجموعة الاحصائية الفلسطينية لعام ١٩٨٠ . العدد الثاني . الصندوق القومي الفلسطيني . م . ت . ف دمشق .
(٣٠) - الرأي العام ٢٧/١٢/١٩٨٢ .
(٣١) - السياسة ١/١/١٩٨٣ عن نيوزويك . (٣٢) - يما حانية ٢٥/٨/١٩٧١ .
(٣٣) - نقلاً عن صامد الاقتصادي العدد ٣٥ ص ٥٥ - ٥٦ .
(٣٤) - المجموعة الاحصائية الفلسطينية . . مصدر سابق .
(٣٥) - مخططات اسرائيل الاقتصادية . . اعداد سمير جبور . م . ت . ف . بيروت ١٩٨٠ . ص ٢٢ .
(٣٦) - صامد الاقتصادي العدد ٢٩ ص ٥١ . (٣٧) - دافار ٥/٥/١٩٧٦ .
(٣٨) - صامد الاقتصادي العدد ٣٧ ص ٣١ .
(٣٩) - نقلاً عن صامد الاقتصادي العدد ٣٥ ص ٦٥ جداول متوسط الأجور .
(٤٠) - المجموعة الاحصائية الفلسطينية . . مصدر سابق .
(٤١) - الهامش (٣٦) .
(٤٢) - صامد الاقتصادي العدد ٣٥ . السياسة الاستيطانية د . عبد الاله ابو عياش .
(٤٣) - هآرتس ٢٧/٨/١٩٨٢ .
(٤٤) - الانباء ٢٥/١٢/١٩٨٢ .
(٤٥) - صامد الاقتصادي العدد ٣٣ ص ٣٤ - ٣٧ .
(٤٦) - المعطيات الرقمية الاساسية مأخوذة عن صامد الاقتصادي العدد ٢٩ ص ٧٦ - ٧٧ .

الهدف

تأملات ساذج حول خفض اسعار النفط الخليجي !

الدخول في عالم حاسبتي الالكترونية ، اليابانية الصنع ، كالدخول الى احدى بوابات جهنم ! فالارقام التي تعرضها شاشتها الصغيرة تتقاطر في شبكة خلابة ومتناسقة من المعطيات . لكن ما يثير الدهشة والعجب أكثر ، ان لغة الأرقام تدور حول خفض اسعار النفط الخليجي .

وتجمع الأوساط النفطية المطلعة عن عزم البلدان النفطية الخليجية وهي العربية السعودية ، الكويت ، قطر ، الامارات العربية والعراق على خفض اسعار نفوطها عن السعر الأساس الذي حددته منظمة (اوبيك) وهو ٣٤ دولاراً للبرميل الواحد . والأرقام تقول ان انتاج هذه البلدان مجتمعة من النفط يومياً ٩,٥ مليون برميل ، سنوياً ٤٩٤ مليون طن اما العائدات التي تهبط عليها لقاء ذلك فهي ٣٢٣ مليون دولار يومياً وحوالي ١١٨ مليار دولار سنوياً . واذا تم خفض الأسعار الى ٣٠ دولاراً للبرميل الواحد كما هو معلن حالياً ، اي بخفض السعر ٤ دولارات فقط ، فستكون خسارة هذه البلدان مجتمعة ٣٨ مليون دولار يومياً ، ١٤ مليار دولار سنوياً .

حين قرأت ارقام الخسارة السنوية على الشاشة الصغيرة لحاسبتي بدا الأمر لي لأول وهلة وكأننا نعيش في عالم الأحلام لا في الواقع . فكيف يمكن أن نتصور ذلك في وقت نرى فيه ان هذه الرساميل المقتطعة من اللحم الحي لشعوب المنطقة والمنهوبة لصالح البلدان الرأسمالية المتطورة ، تمول بطريقة او بأخرى في تطوير تنويع مصادر الطاقة في بلدان أخرى ، أو البحث عن النفط والغاز الطبيعي في مناطق أخرى من العالم على حساب الثروة الأساسية في العالم العربي . فهل نعمل نحن ضد مصلحتنا ؟! الاجابة نعم بكل بساطة ، فقد انسانا الحديث عن الاحتياطي النفطي الهائل الذي تحتويه اراضي بلادنا والفوائض المالية العربية الضخمة في البنوك العالمية ، حقيقة ان النفط العربي لم يعد مجدياً ومن غير الممكن استخدامه بفعالية ، نتيجة الوضع الشاذ والمخزي الذي يسم سياسة هذه البلدان بطابعه .

لذا نتعمق في الحديث الذي بات معروفاً لدى الجميع . فهذه البلدان تحولت الى كتلة غير منتجة ، وهي غير مبالية بفقدان قدرتها على تطوير الانتاج بالنفط لتوافر الأموال النفطية ، في حين ان الثروة النفطية الناضبة تذهب الى البلدان الصناعية المتقدمة ، مقابل ارصدة مالية تذوب تحت اشعة شمس التضخم !

الا ان المفارقة التي تضحك وتبكي في آن معا ، ان معظم الاستثمارات الصناعية في البلدان المنتجة للنفط تعتمد على الطاقة التي تسارع الى النضوب ، مما يقضي على صناعاتها المزروعة على أرضها ، وحتى يأتي ذلك الوقت فلكل حادث حديث !!

نبيل حيدري

الحزب الشيوعي السوري :

«لنقف صفاً واحداً ضد الامبريالية والصهيونية»

اجرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري مناقشة تقييمية عامة للوضع على ضوء التهديدات «الاسرائيلية» ـ الامريكية ضد سوريا ، واستمعت لتقرير مقدم من الرفيق خالد بكداش الأمين العام للحزب ، واثر هذا الاجتماع اصدرت اللجنة المركزية بياناً تضمن نداء لمواجهة الأخطار المترتبة على التهديدات الاسرائيلية .

وقد أشار البيان الى أن الجوهر الحقيقي للمخطط العدواني يكمن في «محاولة تحطيم سوريا .. ومحاولة منع اقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة ، وجر بلدان عربية .. الى اتفاقات الاستسلام على طريقة كامب ديفيد .. والعمل لفرض اتفاقيات أمنية على لبنان وتطبيع العلاقات معه» . وما يمثله ذلك من «أخطار جدية على سوريا وكل الدول العربية .

وقيم البيان دور سوريا في مواجهة الهجمة الامريكية ـ «الاسرائيلية» على المنطقة ، وخاصة في لبنان ، بقوله إن «صمود سوريا» وموقفها ضد مشروع ريغن .. واعادة الاعتبار لنظام مبارك ، واعلانها موقفاً حازماً ضد كل ما يهدد أمن لبنان وسيادته بما في ذلك محاولات اسرائيل واقامة قواعد عسكرية ثابتة» .

واشار الى الموقف السوفييتي في تعزيز الدفاعات السورية الذي جاء في إطار مواجهة السياسة الامبريالية والصهيونية في المنطقة ، مشيداً بصمود المقاومة البطولية للشعبين اللبناني والفلسطيني في لبنان ، وخاصة على ضوء صمود بيروت ، وتصاعد المقاومة الوطنية للاحتلال «الاسرائيلي» .

واختتم بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري ، بدعوة الجماهير السورية لـ «تعزيز النهج الوطني المعادي للامبريالية ، ودرء الخطر الذي يهدده» ، مبرزاً أن «سوريا ليست وحدها في معركتها الوطنية ، إنما معها جماهير الشعب والقوى الوطنية والتقدمية ، وفصائل المقاومة .. وقوى التقدم والحرية في العالم وخاصة الاتحاد السوفييتي» في صلب الاخطار المحتملة التي تمثلها المخططات العدوانية الاسرائيلية والامريكية

العراق :

قروض امريكية

ذكرت صحيفة الواشنطن بوست الامريكية ، أن الولايات المتحدة ، منحت العراق أولى قروضها في شهر كانون الأول الماضي ، منذ أن قطعت العراق علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٧ .

وأضافت الصحيفة الامريكية أن وفداً عراقياً زار واشنطن أواخر العام الماضي ، وحصل على قرض تجاري من «كومودينـي كريديت كوربوريشن» مقداره ٢١٠ ملايين دولار امريكي لشراء منتجات زراعية أمريكية .

وفي الوقت ذاته صرحت مصادر رسمية أمريكية للصحيفة ، بأن وفداً امريكياً زار العراق مؤخراً ، للاتفاق على رفع القروض الأمريكية للعراق الى ٤٥٠ مليون دولار ، وقد ترافقت هذه الزيارة مع زيارة وزير الشؤون الخارجية العراقية سعدون حمادي لواشنطن العاصمة الامريكية .

المقاومة اللبنانية تصعّد هجماتها ضد قوات الغزو الصهيوني

تواصل المقاومة الوطنية اللبنانية شن هجماتها الجريئة والناجحة ضد قوات الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان مكبدة اياها خسائر جسيمة في الارواح والمعدات .

وجاء في بيان للمقاومة أن قواتها نفذت في الاسبوع الماضي هجمات ضد قوات الاحتلال في مدن صور والنبطية . كانت كالتالي :

● كمين في صور

قامت احدى مجموعات المقاومة الوطنية اللبنانية بنصب كمين لقافلة عسكرية صهيونية على المدخل الشمالي لمدينة صور وبثربة جسيمة .

وافادت انباء الجنوب اللبناني ان مئات الدوريات العسكرية الصهيونية قامت بعمليات تفتيش وتمشيط واسعة النطاق في منطقة العملية .

● تدمير سيارة في النبطية

كذلك قامت مجموعة أخرى بتدمير سيارة باص صهيونية في سوق مدينة النبطية .

وقد اعترف العدو بالعملية الجريئة . وقال ان دورياته قامت بتمشيط المنطقة في حين قال قادمون من المنطقة ان العملية ، وبدأت باطلاق النيران دون تركيز واحرقت عددا كبيرا من السيارات هناك .

● حريق في « انصار »

من جهة اخرى شب حريق كبير في معتقل « انصار » بجنوب لبنان . الذي اقامته قوات الاحتلال لاعتقال الاف اللبنانيين والفلسطينيين عقب الغزو الصهيوني للبنان .

وقال راديو العدو ان التحقيقات الأولية تدل على ان الحريق كان متعمدا ، ولم يبين الراديو الجهة التي وجهت اليها تهمة اضرام النار بالمعسكر .

والجدير بالذكر ان العدو يمارس اعمالا وحشية بحق المعتقلين في هذا المعسكر .

● مهاجمة مركز صهيوني

كذلك تعرض مركز عسكري للعدو الصهيوني عند مدخل مدينة صور لهجوم مسلح . وقد اغلقت القوات « الاسرائيلية » الطريق الدولية عقب الهجوم ، وقامت بتفتيش مخيم جل البحر للبحث عن المهاجمين .

● هجوم على موقع في خلده

وشن رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هجوما بالقذائف الصاروخية على موقع « اسرائيلي » في بلدة خلدة التي تجري فيها المفاوضات اللبنانية ـ « الاسرائيلية » .

ولم ترد اية تفصيلات عن حجم الخسائر الصهيونية نتيجة هذا الهجوم .

كذلك قام رجال المقاومة بضرب سيارتين عسكريتين للعدو الصهيوني جنوبي بيروت العاصمة ، وذكرت الانباء ان النيران اشتعلت في السيارتين واصيب من كان بداخلهما من جنود .

● وتدمير ناقلة جنود

واعلنت المقاومة الوطنية اللبنانية عن تدمير ناقلة جنود للعدو الصهيوني على الطريق الفرعي التي يشقها العدو في منطقة كامد اللوز وجبل الباط . نتيجة انفجار لغم زرعتهُ احدى المجموعات العاملة خلف خطوط العدو .

وقد اعترف العدو بالعملية . وقال ان قواته قامت بتمشيط المنطقة بحثا عن رجال المقاومة .

● ضرب حاجز صهيوني

وافادت الانباء الواردة مؤخرا الى بيروت ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا بالاسلحة الخفيفة والقنابل اليدوية حاجزاً لقوات العدو الصهيوني جنوبي بيروت ، كما القت مجموعة اخرى قنبلة على موقع صهيوني في قرية « تسيل » .

وقد اعترف العدو بالعملية وقال ان قواته قامت بتمشيط المنطقة . وزعم انه لم تقع خسائر في صفوف قواته .

● عبوة ناسفة في القدس

وفي فلسطين المحتلة اعترفت اذاعة العدو بانفجار عبوة ناسفة في الأول من شهر اذار الجاري في مكان لتجمع افراد العدو في مدينة القدس المحتلة . مشيرة الى ان الانفجار وقع في شارع « شلومو » في حي قصر الرئاسة بالقدس .

وأعلن الناطق العسكري الفلسطيني أن رجال المقاومة الفلسطينية نفذوا عمليات بطولية في الوطن المحتل ، حيث قاموا بزرع عبوة ناسفة انفجرت داخل احد باصات شركة « ايجد » الصهيونية اثناء توجهه الى تل ابيب . مما ادى الى اصابته باضرار بالغة .

كما تمكنت احدى المجموعات من وضع عبوة ناسفة داخل موقف للسيارات العسكرية في حي « ارمون هاتسيف » في القدس المحتلة واسفر انفجارها عن اعطاب العديد من السيارات

لبنان :

لماذا تتجه الدولة اللبنانية نحو تعزيز قوتها العسكرية والأمنية !؟

قال وزير الخارجية اللبناني الدكتور ايلي سالم ، أن عدد أفراد الجيش اللبناني الحالي ، والبالغ «٢٣» ألف رجل ، سيرتفع الى «٦٠» الف رجل ، وأشار الى انه بموجب قانون الخدمة العسكرية الالزامية ، سيتم هذا العام ، استدعاء ما يقارب «٢٠» الف شاب لبناني في سن الثامنة عشرة لقضاء خدمة في الجيش اللبناني مدتها «١٨» شهراً . وسيترافق ذلك مع اقامة «نظام» دفاع الكتروني على طول الحدود اللبنانية .

وأضاف يقول : ان لبنان لن يكون مفتوحاً للأجانب في المستقبل ، كما كان في الماضي ، وأن عدد الأجانب فيه لن يتجاوز الـ «٦٠٠» الف نسمة .

من جهتها مصادر البنتاغون الامريكي ذكرت انه سيتم بيع لبنان «١٠٠» عربة نقل مدرعة مزودة بمدافع رشاشة لنقل الجنود من طراز «أم ١٣» ، تبلغ قيمتها الاجمالية «٢٥» مليون دولار .

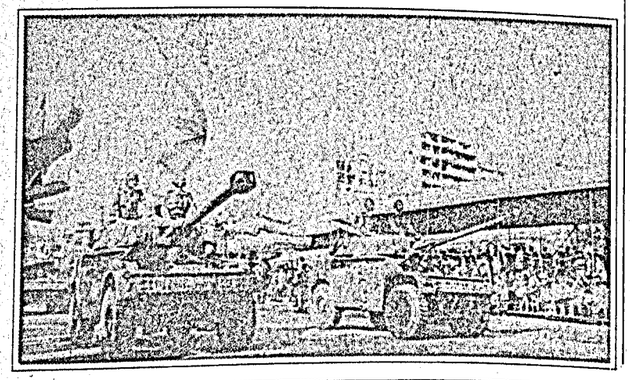

لبنان

التقدم في المفاوضات حاصل.. والحكم اللبناني يسعى لموافقة العرب على الاتفاق النهائي

الاميركيون يدفعون "اسرائيل" الى التصلب ويهددون بحرب جديدة

ما خرجنا به من استنتاج في عدد «الهدف» الماضي حول واقع سير المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية عززته الوقائع اللاحقة ، فقد أكدت معطيات الأسبوع الماضي مجدداً أنه لا أساس من الصحة لتشائم الجانب اللبناني وقوله بأن المفاوضات تراوح مكانها وتقف في طريق مسدودة ، فالمفاوضات في حقيقتها تشهد تقدماً ملحوظاً في اتجاه الاستجابة اللبنانية للشروط الاسرائيلية .

وواحدة من اهم الدلل على ذلك هي الحركة السياسية التي قام بها الحكم اللبناني تجاه الدول العربية في الاسبوع الماضي ، وتحديدا يوم الثلاثاء . فبينما كانت الجولة التاسعة عشرة تواصل اعمالها في خلدة ، وهي الجولة التي شهدت تصعيداً جديداً في الموقف الاسرائيلي المتصلب ، استدعى وزير الخارجية اللبناني ايلي سالم رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في بيروت وعقد اجتماعاً معهم طالباً منهم ومن دولهم «أن يتفهموا وضع لبنان الحساس بالنسبة الى المفاوضات مع «اسرائيل» . كما قالت الاذاعة اللبنانية الرسمية «مؤكداً لهم أن لا وقت للمزايدات ولا وقت لاختلاق الاعذار والحجج التي تضعف حجة لبنان في مفاوضاته» ! وعلى هذا الأساس طلب الوزير اللبناني ، أو بالاحرى الحكم اللبناني ، من الدول العربية ان تعطي لبنان الحرية الكاملة وتأييد اي اتفاق يتوصل اليه في المفاوضات .

وحسب الاذاعة اللبنانية الرسمية فان الوزير سالم استوضح من الدبلوماسيين العرب ما اذا كان لديهم بديل عن وجهة النظر اللبنانية ليصار الى البحث فيه ، «فاجابوه بأن الطريقة التي يتبعها لبنان هي الطريقة المثلى» !

وفي هذا الأثناء أوفد الرئيس اللبناني أمين الجميل مبعوثين عنه ، هما النائب ادمون رزق والسفير هاني الأمين ، الى عمان والرباط في مهمة وصفت بأنها «لشرح وجهة النظر اللبنانية ازاء المفاوضات» للملكين الأردني والمغربي .

وبطبيعة الحال لا يمكن الاستنتاج من هذا التحرك السياسي اللبناني نحو الدول العربية ، الا بأنه دليل على وشك توصل لبنان الى اتفاق شامل مع «اسرائيل» ، وان الحكم اللبناني يسعى الى ضمان موافقة هذه الدول عليه وتأييدها له قبل الاعلان عنه صراحة .

الاسرائيليون يؤكدون التقدم

والواقع أن مسألة التقدم في المفاوضات غدت ملحوظة بشكل واضح منذ الجولة السادسة عشرة التي اعلنت المصادر الاسرائيلية اثرها بأنه أمكن التوصل الى اتفاق أولي ، رغم نفي المصادر اللبنانية لذلك . وبعد الجولة الثامنة عشرة عاد الناطق باسم الوفد الاسرائيلي وأبلغ الصحفيين بأن اتفاقاً مبدئياً قد تم تحقيقه حول الترتيبات الأمنية ، التي ظل الجانب اللبناني يصر على انها احدى نقاط الخلاف الرئيسية التي تحول دون تحقيق تقدم في المفاوضات ، وزاد الناطق الاسرائيلي في تأكيده عندما قال ان الخبراء القانونيين في الوفود الثلاثة بدأوا في صياغة بنود الاتفاق .

ووجدت هذه المعلومات تأكيداً جازماً لها في التصريحات التي أدلى بها رئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض ديفيد كيمحي الى وكالة الأنباء المركزية اللبنانية ونشرت في الأسبوع الماضي ، عندما قال بأن المفاوضات «تتقدم بشكل جيد وهناك نية حسنة متبادلة بين الطرفين ، وقد سجلنا تقدماً كبيراً» . واضاف كيمحي قائلاً «نحن الآن في صدد صياغة بنود الاتفاق ، وقد انتهينا من قسم كبير منها ، وهناك اتفاق قد حصل بين لبنان و «اسرائيل» والولايات المتحدة حول هذه البنود» . الا ان رئيس الوفد الاسرائيلي رفض الافصاح عن البنود لأنها ، كما قال «من صلب المفاوضات ولا يجب علينا أن ننشر التفاصيل الكاملة عن هذه المفاوضات» .

واضافة الى هذا كله فان هنالك العديد من المعطيات الأخرى التي تؤكد اقتراب المتفاوضين من الاتفاق ، فالأوساط السياسية الاميركية تحدثت غير مرة مؤخراً عن ان شهر اذار ـ مارس الجاري هو شهر الحل على صعيد الأزمة اللبنانية . كما ان صحيفة «العمل» الكتائبية اوضحت منذ أيام ان الحكومة اللبنانية وضعت خطة أمنية سيبدأ تنفيذها خلال هذا الشهر ، وهي ترمي الى نشر الجيش اللبناني ، بمساندة القوات متعددة الجنسية خارج بيروت الكبرى شمالاً وشرقاً . وان هذه الخطة المفاوضات تقدماً يسمح بتوقع انسحابات اعتباراً من النصف الأول من شهر اذار ـ مارس .

الحكم اللبناني يريده اتفاقاً غير معلن

ان رفض الحكم اللبناني الاعتراف بوجود تقدم في المفاوضات يعود ، كما قلنا في العدد الماضي ، الى خوفه من الرفض المحلي والعربي لما ستنتهي اليه المفاوضات من اتفاق لن يكون ، في حال من الأحوال ، الا قبولاً بالمطالب والشروط الاسرائيلية الاساسية . ولهذا فان ما يسعى اليه الحكم اللبناني الآن هو ان يجري كل شيء في سرية تامة ، وان ترضى «اسرائيل» باتفاق غير معلن ، الا أن الاسرائيليين يرفضون بمرقل تحقيق واحد من اهم اهدافهم الرئيسية من وراء غزو لبنان ، وهو تهيئة الظروف أمام دخول الأردن ، بعد لبنان ومصر ، في حظيرة كامب ديفيد ، وتوقيع معاهدة «سلام» عربية اسرائيلية شاملة تضمن وجود «اسرائيل» وأمنها . وهذا ما يفسر التصلب المستمر والمتزايد في الموقف اثناء المفاوضات : وهو تصلب لا يبدو تكتيكياً ، فقد أكدت مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية يوم الثلاثاء الماضي ، بعد انتهاء الجولة التاسعة عشرة ، بأنه «لا انسحاب ولا تراجع في مواقف «اسرائيل» فمواقفنا هي هي لم تتغير» كما قالت الاذاعة الاسرائيلية .

وهذا التصلب لا تقف وراءه الارادة الاسرائيلية بتدفيع لبنان الثمن الكامل لعملية الغزو المكلفة ولا الارادة المماثلة أميركياً أيضاً لتحقيق ذات الأهداف ، ولرفع حدة المجابهة في المنطقة الى مستوى حرب اميركية ـ اسرائيلية جديدة ضد العرب تجبرهم عسكرياً على وضع انفسهم في القبضة الاميركية ـ الصهيونية اذا لم تتمكن الوسائل السياسية من تحقيق ذلك .

عن «كريستيان ساينس مونيتور»

زوبعة «سام ـ ٥»

وعلى هذا الاساس يمكن أن نفهم الحملة الاميركية الواسعة ضد سوريا والاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بموضوع نصب صواريخ «سام ـ ٥» السوفييتية في الاراضي السورية . وهي الحملة التي تصاعدت في الأيام الأخيرة بما ينذر بـ «ربيع حار في الشرق الأوسط» حسب وصف الاوساط السياسية والدبلوماسية لاحتمالات الاوضاع التي ستمر بها المنطقة . فلقد اطلق اثنان من كبار المسؤولين في الادارة الاميركية الاسبوع الماضي تصريحات تهديدية لا يمكن النظر اليها الا بأنها اشعال للضوء الأخضر لـ «اسرائيل» باضرام نار حرب جديدة وهي تصريحات تذكر بتصريحات وزير الخارجية الاميركي السابق الكسندر هيغ عشية حرب حزيران ١٩٨٢ . فقد قال وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر بأن سوريا «اصبحت مركزاً متقدماً للامبراطورية السوفياتية» وان صواريخ «سام ـ ٥» تهدد أمن «اسرائيل» وأمن القوات الاميركية الموجودة في البحر الأبيض المتوسط «وهذ يجعل الوضع في الشرق الأوسط أكثر تعقيداً» . اما وزير الخارجية جورج شولتز فقد اعتبر امتلاك سوريا لهذه الصواريخ بأنه حدث غير عادي «يدعو الى التفكير ، ويؤدي الى عدم الاستقرار في الشرق الأوسط» .

والتصريحات الاميركية هذه تهدف على صعيد الوضع اللبناني الى :

اولاً : الى تهديد سوريا بعملية عسكرية واسعة ضدها ما لم تخفف من موقفها الرافض لاتفاق لبناني ـ اسرائيلي يكون على حساب سيادة لبنان واستقلاله الوطني وعلى حساب انتمائه العربي ، وما لم تسحب ـ سوريا ـ قواتها من لبنان دون قيد أو شرط .

ثانياً : تخويف لبنان من انه سيكون مسرحاً لحرب جديدة أشد وأوسع تحرق الأخضر واليابس فيه فيخسر بذلك اضعاف خسارته من تلبية الشروط والمطالب الاسرائيلية المطروحة على طاولة المفاوضات .

ثالثاً : تشجيع «اسرائيل» على زيادة تصلبها في المفاوضات لارغام لبنان على اعطاء الاسرائيليين والاميركان كل ما يريدونه ، من هنا فإنه ليس ثمة مخرج للبنان من هذا المأزق ، مأزق الابتزاز الأميركي ـ الاسرائيلي ، العسكري والسياسي ، الا الرفض المطلق لهذا الابتزاز وتنظيم مقاومة شعبية مسلحة واسعة للوجود العسكري الاسرائيلي في لبنان .. لأن من شأن هذا وحده ، دون غيره ، اجبار «اسرائيل» على سحب قواتها من لبنان دون شروط .

المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية

عدنان حسين

مكرراً شروطه المعروفة لدخول المفاوضات

الاردن يسعى لتنشيط مبادرة ريغان

الملك يحث بريطانيا على استعجال الدور الاميركي

القمة المصرية ـ العراقية ـ الاردنية هل تنعقد في نيودلهي ؟!

مع الأول من آذار ، كان المراقبون بانتظار خطوة اردنية واضحة باتجاه المفاوضات مع «اسرائيل» وفق مبادرة ريغان .. فقد كانت جميع المؤشرات والتصريحات الاميريكية تنذر بضرورة أن يعلن الملك الاردني موقفاً واضحاً وايجابياً حول دخوله صالة المفاوضات بعد أن يكون قد تجاوز كل العقبات التي واجهت حتى اللحظة وضع مبادرة ريغان موضع التنفيذ من الجانب العربي .

الا أن الأول من آذار مر دون أن يكون الملك الاردني قد انجز مهمته وعوضاً عن ذلك جددت الخارجية الاردنية شروطها لدخول المفاوضات مع العدو والتي تتلخص في انسحاب «اسرائيلي» من لبنان (ويلاحظ هنا قصة «التعريف» المشهورة بقرار ٢٤٢) وتجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة على الأقل في فترة المفاوضات (ويلاحظ هنا «تجميد» و «على الأقل في فترة المفاوضات) والشرط الأردني الأخير يتعلق بمشاركة فلسطينية في هذه المفاوضات (!) .

وبدا من تكرار هذه الشروط مرة أخرى ، ان الملك الأردني يحاول ضخ الدم في مبادرة ريغان بعد ان لوحظ ان عدم تقدم الملك برأي واضح وقاطع لدخوله المفاوضات في الفترة المنتهية في الأول من آذار قد يؤثر سلباً على زخم المبادرة ويضع عراقيل جادة أمامها حتى قبل أن تبدأ .. من هنا فان الشروط الاردنية ساهمت في اعادة التذكير بالدور الأردني القيادي في مبادرة ريغان ، حيث سيقوم بدور المفاوض الرئيسي مع العدو «الاسرائيلي» لنقل السلطة شكلياً في الضفة الغربية وقطاع غزة من «اسرائيل» الى حكومة ذاتية فلسطينية ترتبط بالأردن باتحاد فدرالي او كونفدرالي .

والشعور الأردني بأن الوقت يمر دون أن يحرز الملك نجاحات ملحوظة معلنة على طريق البدء بالمفاوضات ، كان هاجس الملك الرئيسي أبان زيارته الأسبوع الماضي للندن .. حيث نقل المراقبون خشية الملك أن الوقت سيداهم المبادرة الريغانية اذا لم تساهم اطراف اخرى في حلحلة الموضوع من جديد .. من هنا ـ يقول المراقبون ـ ان فرانسيس بيم الذي التحق بالملكة ايزابيت في زيارتها للولايات المتحدة استغل هذه المناسبة ليعبر للرئيس الاميركي عن الحاجة الملحة لتدخله الشخصي لانقاذ مبادرته .

ويضيق مراقبون تابعوا محادثات بيم ـ ريغان وشولتز ، ان الرئيس الاميركي لمح الى أنه وضع كل ما في جعبته لاقناع

حسين .. شروط جديدة قديمة !

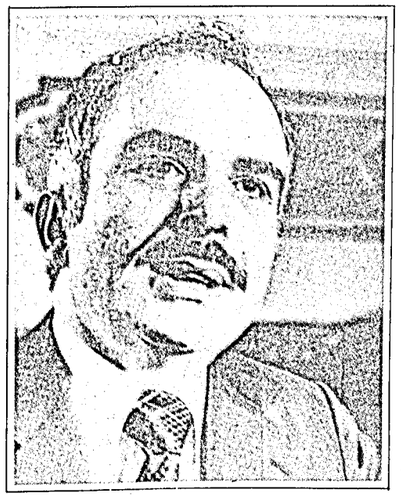

«اسرائيل» بتجميد بناء المستوطنات وان خطوات اميركية قد اتخذت بالفعل للضغط على «اسرائيل» وعلى سبيل المثال تأجيل زيارة بيغن للولايات المتحدة دون تحديد موعد جديد لها ، وتأجيل تسليم اسرائيل ٧٥ طائرة من طراز اف ١٦ ، وتوقف المفاوضات حول الانتاج المشترك بين الدولتين لطائرة ليفي «الاسرائيلية» المقاتلة .. وتجاهل مذكرة التفاهم حول التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني .

اذن .. فالولايات المتحدة استخدمت كل امكاناتها للضغط على «اسرائيل» . أما الآن فالكرة في ملعب الملك حسين وعليه من جهته أن يقوم على خطوات واضحة وحاسمة تذلل العقبات التي حالت حتى الآن دون الشروع في المفاوضات .. ومن الطبيعي القول أن اهم هذه العقبات تتلخص في الموقف الفلسطيني الذي رفض اعتبار مبادرة ريغان اساسا صالحا لتسوية الصراع العربي الصهيوني . ولتجاوز هذه العقبة سربت اوساط اميركية مطلعة ما وصف بأنه حل منصف لمسألة التمثيل الفلسطيني في المفاوضات وذلك من خلال وفد اردني فلسطيني مشترك ، حيث تجلس جميع الأطراف المفاوضة على المائدة بدون أية اعلام او لافتات وهذا من شأنه تجنب السؤال الخاص بما اذا كان اعضاء منظمة التحرير موجودين ! ويأتي هذا الاخراج لشكل المفاوضات في الوقت الذي طالب فيه هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق من الادارة الاميركية الاسراع في ترتيب أوضاع من شأنها أن تؤدي الى انضمام الملك الاردني للمفاوضات .. مطالباً «المعتدلين العرب» بتقديم مبادرة من بصورة تجعلها تقبل المفاوضة مع الأردن .

وانتهزت أوساط الادارة الاميركية استقالة وزير حرب العدو اريل شارون لدعوة الملك حسين استغلال الفرصة للمشاركة في مشروع ريغان سواء انسحبت «اسرائيل» من لبنان ام لا !

وهذه النصيحة الاميركية ترافقت مع دعوة مجلس الشيوخ الاميركي الادارة الاميركية الى وقف مبيعات الأسلحة الاميركية للأردن حتى يوافق الملك حسين على الانضمام الى عملية السلام في الشرق الأوسط .. وذلك على الرغم من أن الولايات المتحدة كانت قد أنشأت في بداية العام الحالي قيادة مركزية موحدة «السانتكوم» للقوات الاميركية المكلفة بالحفاظ على المصالح الاميركية في الشرق الأوسط والممتدة من مصر حتى باكستان وتشمل ١٩ دولة من بينها الأردن .. وعلى الرغم من تسرب انباء عن مشروع الاردن بتشكيل قوات تدخل سريع لقمع اي انتفاضة في منطقة الخليج .

والملك حسين يحاول ان يدخل المفاوضات متفادياً المأزق الذي وقع به السادات عندما انبرى منفرداً للاعتراف بالعدو الصهيوني وموقعاً معه اتفاقات كامب ديفيد ، وذلك من خلال سعي الملك الاردني لايجاد تغطية عربية تسهل ولوجه المفاوضات دون أن يخشى من المقاطعة العربية على شاكلة ما واجهه نظام السادات بعد زيارته للقدس المحتلة .. وفي هذا السبيل دخل الملك حسين في اطار المجموعة العربية التي تقود عودة العرب الى النظام المصري .. وفي هذا الاطار اشيع عن قمة مصغرة بين صدام حسين وحسني مبارك والملك حسين ستعقد في نيودلهي على هامش قمة دول عدم الانحياز حيث ذكر أن الملك حسين طالب بحجز مكان لاقامته في نفس المكان المخصص لكل من صدام حسين وحسني مبارك .

لعبة اخيرة تقدمت بها الادارة الاميركية مؤخراً لتسهيل تجاوز الملك حسين للعقبة الفلسطينية بشأن الشروع بدخول المفاوضات ، فقد فسرت اوساط رسمية «اسرائيلية» دعوة ريغان لمنح «وطن ماء للفلسطينيين بأنها تشجيع للملك حسين على الانضمام في عملية السلام .. هذه الدعوة التي لم تأت بجديد على صعيد السياسة الاميركية تجاه القضية الفلسطينية ، وضعت في اطار دغدغة المشاعر الفلسطينية ولتليين المحادثات الفلسطينية ـ الاردنية المرتقبة والتي ستبحث في صيغة لتجاوز العقبة الفلسطينية خاصة بعد قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي رفضت بوضوح التعاطي مع مبادرة ريغان واعتبارها أحد المشاريع التصفوية التي تستهدف الاجهاز على القضية الفلسطينية .. مما يضع صعوبات حقيقية أمام الملك حسين في تجاوز العقبة الفلسطينية خاصة اذا ما التزم الجانب الفلسطيني وبدقة بمقررات الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

الفائض في الميزان التجاري لدول مجلس التعاون الخليجي

أوضحت «النشرة الاقتصادية الموحدة» الصادرة عن البنوك المركزية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أن فائض الميزان التجاري للدول الست بلغ ٨٧,٧ مليار دولار عام ١٩٨١ مقابل ٨٧,٤ مليار دولار عام ١٩٨٠ .

كما بلغت العادات النفطية لدول مجلس التعاون عام ١٩٨١ ماقيمته ١٣٢,٢ مليار دولار مقابل ١٢٤,٨ مليار دولار في عام ١٩٨٠ .

وقدرت النشرة مجموع واردات دول المجلس عام ٨١ بمبلغ ٥٠,٧ مليار دولار بينما كانت في عام ١٩٨٠ نحو ٤١,٨ مليار دولار .

وأوضحت النشرة أن الخدمات والتحويلات الخاصة بدول المجلس عام ٨١ بلغت حوالي ٤٠ مليار دولار ، كما بلغ فائض الحساب الجاري في العالم المذكور حوالي ٥٨,٩ مليار دولار .

بينما قدرت النشرة فائض ميزان المدفوعات عام ٨١ بحوالي ٥٤,٤ مليار دولار مقابل ٣١ ملياراً عام ١٩٨٠ .

وقالت النشرة التي تصدر عن البنوك المركزية في الدول الست أنه لم تتوفر أية احصاءات عن عام ١٩٨٢ .

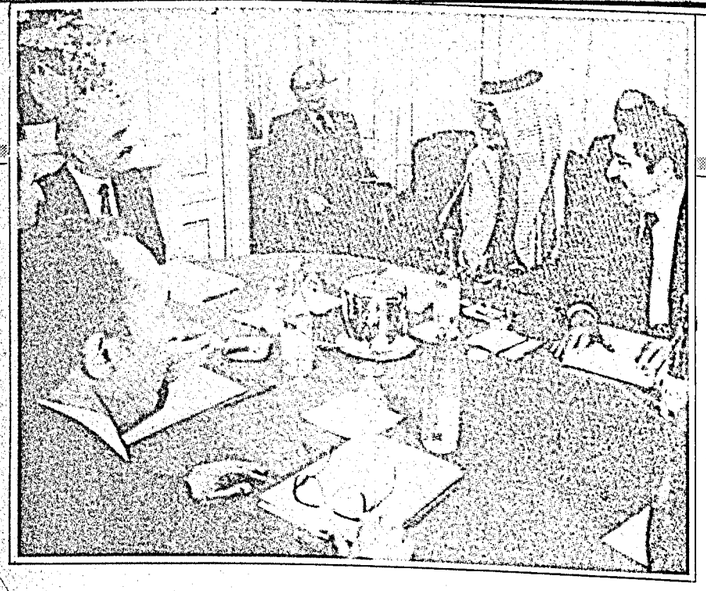

اللجنة السباعية

اللجنة السباعية تبلع اهانة تاتشر وتزور لندن

اخيراً قررت اللجنة العربية السباعية المنبثقة عن قمة فاس ان تبلع الاهانة التي وجهتها اليها بريطانيا وترضى بان تزور عاصمة الضباب بدون ممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية ، بعدما ظلت هذه اللجنة اشهراً عديدة تطلق التأكيد اثر التأكيد بان موقفها «ثابت ومبدئي» من تمثيل منظمة التحرير في الوفد الذي يقوده ملك المغرب ليعرض على المسؤولين البريطانيين ما يسمى بـ «مشروع السلام العربي» ويكسب تأييدهم له .

مارغريت تاتشر ، رئيس الحكومة البريطانية ، التي اثبتت هذه المرة ايضاً انها امرأة من حديد عندما لوت أذرع ٢٢ دولة عربية ، اعلنت الاسبوع الماضي ان زيارة اللجنة العربية ستتم في الثامن عشر من اذار مارس الجاري ، ولكنها لن تضم عضواً عن منظمة التحرير بل ممثلاً عن الفلسطينيين .

وكان محمد بوسته وزير الخارجية المغربي قد اكد في تصريح له نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن في الرابع والعشرين من شباط ـ فبراير الماضي ، بان الزيارة ستكون في منتصف اذار ـ مارس بعدما أمكن تجاوز مشكلة التمثيل الفلسطيني فيها ، حسب تعبيره ، على اساس ان «يشارك فيها احد الفلسطينيين وليس بالضرورة من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية» .

وزعم بوسته ان هذه المشكلة محلولة منذ البداية لانه «كان قد تم الاتفاق على تجاوزها بعد تشكيل اللجنة السباعية من طرف قمة فاس وذلك بعدم وجود ممثلين لمنظمة التحرير الفلسطينية في العواصم التي يتعذر فيها استقبال ممثلين عن المنظمة» كما جاء في تصريح الوزير المغربي الذي اضاف «انه على هذا الاساس لم تشارك المنظمة في لقاءات اللجنة السباعية التي جرت في واشنطن» .

ليس من الصعب هنا بالطبع ملاحظة النفاق الذي يمارسه بوسته ، فلو كان قد اتفق منذ بداية تشكيل اللجنة السباعية على عدم تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في العواصم التي يتعذر فيها استقبال ممثلي المنظمة ، لما كانت قد تأجلت زيارة اللجنة الى لندن اربع مرات حتى الان ومنذ بداية كانون الاول ـ ديسمبر الماضي حيث كان الموعد الاصلي لها . وبوسته نفسه كان قد اكد بان سبب هذه التأجيلات يعود الى رفض بريطانيا استقبال ممثل عن منظمة التحرير ، وتقديمها مذكرة حول شروط القيام الزيارة ، وصفها الوزير المغربي بالنص انها «لم تكن مقبولة شكلاً ومضموناً» .

والمعروف ان مذكرة الحكومة البريطانية تلك تضمنت رفضاً لاستقبال اللجنة اذا كان بين اعضائها احد ممثلي منظمة التحرير ، على اساس ان بريطانيا لا تعترف بالمنظمة بسبب «ارهابية» المنظمة وعدم اعترافها بـ «اسرائيل» .

وفي اية حال فان قبول اللجنة السباعية بزيارة لندن وفق الهيكل الذي اتفق عليه رضوخاً تاماً للموقف البريطاني الذي لم يشهد اية ليونة او تغيير كما تحاول ان توحي اوساط زعماء اللجنة ، المغاربة والسعوديين . وهو رضوخ كان متوقعاً منذ أول عمل للجنة ، عندما زارت العاصمة الامريكية في اواخر تشرين الاول ـ اكتوبر الماضي بدون اي عضو فلسطيني . وتأكد ذلك من المحاولات العديدة التي قامت بها الدبلوماسية المغربية والدبلوماسية السعودية لاقناع الحكومة البريطانية باستقبال وفد اللجنة الذي يمكن ان يضم فلسطينياً لا علاقة له من قريب أو بعيد بمنظمة التحرير ، ووصل الأمر في ذلك الى حد التوسل بالبريطانيين ، كما اوضحت ذلك مصادر سياسية عربية .

من ناحية اخرى اصبح من الارجح الان ان يكون العضو السابع ، الفلسطيني ، في الوفد الذي سيزور لندن هذا الشهر هو محمد ملحم ، او فهد القواسمة او عضواً آخر على شاكلتهما .. وبعد الزيارة ستعقد اللجنة اجتماعاً على مستوى وزراء الخارجية لتقييم حصيلة اتصالاتها في العواصم التي زارتها ، كما اعلن ذلك وزير الخارجية المغربي

السودان

نميري يبحث في الخارج عن حلول لمشاكله الداخلية

في ظل ازمة اقتصادية خانقة واوضاع سياسية قلقة تعصف بالحياة العامة في السودان منذ سنوات طويلة ، عقد الحزب الحاكم هناك « الاتحاد الاشتراكي العربي » مؤتمره العام خلال الفترة من ٢٦ شباط الماضي الى ٤ آذار الحالي ، بقصد ما قيل عنه « وضع سياسات جديدة ». وقد أسفر المؤتمر عن مد رئاسة النميري للنظام الحاكم ست سنوات أخرى ، والمصادقة على السياسات التي سينتهجها في الفترة اللاحقة ، والتي ستكون مواصلاً وتطويراً للسياسات القديمة . وفي هذا الشأن اكد النميري عند افتتاحه المؤتمر على ان « التعاون والتكامل » بين نظامه والنظام المصري سوف يستمران في كل المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية .

والمعروف ان ما يسمى بالتكامل بين النظامين السوداني والمصري ذو طابع عسكري وأمني وصفته جريدة « الأهالي » المصرية الناطقة بلسان حزب التجمع الوطني بانه صفقة امنية قصد بها توفير الحماية لنظام نميري المتصدع .

والواقع ان حدود هذا التكامل تمتد الى أبعد من السودان ومصر ، فلقد أصبح واضحاً في الفترة الاخيرة بانه حلف اقليمي له صلة وثيقة بالولايات المتحدة الاميركية وقوات الانتشار السريع والمخصصة لحماية المصالح الاميركية في منطقة الشرق الاوسط . وقد عمدت واشنطن والقاهرة والخرطوم مؤخراً الى احداث زوبعة سياسية وعسكرية في الشمال الافريقي لتبرير قيام هذا الحلف ، عندما أعلن فجأة عن وجود « مؤامرة » ليبية لاجتياح السودان واسقاط نظام النميري فيه ، مما استدعى اعلان حالة الاستنفار بين صفوف القوات العسكرية لاطراف هذا الحلف الثلاثة ، وتحريك قطع الاسطول الاميركي في المتوسط نحو الشواطىء الليبية وارسال الاواكس الاميركية الى مصر .

المهم انه لا تلك الزوبعة ولا مؤتمر حزب النميري ولا اجراءات التكامل ، استطاعت في مجموعها التغطية على حقيقة الاوضاع الداخلية في السودان ، فقد نشرت وسائل الاعلام العالمية في هذه الاثناء معلومات عن المشكلات الاقتصادية الكبيرة والاضطرابات الداخلية التي يواجهها النظام السوداني .

وتقف في مقدمة هذه المشكلات ديون السودان الكبيرة التي تقدر بحوالي ٨ مليارات دولار وتردي الاوضاع الاقتصادية في البلاد . وقد اعترف نميري بذلك صراحة في افتتاح مؤتمر حزبه عندما قال ان هنالك حاجة متزايدة الى المواد الغذائية والمشاريع الاقتصادية والى الجسور والقنوات ، وان الجوع والمرض مستشريان في البلاد .

وبدلاً من محاولة الخروج من المأزق الاقتصادي الحاد ، عمد النميري الى زيادة الطين بله عندما اكد على الاستمرار في الارتباط بالنظام المصري الذي يعاني من ازمات اقتصادية اكثر خطورة ، والارتهان الى سياسات الدول الرأسمالية ، وبخاصة الولايات المتحدة ، طالباً في المقابل من الشعب السوداني « تضحية ذاتية عامة ».

اما على الصعيد السياسي فان تمديد رئاسة النميري ست سنوات جديدة ، سيكون من شأنه الابقاء على المعضلة السياسية التي يدور السودان في اطارها منذ ١٥ سنة مضت تميزت باشتداد مظاهر الاحتجاج والرفض للسياسات الداخلية والخارجية للنميري ومؤسسته الحاكمة من جانب ، وتركيز بداية القمع والارهاب التي يعامل النظام بها الحركة الجماهيرية المعارضة من جانب آخر .

ومعلوم ان اجهزة النظام البوليسية والامنية واجهت بقسوة بالغة كل التحركات العمالية والطلابية والعسكرية المعادية للنظام والمطالبة باجراء تغييرات جذرية في النظام السياسي والاقتصادي ومنح الجماهير الشعبية حقها في التنظيم بالحرية والديمقراطية واختيار السلطة التي تمثلها وتعبر عن ارادتها .

وكان آخر ما قامت به قوات النميري في هذا المجال هو عمليات القمع الواسعة ضد الاضطرابات التي حدثت في المديرية الاستوائية بالجنوب السوداني .

وقد كشفت صحيفة « الاهالي » المصرية مؤخراً في مقال لها بعضاً من الممارسات القمعية التي يجري تنفيذها ضد الشعب السوداني تحت مظلة « التكامل الاقتصادي » بين النظامين السوداني والمصري . وقالت الصحيفة ان الشعب السوداني يجلد اليوم على يد النميري في ظل التكامل الذي لم يحقق حتى الآن اي شيء ايجابي لشعبي مصر والسودان ، وكل ما حدث هو بعض الاجراءات السلبية مثل تخلي الشعب في السودان هو بعض الاجراءات السلبية مثل تخلي قيادة القوات المسلحة السودانية والقاء نميري تبعة ما يحدث في الداخل على الايدي الخارجية ، بالاضافة الى مقاطعة مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية والاعلان عن اقحام القوات السودانية في الحرب الى جانب نظام صدام حسين .

واكدت « الاهالي » في مقالها ان ما يحدث تحت مظلة التكامل هو شيء خطير للغاية لن يكون بدون رد فعل على نفس المستوى .

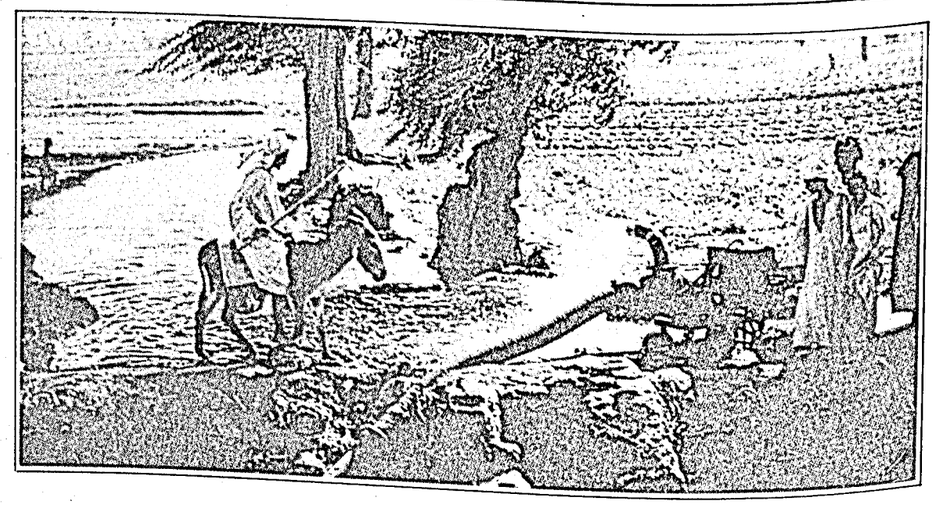

مشيرا الى تدني الانتاج وارتفاع الاستيراد صندوق النقد العربي :

عام ٢٠٠٠ العرب سيستوردون مواد غذائية تفوق اجمالي صادراتهم بما فيها النفط

ذكر تقرير اقتصادي صادر عن الجامعة العربية وصندوق النقد العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ان انتاج الحبوب في الوطن العربي انخفض في عام ١٩٨١ بنسبة عشرة بالمائة ليصل الى ٢٤٫٥ طن بعد ان بلغ في عام ١٩٨٠ سبعة وعشرين مليون طن .

واوضح التقرير ان نسبة الانخفاض في انتاج القمح والشعير كانت ١٤ بالمائة و ٢٣ بالمائة على التوالي : ويوعز التقرير هذا الانخفاض الى رداءة الموسم الزراعي في المملكة المغربية . وقد انخفض انتاج الذرة الصفراء بنسبة ١٨ بالمائة وذلك بسبب تراجع الانتاج المصري بينما سجل انتاج الارز ارتفاعا بنسبة ٨ بالمائة والذرة البيضاء والدخن بنسبة ١٦ . وقد سجلت منتجات البقول ايضا انخفاضا وصل الى ٢٥ بالمائة بسبب تراجع الانتاج في الاقطار العربية في شمال افريقيا وانخفضت المحاصيل الزيتية ايضا بنسبة ٦ بالمائة في اقطار الشمال الافريقية .

واشار التقرير الى ان انتاج السكر حقق زيادة بلغت ٩ بالمائة والفواكه والخضروات ٢ بالمائة ومنتجات اللحوم الحمراء والحليب ٤ بالمائة ومنتجات الدواجن عشرة بالمائة ومحصول البطاطا حوالي ٨ بالمائة .

من جهة اخرى اظهر التقرير ان الاقطار العربية استوردت في عام ١٩٨٠ ، ٢٢٫٥ مليون طن من الحبوب بلغت كلفتها ٥٫٢٥ بليون دولار وهي تمثل ٢٧ بالمائة من اجمالي كلفة الاستيرادات الزراعية .

وشكلت كمية القمح ١٦٫١ مليون طن من الكمية المذكورة وبقيمة تساوي ٣٫٣٧ بليون دولار بينما ارتفعت اثمان السكر المستورد عام ١٩٨٠ بنسبة ١٥٥ بالمائة وكذلك ارتفعت اثمان اللحوم الحمراء والالبان ولحوم الدواجن والبيض بنسبة ٨٠ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٩ ويشير التقرير للصعوبات البالغة للوصول الى مرحلة تحقيق الامن الغذائي العربي حتى تصل الاقطار العربية ذات الامكانات الزرفعية الى ان الاكتفاء الذاتي وتجاوزت انتاج فائض للتصدير الى الاقطار العربية الاخرى ذات الامكانات الزراعية المحدودة . وذلك لان قيمة اجمالي الواردات العالمية من السلع الزراعية ارتفعت في عام ١٩٨٠ لتصل الى نسبة ٦ بالمائة فيما تضاعفت نسبة الواردات العربية الى اجمالي الواردات العالمية من المحاصيل الغذائية النباتية الى ١٦ بالمائة في عام ١٩٨٠ وكذا الحال بالنسبة الى الواردات العربية من اللحوم والالبان والبيض حيث اصبح الوطن العربي تبعا لذلك يستورد نسبة عالية من حجم الفائض العالمي لبعض المنتجات حيث بلغ ٤٠ بالمائة من لحوم الدواجن و ٥٥ بالمائة من الاغنام الحية .

ويتوقع التقرير ايضا ان يرتفع حجم استيرادات الوطن العربي من المنتجات الزراعية والحيوانية المختلفة من ٢٠ بليون دولار عام ١٩٨٠ الى ٩٠ بليون دولار في نهاية العقد الحالي ويستمر في الارتفاع فيصل الى ٣٢٢ بليون دولار . وهو مايؤشر الى ان استيرادات الوطن العربي مت السلع الزراعية والحيوانية ستتجاوز نهاية القرن الحالي القيمة الكلية للصادرات العربية من جميع السلع بما في ذلك البترول ومنتجاته .

خط أنابيب عبر السعودية إلى البحر الأحمر

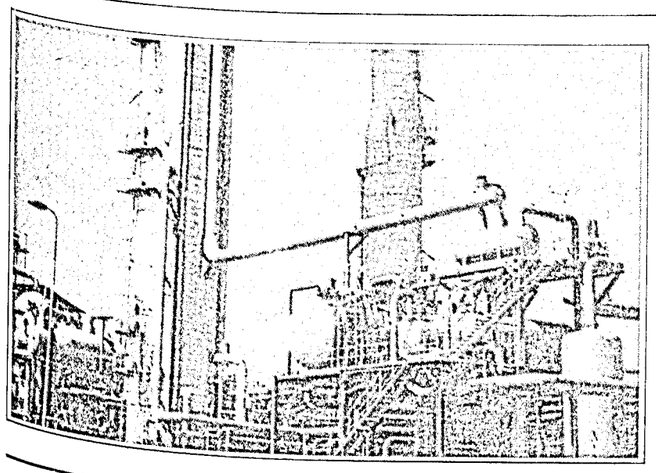

صرح طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية العراق في حديث أدلى به مؤخراً إلى صحيفة «وول ستريت» بأن المملكة العربية السعودية أبرمت مع العراق اتفاقية بشأن إنشاء خط أنابيب يعبر شبه الجزيرة العربية حتى البحر الأحمر .

وأوضح عزيز أنه سينتهي العمل في إنشاء خط الانابيب في عام ١٩٨٦ ، وإن تكلفته تتراوح بين مليارين وثلاثة مليارات دولار .

وسيمكنه نقل حتى ١,٥ مليون برميل يومياً ، ويضاعف بذلك حجم الصادرات البترولية العراقية اليومية التي تبلغ حالياً ٦٥٠ ألف برميل .

القاهرة :

للمرة الأولى في عهد مبارك محامو مصر يحرقون العلم الصهيوني

مرة اخرى اندلعت النيران بالعلم الصهيوني في شوارع القاهرة .. ومرة اخرى يقول الشعب المصري كلمته الداوية : لا لكامب ديفيد .. لا للتطبيع .. نعم لفلسطين .

فقد قام المحامون المصريون باحراق العلم الصهيوني وسط مئات شارات النصر المرسومة باليد .. وهي المرة الاولى في عهد مبارك التي يقوم بها المحامون المصريون باحراق العلم الصهيوني في ذكرى سياسة التطبيع مع العدو الصهيوني .

ولهذا أكثر من دلاله .. ذلك ان هذا الحدث ، وهو الأول بعد مقتل السادات يعني ان الدعوة حول وهم تغيير ، من الممكن ان يحدثه مبارك على سياسة سلفه لم تفلح ولم تنفع ونفس الأيدي التي اشعلت عود الثقاب بالعلم الصهيوني في عهد السادات ، هي ذاتها التي اشعلته في عهد مبارك .

ودلالة اخرى لا تقل أهمية عن الاولى ، وهي ان هذا الحدث تم في ظل توجه الرجعية العربية لإعادة العلاقات مع مصر مبارك إلى الوضع العلني ، وسط مبررات وأهمية ، هي الاخرى لم تتطل على شعب مصر .. فاعادة العلاقات مع مبارك تصب في طاحونة استمرار مبارك في سياسة كامب ديفيد .. وكأن العلم المحترق كان يبشر بين وهج النار وضبابية الدخان بأن الشعب المصري يعرف دوره .. ويعرف حقيقة السلطة والأكثر من ذلك ، يعرف ان سياسة مبارك هي الابن الشرعي لسياسة السادات .

انتفاضة شعبية ضد نظام سياد بري في الصومال

تسلم الرئيس الصومالي محمد سياد بري مؤخراً رسالة دعم وتأييد من الرئيس الامريكي رونالد ريغان . وذلك أثر اجتماعه بمبعوث ريغان فيرنون والترز .

ويرى المراقبون في مقديشو أن الالتزام الامريكي الجديد بتقديم الدعم للنظام الحاكم في الصومال هو محاولة جديدة من الادارة الامريكية لطمأنة نظام سياد بري ودعمه في مواجهة غضبة الشعب الصومالي والتي انفجرت في الاسبوع الماضي في العديد من المدن والمناطق الصومالية على شكل تظاهرات ضخمة قادها عدد كبير من الشباب والطلبة الصوماليين احتجاجاً على زيارة بري للمناطق الشمالية في البلاد .

وقالت المعارضة الصومالية أن الحكومة الفت القبض على عدد من المتظاهرين

والجدير بالذكر أن اشتباكاً وقع في منتصف الشهر الماضي في منطقة «بالي» الشمالية بين المعارضة وقوات الحكومة أسفر عن مصرع خمسة جنود صوماليين ، واصابة أحد أفراد الحركة الوطنية الصومالية بجراح .

توجيه التحية للمحامين المصريين

حيا المشاركون في اجتماعات المكتب الدائم لاتحاد الحقوقيين العرب المنعقد حاليا في العاصمة الأردنية الموقف المشرف الذي يقفه المحامون المصريون من قضايا امتهم العربية .

وقالوا في برقية بعثوا بها الى نقابة المحامين المصريين «ان الحقوقيين العرب المجتمعين في عمان يحيون ، ويشيدون بالموقف العربي الرائع الذي وقفه المحامون المصريون والمثل في رفع علم الثورة الفلسطينية عالياً في سماء القاهرة ، واحراق العلم الصهيوني الذي يجسد العدوان والاغتصاب» .

وعبر الحقوقيون العرب عن تضامنهم مع نقابة المحامين المصريين ، كما حيوا الشعب العربي في مصر ، شعب البطولات والتضحيات .

معدل البطالة يرتفع في اسبانيا

ذكرت احصائية رسمية مؤخرا ان عدد العاطلين عن العمل في اسبانيا قد ارتفع الى اكثر من ٢,٣٣٤,٨٠٠ شخصاً في نهاية العام الماضي .

ويشكل هذا العدد نسبة ١٧,٠٦ بالمائة من سكان البلاد البالغ عددهم اربعين مليون نسمة .

وكان عدد العاطلين عن العمل في نهاية الصيف الماضي بحدود مليون و ٨٠٠ ألف شخص .

ويذكر أن الحكومة الاشتراكية في اسبانيا تحاول ايقاف ازدياد العاطلين المستمر لتتمكن من تنفيذ ما وعدت به في برنامجها الانتخابي بايجاد ٨٠٠ الف وظيفة جديدة خلال أربعة اعوام .

اندونيسيا بصدد الاقتراض من صندوق النقد الدولي

تدرس اندونيسيا أكبر الدول الاسيوية المصدرة للبترول طلب قروض من صندوق النقد الدولي تصل قيمتها الى ٦٠٠ مليون دولار وذلك لمواجهة العجز في ميزان مدفوعاتها نتيجة انخفاض اسعار البترول .

ومن المنتظر ان يصل العجز في الحساب الجاري لاندونيسيا الى رقم قياسي خلال العام القادم ليصل الى ٧ بلايين دولار مقابل عجز بلغ حوالي ٢,٤ بليون دولار خلال عام ٨١ - ٨٢ .

كما أنه من المنتظر أن يصل احتياطي اندونيسيا من العملات الصعبة حوالي ٤ بليون دولار خلال العام المالي الذي ينتهي في الحادي والعشرين من اذار الجاري . وهناك جزء من احتياطيها موجود في بنك «اوف اندونيسيا» تصل قيمته الى حوالي ٦ بليون دولار .

ويمثل البترول ٧٠٪ من اجمالي صادرات اندونيسيا ، ومن المنتظر أن ينخفض سعر بترولها من ٣٤,٥٣ دولار للبرميل الى حوالي ٣٠ دولارا .

موسكو تتهم واشنطن باعتماد القوة لنهب خيرات العالم الثالث

كتبت صحيفة برافدا السوفياتية تقول ان الغاية الأساسية لسياسة واشنطن حيال الدول النامية هي نهب ثرواتها الطبيعية .

وتعتمد امريكا من اجل تحقيق ذلك على استخدام القوة ، وقد توضح ذلك من خلال خطة كيركباتريك التي نشرت في تقرير سري جاء فيه انه «اذا كنا على ثقة بأن الاجراءات المتخذة تعود بالنفع علينا ، فانه يجب السير بالأمور الى النهاية دون أن نأخذ بعين الاعتبار اعتراضات الحلفاء الاوربيين» .

وأشار التقرير الى «أنه يجب على الولايات المتحدة ان تكون القوة السياسية والعسكرية السائدة في مناطق العالم الرئيسية الاستراتيجية كالكاريبي والمتوسط وجنوب افريقيا والمحيطين الهندي والهادي» .

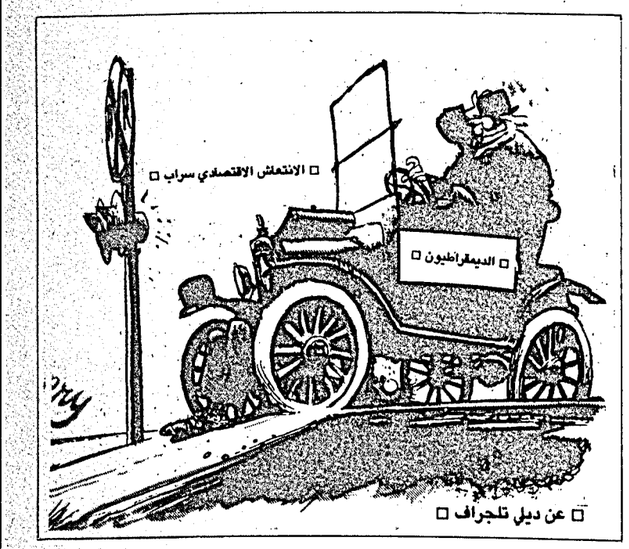

سجن ٧ من قادة المعارضة في بنغلادش

اصدرت الحكومة العسكرية في بنغلادش قبل ايام حكما بالسجن لمدة شهر بحق سبعة من القادة السياسيين المعارضين من بينهم كمال حسين وزير خارجية بنغلادش السابق بتهمة الاشتراك في احداث العنف المناهضة للحكومة .

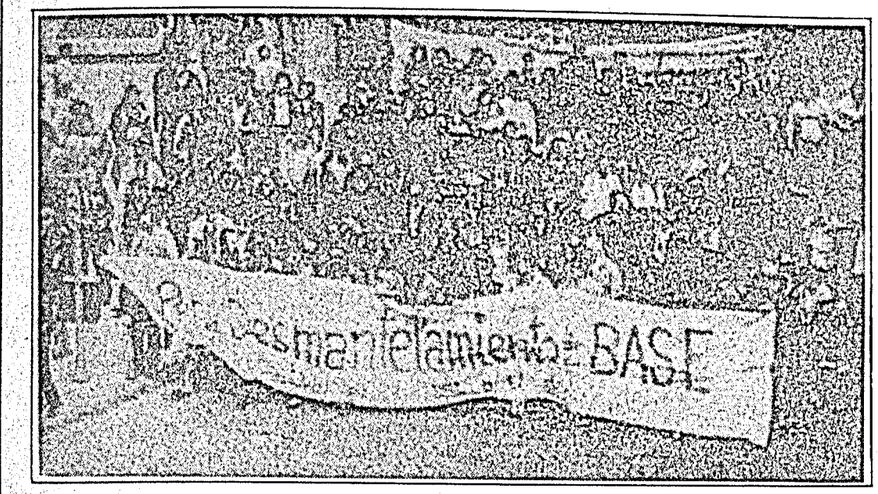

مظاهرة ضمت ٢٠ الف مواطن في ساراغوزا باسبانيا احتجاجا على وجود قاعدة جوية اميركية بالقرب من مدينتهم كانت قد انشئت قبل ٢٥ سنة ويطالبون الان بازالتها .

مفاوضات جنيف
والنقاط الساخنة في العلاقات الامريكية الاوروبية

السؤال الذي يشغل العالم الغربي عامة وأوروبا الغربية بصفة خاصة في الوقت الحاضر هو : الكيفية التي ستؤول اليها نتائج مفاوضات نزع السلاح في جنيف ، في ظل المتغيرات التي طرأت بعد حملة السلام التي أطلقها الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي يوري أندروبوف وقرار الرئيس الأميركي ريغان باقالة يوجين روستو من مسؤوليته كمدير للوكالة الأميركية لمراقبة نزع السلاح .

مع أن الرئيس ريغان رفض التحدث بصورة علنية عن الأسلحة الاستراتيجية عابرة القارات في أوروبا ، بمناسبة استئناف مفاوضات جنيف الخاصة بالحد من التسلح ، إلا أنه وعد الشعب الأميركي والحلفاء الأوروبيين بالاصغاء الى « كل عرض منطقي من جانب القادة السوفيات »! . فما هي حدود هذا « الاصغاء » ؟ وما هي ردود الفعل الأوروبية عليه ؟ .

في البدء ، نشير الى ان الجهد الاميركي في المفاوضات الدائرة رحاها حالياً ، ينصب باتجاه لا يخدم على الاطلاق امكانية احراز اي تقدم من شأنه بلوغ ناصية النجاح لها . فالنوايا الاميركية في هذا المجال لن تغطيها المحاولات الاعلامية الرامية الى صرف انظار الرأي العام الاميركي والاوروبي عن حقيقة ما تبذله الادارة الاميركية من جهود لعرقلة اي مسعى جاد يهدف ايصال المفاوضات الى مبتغاها المنشود .

ففي الفترة القليلة الماضية برز اكثر من مؤشر يدل على مواصلة الولايات المتحدة لنهجها العدواني المتمثل في مواصلة توتير الاجواء الدولية ، ونسف الانفراج تحت ذريعة مواجهة « الخطر العسكري السوفياتي » . إذ وافق الكونغرس الاميركي على اكبر موازنة دفاعية في تاريخ الولايات المتحدة ، بلغت ارقاماً خيالية تربو على الـ (٢٠٨) مليارات دولار . وخلال الاسابيع الثلاثة المنصرمة رفض حلف شمال الاطلسي الاقتراح السوفياتي بالحد من الاسلحة الاستراتيجية النووية متوسطة المدى في اوروبا ، وقال بيان صدر في ختام اجتماع لخبراء الحلف في نزع السلاح في بروكسل « ان موقف الاتحاد السوفياتي في مفاوضات الحد من الاسلحة في جنيف مخيب للآمال » . واكد « على ان الولايات المتحدة على استعداد للبحث في اي اقتراح سوفياتي جديد » . واتفق ممثلو المجموعة الاستشارية الخاصة « على ان الاقتراح السوفياتي ما زال غير ملائم »!

الى جانب تلك المؤشرات الهجومية ، اعرب وزير الدفاع الاميركي كاسبار واينبرغر في تقريره السنوي الى الكونغرس ، ان هناك الكثير مما يمكن عمله من اجل تحسين التعاون بين بلدان حلف شمال الاطلسي .

هذه العناوين من النشاط الاميركي الذي يترافق مع «مفاوضات جنيف يؤكد ان تعقيدات الخلاف ، لا يمكن ان تضيّع الحقائق ، ولا تطمس الادوار . فالولايات المتحدة لازالت متمسكة بخطة ريغان المعروفة باسم « الخيار ـ صفر » التي تستهدف نزع السلاح النووي من جانب الاتحاد السوفياتي فقط ، في الوقت الذي يعرض الاتحاد السوفياتي جميع مقترحاته ، ولاسيما الشق المتعلق بتقليص عدد الرؤوس النووية ، تعبيراً عن حسن نواياه في انجاح المفاوضات .

لقد اتضح اليوم اكثر من اي وقت مضى ، ان هدف طرح « الخيار ـ صفر » من الجانب الاميركي كان في بداية الامر محاولة الى « ارضاء » الحلفاء الاوروبيين الذين لا يستطيعون مواجهة حركات السلام في بلدانهم التي تضج بالمطالبة بوضع حد لسباق التسلح النووي ، ولسحب الفتيل المتفجر عن الساحات الاوروبية الغربية ، مما يمهد الطريق بصورة سريعة امام نشر الصواريخ النووية متوسطة المدى من نوع « بيرشينغ ـ ٢ » و « كروز » على التراب الاوروبي في الوقت المحدد لها خلال العام الحالي .

الا ان المقترحات الجادة التي عرضها بيان براغ الصادر عن قمة وارسو الاخيرة ، الداعية الى اخراج جميع الاسلحة النووية من الاراضي الاوروبية ، كان لها صدى مدو في معظم بلدان اوروبا الغربية . الا ان الادارة الاميركية سعت الى ابراز حقيقة كونها لا تزال قادرة على الامساك بزمام الامور في اوروبا ، رغم الزوابع والعواصف الشعبية التي ثارت في وجهها بفعل نشاطات حركات السلام الاوروبية الرافضة للحرب ولنشر الصواريخ الاميركية على التراب الاوروبي ، فإنها ايضاً كانت اشارة واضحة للمفاوض السوفياتي بتليين سياسة التصلب بوجه الاتحاد السوفياتي . بيد ان الامور لم تتجه بصورة كلية شطر ما كانت واشنطن تسعى اليه في وضع الخاتم الاوروبي في اصبعها . ففور صدور البيان الختامي لممثلي المجموعة الاستشارية في حلف شمال الاطلسي ، ظهرت بوادر تمرد عنيفة داخل العديد من بلدان اوروبا الغربية ، ففي المانيا الاتحادية التي يتمتع موقعها بحساسية خاصة ، كما ان للبيان وقع الصاعقة على الجماعات السلمية . كما ان الانتخابات البرلمانية المقبلة التي ستبدأ مطلع الشهر المقبل ، سوف تلحق الأذى بالمستشار هيلموت كول الذي ترى صحيفة « وول ستريت جورنال » انه يبدو مهماً بعض الاشتراكيين الديمقراطيين الى السلطة .

الشيء نفسه حصل ايضاً في بريطانيا ، اذ جاء تصريح وزير الخارجية فرنسيس بيم الذي رأى في المقترحات السوفياتية نقاطاً ايجابية ينبغي دراستها بروح من المسؤولية العالية . اما في السويد فقد كان موقف رئيس الحكومة اولوف بالمه واضحاً ، اذ اعلن ان نشر الصواريخ النووية في اوروبا « سوف يعطل من فرص تحقيق السلام العالمي ويفتح الطريق امام سباق مدمرة » .

وبموازاة الردود العنيفة من جانب العديد من حكومات وشعوب اوروبا الغربية فقد جاء الرد السوفياتي ليزيد من حدة الاحراج الاميركي ، فقد اعلن وزير الدفاع اوستينوف ان الحكومة السوفياتية لن تسمح بتعرض اراضيها للتهديد النووي ، بل سترد على « هذه الخطوة الاستفزازية الاميركية برد آخر » .

ان الادارة الاميركية التي ظهرت وكأنها مقبلة على معارك عديدة من الصعب التكهن بنتائجها . اولها بداية الحياة لحركات السلام الاوروبية وآخرها اصطدام الاشتراكيين بالرد السوفياتي

المخدرات تنتشر في المانيا الغربية .. مصرع ٣٨٣ لتعاطيهم الهروين

أكد «فريد ريللي زيمرمان» وزير داخلية المانيا الاتحادية أن تعاطي المخدرات في بلاده أسفر عن وفاة ٣٨٣ شخصاً خلال عام ١٩٨٢ مقابل ٣٦٠ شخصاً في العام الذي سبقه .

ونُقل عنه قوله «إن الالمان الذين يتعاطون المخدرات تحولوا إلى الاصناف المركزة مثل الهيروين القادم من باكستان» .

وأعرب الوزير الالماني عن قلقه الشديد ازاء تزايد تعاطي المخدرات في المانيا الغربية وباقي الدول الاوروبية . وقال :

«إن ثلاثة الاف كيلو غرام من نبات القنب ضبطت في المانيا الغربية ، أما بالنسبة لأوروبا ككل فقد ضبطت الشرطة ٦٤ طناً من نبات القنب عام ١٩٨٢ مقابل ٨٢ طناً في عام ١٩٨١ ، و ٩٧٣ كيلو غراماً من الهيروين مقابل ٨٦٧ كيلو غراماً في عام ١٩٨١ ، و ٣١٤ كيلو غراماً من الكوكايين مقابل ٢٦٢ كيلو غراماً في عام ١٩٨١ .

٢٥ مليون امريكي يعيشون دون مستوى الفقر !

أكدت صحيفة برافدا السوفياتية مؤخراً أن أزمة الرأسمالية التي تدفع بالملايين من البشر إلى هاوية البؤس والفقر أصبحت واقعاً لا يمكن أن تُخفيه أية صرخات تدجيلية يطلقها ساسة واشنطن بصدد الديمقراطية وحقوق الانسان» .

وقالت الصحيفة «أن التضخم النقدي بات علة مزمنة ، وظاهرة شاملة للعالم الرأسمالي كله ، وإن وتائر غلاء الاسعار للمواد الاستهلاكية في معظم بلدان العالم غير الاشتراكي تجاوزت في السنة الماضية عشرة بالمائة»

وأضافت «إن ازدياد التضخم النقدي وارتفاع الاسعار لم يكن صدفة إذ أن أسباب انفجار التضخم النقدي تضرب بجذورها في أزمة الرأسمالية ، ويقف وراءها النهج الامبريالي نحو التحضير لحرب جديدة» وأشارت الصحيفة إلى أنه من المفارقات حقاً أن أغنى بلد في العالم الرأسمالي يسجل الرقم القياسي لفقر الناس وحرمانهم ، واستشهدت في هذا الصدد بمعطيات مجلس الرئاسة الاستشاري للامكانيات الاقتصادية الامريكية التي أفادت بأن ٢٥ مليون أمريكي يعيشون دون مستوى الفقر ، وإن أربعين مليون شخص كانوا على حافة الافلاس ، وإن ثلاثمائة مواطن أمريكي يفقدون العمل كل ساعة في عهد الرئيس ريغان .

ألمافيا تسيطر على أمريكا

نقلت وكالات الانباء عن السلطات الفيدرالية الامريكية قولها«إن عصابات راكبي الدراجات الامريكية التي هي احدى عصابات المافيا اشتركت في جميع أنواع الجرائم»

وقالت الوكالات أن عصابات المافيا تزداد يوماً بعد يوم في الولايات المتحدة ، ويزداد تعداد نشاطاتها الاجرامية . فلم تعد مجرد عصابات أشرار تسوي حساباتها في الشوارع ، واثارة الارهاب بين السكان ، بل أصبحت تشترك في جرائم منظمة تستخدم فيها العنف وتهريب المخدرات .

اليابان تنفي أنباء وقوع محاولة انقلابية

نفت وكالة الدفاع اليابانية مؤخراً بصورة رسمية الانباء التي ترددت عن أن ضباطاً قد دبروا انقلاباً سنة ١٩٨٠ .

وكان نابوسوكي نارازاكي أحد أعضاء المعارضة البرلمانية في اليابان قد أكد في الاسبوع الماضي أمام لجنة المتابعة لمجالس النواب فيه حوالي عشرة الاف عضو من قوات الدفاع اليابانية قد أمكن احباطه في نيسان ١٩٨٠ قبل الشروع في تنفيذه مباشرة .

نظام جديد للضرائب في ايطاليا وفضيحة مالية جديدة !

فازت حكومة اليسار الوسط التي يرأسها اميتوري فانفاني في ايطاليا قبل أيام بثقة مجلس الشيوخ إثر نقاش حول مرسوم لقانون ينشىء نظاماً ضرائبية جديدة .

وكانت الحكومة قد قررت طرح الثقة بها لتخطي العقبة التي يمثلها اليمين المتطرف ؛ وقد حصلت على ١٦٤ صوتاً .

وينص المرسوم على وضع أنظمة جديدة تحقق العدالة الضريبية ، بخاصة بشأن الاتجاه إلى تحييد أثر التضخم ورفع الضرائب عن بعض السلع .

من جهة أخرى اعتقلت الشرطة الايطالية أوغوبازانيز نائب وزير المالية السابق ، ونشرت مذكرات اعتقال بحق أربعة عشر آخرين لتورطهم في فضيحة مالية كبرى في ايطاليا . وقالت الشرطة أن بازانيز اتهم بالفساد وتلقي رشاوى كبيرة .

ويذكر أن عشرات الايطاليين العاملين في الشركة النفطية الايطالية يقضون منذ فترة احكاماً متفاوتة في السجن بسبب تورطهم في الفضيحة المالية الكبرى التي ارتكبتها شخصيات بارزة في الدولة والقطاع الخاص

متظاهرات بريطانيات يقتحمن قاعدة جوية احتجاجاً على الصواريخ النووية

تمكنت حوالي ٦٠ متظاهرة من المعارضات للاسلحة النووية في بريطانيا من دخول قاعدة «غرينهام» الجوية البريطانية في حركة احتجاج جديد على خطط وضع صواريخ «كروز» الامريكية الصنع في القاعدة في أواخر العالم الحالي .

وقد تسلقت المتظاهرات حاجزاً ارتفاعه ثلاثة أمتر في القاعدة الجوية ، وقام بعضهن بالرقص على المخابىء المصنوعة من الاسمنت المقرر أن توضع فيها الصواريخ .

على هامش مؤتمر نيودلهي لحركة عدم الانحياز

المطلوب اسهام في وضع السياسات العالمية وليس التفرج عليها

لم تواجه حركة عدم الانحياز ، في أي وقت مضى من تأريخها ، مركباً هائلاً من المشاكل والتحديات كما تواجه اليوم . ففي ظل المناخ الدولي الراهن المعقد والمتشابك ، يشهد العالم مواجهة بين القوى العظمى بشكل متعاظم وخطير ، مع تراجع روح سياسة الانفراج ، وتزايد مخاطر النهج السياسي للادارة الأميركية القائم على العدوان وتشجيع الحروب ونشر القواعد العسكرية التي شكلت انتهاكاً فاضحاً لاتفاقيات الحد من الأسلحة الاستراتيجية .

بعد اثنين وعشرين عاماً على انعقاد المؤتمر التأسيسي الأول ، أصبحت تلك الحركة أكبر تجمع دولي يلي هيئة الامم المتحدة ، فهي تؤلف ثلثي أعضاء الهيئة تقريباً . وأصبح الانتماء إلى عضويتها أمراً ضرورياً لكل دولة أو حركة تحرر وطني تحاول أن تؤكد حرصها على انتهاج سياسة استقلالية تحررية غير مرتبطة بالاحلاف العدوانية الامبريالية . وبمعنى آخر ، فأن شرط الاستقلالية هو بند أساسي مدرج على «لائحة الانتساب» التي تحدد مواصفات العضوية .

إن النهج الذي طبع بلدان حركة عدم الانحياز بطابعه على مدى العقدين المنصرمين ، كان تكريس الخط السياسي المتميز ، كنظام مركزي حكم سلوكها ، وكتعبير لا بد منه عن الحاجات الضرورية للشعوب الطامحة إلى التحرر والاستقلال .

فتحت أية ظروف نشأت وتبلورت كتلة عدم الانحياز وبرزت إلى الوجود كقوة سياسية مؤثرة في السياسات العالمية ؟

لقد جاء ميلاد الحركة في وقت كان فيه المسرح العالمي يشهد حدوث تغيرات كبيرة في خرائطه السياسية والجغرافية . ففي الوقت الذي وضعت الحرب العالمية الثانية الأساس المادي للتطور اللاحق في الاوضاع العالمية ، تمخضت نتائج حاسمة أفرزها منطق الصراع المتجدد ذاته ، فقد تحطمت الدولة النازية وحطم جيشها واحتلت أراضيها ، كما تناقص بشكل دور كل من الاستعمارين التقليديين البريطاني والفرنسي . ومهدت إلى صعود الولايات المتحدة لتصبح قوة مهيمنة بلامنازع على البلدان الرأسمالية الأخرى .

وفي مقابل ذلك كانت الشعوب التي عانت من الهيمنة الاستعمارية زمناً طويلاً ، تشق طريقها نحو الاستقلال . ففي ظروف مؤاتية تم انفصال بعض البلدان عن النظام الرأسمالي العالمي ، حيث كانت البروليتاريا طليعة حركة النضال التحرري الوطني (الصين ، فيتنام وكوريا . . .) ، كما انتعشت حركات التحرر الوطني في البلدان المستعمرة الاخرى ، وقامت ثورات وطنية استهدفت انتزاع حقها في الاستقلال والتحرر من ربقة الاستعمار التقليدي . اضافة إلى هذا وذاك ، فقد ساعدت الحرب الباردة التي امتدت طيلة عقدي الخمسينات والستينات على ابراز الوجه المميز للحركة . وفي ظل هذه المتغيرات على الساحة الدولية تبلورت الحركة كأطار للقاء القوى الوطنية التحررية ، وكرست كقوة نضالية لكل القوى والحركات التي تعتمد في حركتها السياسية على معاداة السيطرة الامبريالية والاستغلال الاقتصادي لشعوبها .

إن اضطلاع الحركة بهذا الدور التقدمي على الصعيد الدولي لم يكن بأي حال يرضي الامبريالية الاميركية ، خاصة بعد أن انتقلت إلى موقع التصادم المباشر مع الحركات التحررية الوطنية الصاعدة . فلقد بدأ أن الخطوات الايجابية التي تم اتخاذها باتجاه تحسين الظروف العامة لتلك البلدان ، واضحاً للعيان بشكل جلي ، وبصفة خاصة حين انعقد مؤتمر التعاون الاقتصادي الدولي الذي بدأ أعماله في كانون أول (ديسمبر) عام ١٩٧٥ في باريس ، (أطلق عليه تسمية حوار الشمال ـ الجنوب) ، وحين فتحت هيئة الامم المتحدة أبوابها لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وحين تم تحرير غالبية البلدان الافريقية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية البرتغالية ، فإن جميع تلك الاحداث المهمة جاء بمثابة ذروة النضال المشترك لتلك البلدان من أجل التحرر الاقتصادي والمساواة الاجتماعية .

إلا أنه ومنذ المؤتمر الخامس الذي انعقد في كولومبو عام ١٩٧٦ ، شهدت هذه البلدان تطورات عديدة جسّدت تراجعاً فعلياً عن الاتجاهات التقدمية السابقة . فقد أغلق ملف حوار الشمال الجنوب دون أن يسفر عن نتائج ملموسة على صعيد التغيرات المنتظرة الداعية إلى قيام نظام اقتصادي عالمي جديد ، كما تعرض تضامن منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) لاهتزازات عنيفة في اجتماع فيينا العام الماضي ، وما رسخ الاعتقاد أكثر من أي وقت آخر ، بأنها سوف تتجه إلى حتفها ، حرب الاسعار التي بدأت بين البلدان الاعضاء . وبالمثل عدد قليل من البلدان الخليجية المنتجة للنفط ؛ فان الطموح الاقتصادية لغالبية بلدان (أوبيك) تدهورت على نحو مطرد ، إذ توقفت بصورة كلية أو جزئية مشاريع التنمية الاقتصادية الطموحة التي اختطتها كبديل عن الايراد النفطي ، من أجل حفز القطاعات الاقتصادية الحيوية الأخرى والنهوض في عملية التقدم الاجتماعي والاقتصادي . أضف إلى ذلك حالة المعاناة الشديدة التي تعيشها القارةالافريقية ، جراء النزاعات فيما بين بلدانها ، مروراً بالحرب الاهلية في تشاد ، وتدخلات قوات نظام جنوب افريقيا مرات متكررة في أراضي انغولا وبوتسوانا وليسوتو ، وأعمال العنف والارهاب وانتهاءً بالدور الذي اتخذته السلطات النيجرية بطرد حوالي (٣) ملايين افريقي من أراضيها .

وفي منطقة الشرق الاوسط ، قامت «اسرائيل» بشن حملة

ازدياد التغلغل الصهيوني في امريكا اللاتينية

أكدت مجلة «ريبيوتة» الفنزويلية أن تل أبيب أصبحت معيناً نشيطاً للانظمة الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية عن طريق امدادها بالاسلحة لمقاومة شعوب تلك البلدان التي تخوض نضالاً متعاظماً من أجل تحررها الوطني والاجتماعي .

وأوضحت المجلة أن تغلغل الصهاينة في أمريكا اللاتينية يتيح لهم بيع كميات كبيرة من الاسلحة ، حيث يبيعون أسلحة بقيمة ١,٥ مليار دولار سنوياً . ويخططون لزيادة قيمة مبيعاتهم من الاسلحة إلى العظم الديكتاتورية في أمريكا اللاتينية إلى ٢,٥ مليار دولار خلال السنوات القادمة .

وتأتي في مقدمة هذه الانظمة كل من هندراوس والسلفادور وغواتيمالا وشيلي التي لا تكتفي بقمع شعوبها وانما تخطط وتحضر للعدوان ضد دول أمريكا الوسطى وحوض الكريبي المستقلة عن واشنطن .

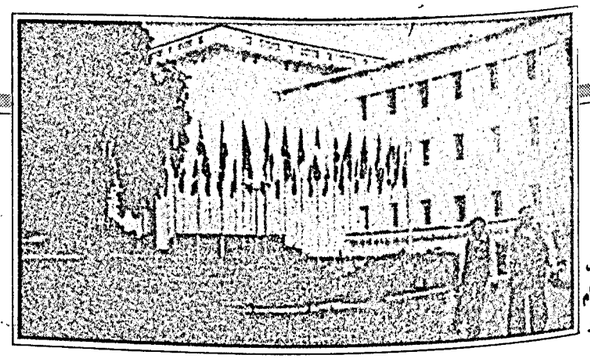

اعلام الدول المشاركة امام مقر المؤتمر

ابادة للشعبين الفلسطيني واللبناني على الأراضي اللبنانية ، وقمعت بوحشية الجماهير الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، واستمرت الحرب العراقية ـ الايرانية بكل ما تحمله من الآم مفجعة للشعبين العراقي والايراني .

كما أن الصورة قاتمة في بلدان أمريكا اللاتينية ، بدءاً من عمليات المحاصرة للنظام التقدمي في نيكاراغوا والعمليات المضادة للثورة في السلفادور والهندوراس وغواتيمالا ، وصولاً إلى الديون الفلكية التي تمسك بخناق اقتصادات المكسيك والبرازيل .

والاخطر في الامور جميعها أن التوقعات الاقتصادية لهذه البلدان ليست مشرقة . فالعجز في موازين المدفوعات والديون المتفاقمة إزاء المصارف الدولية والبلدان الرأسمالية المتطورة ، اضافة إلى التضخم ، واختلال التوازنات الاجتماعية والانفجار السكاني في المدن ، كلها سمات مشتركة لهذه البلدان .

إزاء ذلك ، ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الحركة الآن وفي المستقبل في السياسات العالمية وفي حل المشاكل والتحديات الاقليمية والدولية التي تواجهها ؟

لقد قامت حركة عدم الانحياز أساساً لوضع حد للتوترات التي تسود العالم من جراء نزوع الولايات المتحدة الى الهيمنة ، بقصد اعادة الشعوب المتحررة إلى سابق عهدها وحرمانها من ثمار نضالها الشاق والطويل ، واقصائها عن مسرح السياسة العالمية .

فلابد إذن من التصدي الحازم لهذا النهج كبند أساسي على جدول أعمال المؤتمر المقبل الذي سينعقد في نيودلهي مطلع الشهر الحالي .

● فأولاً ـ ينبغي التصدي الجاد «للحملة الصليبية» التي تشنها الولايات المتحدة والتي من شأنها الحط من اهمية البلدان المنضوية تحت لواء الحركة ونسف وحدتها عن طريق استخدام جميع اشكال النشاط التخريبي والضغط الاقتصادي واثارة المزاعم حول اسطورة «الخطر السوفياتي» على هذه الدول .

● ثانياً ـ ينبغي فضح الاتجاهات السائدة في العلاقات الدولية ، خصوصاً تلك التي تعمل على تصعيد التوتر ، بغية وضع اهم المصادر الأولية من خامات وطاقة تحت اشرافها ، ومد نشاطات الاحتكارات بأساليب القوة أو التهديد باستخدامها . لذلك لم يكن أمراً مستغرباً أن تقوم الولايات المتحدة بأعلان منطقة الخليج العربي والبحر الابيض المتوسط والمحيط الهندي «مجالا حيوياً» لمصالحها . بل وتسعى لضمان سيطرتها على هذه المواقع الاستراتيجية عبر مواصلة ضغوطها الاقتصادية والسياسية والعسكرية المباشرة للحصول على قواعد عسكرية وتسهيلات حربية في اراضي العديد من بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بما فيها بلدان منضوية تحت لواء كتلة عدم الانحياز ، فقد سمح للقوات العسكرية الاميركية مثلاً باستخدام خمس قواعد جوية في مصر ، وثلاث قواعد جوية في سلطنة عمان ، وقاعدة جوية بحرية في الصومال ، ومطار وميناء في البحرين ، اضافة الى قواعد في تركيا والفلبين وجزر برمودا وجزيرة دييغو غارسيا . لذلك فأن مثل هذه البلدان التي فتحت اراضيها لقوات امبركية يجب العمل على عزلها عن الكتلة والتشهير بها .

● ثالثاً ـ بما ان الحركة تضم بين جنباتها بلداناً ذات انظمة اقتصادية واجتماعية متباينة ، من جمهوريات اشتراكية وحتى انظمة ملكية ، فان مصاعب موضوعية نشأت جراء قيام الولايات المتحدة بمحاولات حرف الحركة عن اهدافها واتجاهاتها الثابتة والمعلنة ، بغية اضعافها وشل قدرتها على الاضطلاع بالمسؤوليات الجمة الملقاة على عاتقها ، فانتعشت نظريات تدعو الى النظرة المتساوية للاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، وتحويل الحركة الى «قوة ثالثة» وسواها من الاتجاهات التي تتناقض بشكل صارخ مع المبادىء الاساسية لحركة عدم الانحياز ونصوص مواثيقها وروحها .

● رابعاً ـ ينبغي توحيد الجهود الاقتصادية من اجل الدفع بايجاد نظام نقدي دولي جديد . فالواقع الحالي يقول ان البلدان النامية دفعت الى البلدان الغربية الرأسمالية المتطورة ١٠٨,٧ مليارات دولار كفوائد على ديونها التي بلغت مع بداية عام ١٩٨٢ حوالي ٥٢٥ مليار دولار . الا ان هذا المجال ليس المجال الوحيد الذي تتضح فيه تبعية البلدان النامية اقتصاديا للبلدان الصناعية المتطورة . فقد فرض واقع التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي ورثته البلدان النامية عن عهود السيطرة الاستعمارية ، تعميق طابع تطورها برأس المال الأجنبي الذي تمكن من ترسيخ سيطرته على عدد كامل من اهم قطاعات اقتصاد هذه البلدان ، بل وتوطيد هذه السيطرة على مجمل السيرورة الاقتصادية في حالات عديدة . وهنا يمكننا القول ، ان المشاكل الحادة التي ورثتها بلدان حركة عدم الانحياز يتعين عليها الاسهام في وضع السياسات العالمية وليس التفرج عليها !

نبيل حيدري

٦٠٠ مليار دولار ديون الدول الفقيرة !

أعلن البنك الدولي مؤخراً أن ديون مائة دولة فقيرة ستبلغ سبعمائة مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٣ ، وهذه الديون سيتوجب دفعها خلال ثلاث سنوات أو أكثر .

ونقلت وكالات الانباء عن مسؤول في البنك «أن هذه الديون قد تصل إلى سبعمائة وخمسين مليار دولار إذا اضيفت لها الديون ذات المدى القصير» .

وذكرت نشرة صدرت عن البنك أن ديون هذه الدول زادت في السنوات الثماني الأولى من السبعينات بمعدل ٢١٪ .

وقالت النشرة «أن هذه الديون تتضمن الفوائد المترتبة على الديون والتي تبلغ نسباً عالية» .

وأضافت «إن ارتفاع نسب الفوائد يعود إلى تحول المنح المقدمة من الدول الصناعية والمؤسسات الدولية مما يجبر هذه الدول على الاستدانة بفوائد عالية» .

●●

وزير الخارجية الامريكي يوضح أن مصالح بلاده هي التي تحدد تدخلاتها في البلدان النامية

أعلن جورج شولتز وزير خارجية أمريكا صراحة أن بلاده تصر على استثمار البلدان الاسيوية والامريكية اللاتينية والافريقية بما يكفل إنشاء هذه البلدان سوقاً لها ، ومصدراً للخدمات الرخيصة ، ولا سيما الاستراتيجية منها .

واعترفت الادارة الامريكية أن أمريكا تستهلك أكثر من نصف حاجاتها من البوكسيت والقصدير والكوبالت من دول العالم الثالث ، وتحصل على أحد عشر نوعاً من المعادن الاستراتيجية من خارج الحدود الامريكية .

وقالت الوثائق الامريكية أن الولايات المتحدة تحصل مقابل كل دولار تستثمره في بلدان العالم الثالث على أربعة دولارات ، بالاضافة إلى اغراق البلدان الفقيرة بالديون الناجمة عن الفرق بين أسعار الصادرات الامريكية وواردتها من دول العالم الثالث مما يجعل هذه الدول ترضخ للقرارات الامريكية .

وكان شولتز قد أكد أمام مجلس الشيوخ أن السياسة الامريكية الحالية تسعى إلى ربط حرية الدول النامية بالمصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة ، واعتراف بأن الجنود الامريكيين تدخلوا منذ الحرب العالمية الثانية أكثر من ١٨٥ مرة في بلدان العالم لدعم الانظمة الموالية للسياسة الامريكية .

كتاب

الأرض الحرام .. رحلة الألم

عبد الله صخي

تثير رواية الكاتب الفلسطيني محمود شاهين* «الارض الحرام» الصادرة عن وزارة الثقافة والارشاد القومي ، مجدداً قضية صراع الانسان مع الطبيعة ، هذه القضية التي عولجت أكثر من مرة في الأدب العالمي ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك رواية «الشيخ والبحر» لهيمنغواي ، و «عناقيد الغضب» لجون شتاينبك .. ورواية «الارض الحرام» في منحاها هذا تعيد الذاكرة الى تلك المسيرة المرهقة في «عناقيد الغضب» ، الى اولئك البشر الذين يغادرون منازلهم بحثاً عن العمل في مزارع البرتقال في الغرب الأمريكي ، وبالتحديد في ولاية كاليفورنيا .

الا ان «الارض الحرام» عالجت الطبيعة بمعنى آخر ، اذ لم تقصر تناولها للطبيعة كعناصر ـ البحر ـ عند همنغواي ، و ـ العمل في المزارع وتغيرات الطقس ـ لدى شتاينبك ، انما تناولت العناصر الطبيعية في صراعها مع الناس ، وصراع الناس فيما بينهم ، ولكن الى أي مدى تنجح الطبيعة في التغلب على الناس ، والى أي مدى ينجح الناس في التغلب على بعضهم البعض ، وذلك ما تقصه علينا الرواية بلغة بيئية بسيطة الا انها غنية بدلالاتها الاجتماعية ، ومنسجمة مع مستوى وعي الشخصيات وظروف حياتهم .

جاءت الرواية سجلاً حافلاً بالنزاع التاريخي اللامحدود الذي وجد له الكاتب حلولاً جزئية او مشاريع حلول فتحت امام الرواية آفاقاً واسعة في البحث على اكثر من صعيد محملاً برموز ودلالات عمقت المسيرة المؤلمة في الرواية عبر السهول والوديان وشعاب الجبال ، من خلال شبكة العلاقات المتماسكة بين الرعاة وبحثهم الدائب عن العشب والخبز ، وبين الرعاة والاقطاع المدعوم من قبل النظام السياسي وسلطة الدولة القانونية . تلك هي حركة الرواية المفصلية التي تدور في زمن غير محدد ، أعني تأريخ الحدث ، وليس الزمن الروائي ، مما أكسب الرواية بعداً عميقاً في الزمان والمكان على حد سواء ، اذ من الممكن الاحساس بأن الأحداث قد وقعت فعلاً في فترة ما بعد الـ ٤٨ أو أيام ايلول الأسود ، او غيرها من المجازر التي ارتكبت ضد الفلسطينيين من قبل الكيان الصهيوني والأنظمة الحليفة له في المنطقة .

في هكذا زمن يبدأ محمود شاهين روايته ، وفي موقع معلن هو الضفة الغربية ، يضعنا في مواجهة الأحداث والمشاعر مباشرة ، فنجد أنفسنا في مجتمع رعوي معذب ، يركز جهوده الذهنية والاخلاقية كلها لرحلة تبدو

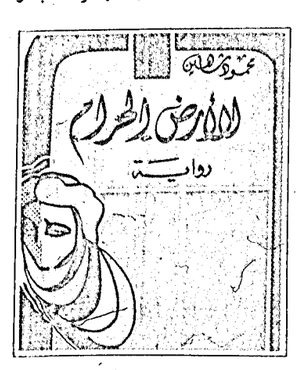

قسوتها واضحة من قلق الشخصيات وترددها ، الا انها يجب أن تحدث ، أما الرحلة واما الموت جوعاً ، الماشية والبشر معاً فوق ارض قاحلة ، ليس ثمة خيار اذن ، ازاء القحط والبؤس وضغط اصحاب الأرض ، ومؤامراتهم ، وازدياد التوتر في العلاقات بين الأطراف المتنازعة . لذا اختار محمود شاهين للرحلة مدخلاً رمزياً مؤنساً يمكن ان نصفه اخلاقياً ، هو لحظة ولادة احدى الأغنام ، ومع كونها ولادة عسيرة تؤدي الى وفاة الأم الا انها تضع حملين ، كبادرة مشرقة ، واحساس بنجاح الرحلة مشوب بالقلق والترقب ، نفذ ذلك الكاتب بصياغات واقعية مولياً اهتماماً خاصاً للتفاصيل الجزئية التي تسهم بتأثير داخلي في بنية العمل الروائي ، الا أنه يهمل قليلاً وصف البيئة الذي يفترض أن يكون أوسع ودقيقاً باعتبار البيئة عنصراً رئيسياً يمثل خطراً محدقاً بحياة القرية .. من ناحية اخرى يتميز اسلوب الكاتب بكثافته ـ باستثناء الوصف الذي يحمل معنى خاصاً ـ وسعة حواره ، اي سعة مساحته الهادفة ، فهو يقود الى اختصار في سرد الأحداث التي غالباً ما تسرد بطريقة هابطة فنياً تثقل العمل الروائي وتحمله عبئاً بلا طائل .

أثناء الاعداد للرحلة تقوم القرية بتكوين تجمع تعاوني للعناية بالأطفال والمقعدين والعاجزين عن العمل ، فيجمعون الادوات الضرورية ، كالأغذية والمؤن وأدوات الطبخ .. الخ ، يساعدهم في ذلك مدير ومعلمو مدرسة القرية ، فيطمئن المغادرون القادرون على تحمل مشاق الطريق . ان تشكيل هذا التجمع المثبت بوثيقة يوافق عليها شخصيات القرية بدون سماع آراء أصحاب الأرض ، يثير غضبهم ، فيعدون سراً بتحطيم المشروع واتلافه ، ويبدأ الكاتب بتوضيح الصراع الطبقي والاجتماعي بين الأطراف ، غير انه في تناوله للحياة المرفهة التي يعيشها ملاك الأرض في منازلهم الأخرى ، في المدن ، يحصر هذه الحياة ويقيدها ، حين يمكن أن يكون توسيعها أكثر تأثيراً خاصة في المشهد الجنسي الذي رسم بدقة ولكن بإيتسار ، الهادف في توضيح التحلل الأخلاقي الذي يسعى اليه الكاتب ، والى كشف حجم المؤامرة التي يدبرها اولئك ضد الرعاة .. يعمق الكاتب حدة الصراع في ناحيتين : الأولى اغتصاب أمينة ، بنت ابو أمين الشخصية البارزة في القرية من قبل ابن الشيخ ، وانتحارها في الوادي ، والعثور عليها بعد بحث مضن ، والثانية ، اعتداءات العشائر على طول الطريق المؤدي الى شمال القدس حيث العشب الموعود لرعي الأبل والماشية . تلك الاعتداءات التي غالباً ما تحدث لأسباب تبدو تافهة ، بين الراحلين واصحاب الحقول التي يمرون بها ، والتي تشكل معوقات لاستمرار الرحلة ، وتسبب وقوع قتلى من الطرفين . ومع ذلك يواصل المرتحلون مسيرتهم نحو المناطق المخضرة ؟ .

تشكل مؤامرات ملاك الأرض ورموز السلطة منعطفاً مثيراً في الرواية ، اذ تدعي السلطة بأن وراء قيام هذا التجمع تنظيماً شيوعياً «هداماً» ، وتبدأ الاعتقالات والتحقيقات واساليب التعذيب المختلفة ، في ذات الوقت يواصل المرتحلون مسيرتهم عبر الأراضي الشاسعة ، مصطدمين «بحقول الصهاينة» المحتلين الممنوعة ، وحقول ملاك الأرض المحروسة من الانتهازيين والمتخاذلين ، تلك هي «الارض الحرام» ـ هذه الارض المحرمة يتسع معناها ، وتتسع جغرافيتها بحيث تصبح كل الاراضي محرمة ـ التي يضطر الرعاة الى دخولها مع اغنامهم وابلهم وابقارهم .

اثناء عودة الراحلين يكون كل شيء قد حطمته السلطة وادواتها القمعية ؛ احرقت البيت التعاوني ، واطلقت الرصاص على القائمين عليه ، وسلبت ممتلكاتهم ، وشردت اطفالهم ، واذ يصل ما تبقى من المرتحلين الى ديارهم لا يجدون الا بعض المقاومين والعائدين من القتل ، والكثير من المعتقلين الذي توفي عدد منهم اثناء التعذيب ، هنا تطلق أمينة رمز الصبر والعطاء والقوة ، صرختها العظيمة ، صرخة الألم : «سيروا بجثث ذويكم وهيا في الأرض ، وليكن الله في عونكم» ، «فانطلقوا على وجوههم هائمين ، يبحثون عن ارض ليست محرمة يدفنون فيها جثث قتلاهم» .

تلك هي محنة الفلسطيني المحاصر بالأعداء ، المحتلين الصهاينة والأنظمة الوالغة في الدم ، وهو الحدث الذي منح الرواية بعداً زمنياً أو من زمن الحدث الروائي نفسه .

●

في الجزء الأول من الرواية ، حين يقدم الكاتب من المشاهد المتعلقة بالأعداد للتجمع التعاوني يروي على لسان شخصياته الكثيرة التي ينبي فيها ذلك التجمع ، مقدماً ذلك في اطار من التخيلات التي تصل الى مستوى الخرافة ، ففي المشاهدة الأولى للجد ملحم يقول : «انه بينما كان يوزع الأعمال ذات يوم آنياً ، يميناً وشمالاً ، وتسمرت عيناه على مجموعة من الرجال يزيدون على الثلاثين كانوا يحملون حجارة متوسطة الحجم ، لا يكونوا يتزحزحون او يسيرون سيراً عادياً ، بل كانوا يحجمون حجماً بانجاه الحظيرة ، وكانما سيطيرون الى السماء! فقد كانت أقدامهم معلقة على ارتفاع يقارب المتر من الأرض ، وكانت ارجلهم تنطلق الى الأمام دون ان تلمس على اليابسة ، فبدوا له كالخيول الطائرة !!

وفي مشهد التحقيق والتعذيب مع الجد ملحم وصباح داخل السجن ، يظهر لنا الكاتب صلابة الروح لدى الجد ملحم ، وقدرته على المواجهة ، من خلال اعادة رسم هيكله ، فيحوله الى «مارد» يطلق صرخات مدهشة لم يكن بوسع ضابط التحقيق تحملها ، اضافة الى عمق نظراته وتأثيرها السحري .

ويقول الكاتب في مشهد آخر «أخذت اقدام الجد ملحم وصباح ، دون أن تلامسها ، وقفت احداها على ذيلها امام صباح ، نظرت اليها ، تلوّت ، تمايل رأسها ، دارت حول نفسها عدة مرات ، وقوّست جسمها في اتجاه الضابط ، وانطلقت كالسهم ! وعلى ذمة الراوي أن الأفعى اخترقت جسم الضابط ! فقد دخلت من بطنه وخرجت من ظهره فخر على الأرض صريعاً ..

هذه الفانتازيا هي اسلوب للتعبير عن المثيولوجي الاجتماعي ، وليس هنالك ما يدلل على أن ثمة تنافراً بين ما هو واقعي وما هو تخيلي في الرواية كما يعتقد البعض .

ففي مشاهدة الجد ملحم اراد الكاتب أن يؤكد عبر الفانتازيا عمق التعاون ، وصفاء المبادىء ، وقوة الاخلاق ، مستخدماً العناصر الواقعية والمتخيلة . وفي مشهد الأفاعي أراد أن يوظف كل ما من شأنه الدفاع عن حقوق المظلومين والمضطهدين ، فاذا لم يدافع عنهم ابناء جنسهم ، فلتدافع عنهم الطبيعة ، رغم قسوتها وشراستها احياناً ، كما ان الكاتب يفتح باباً آخر على سعته اذ يشير الى الاضرابات والمظاهرات التي عمت المدن وضواحيها .

غير ان هذه الفانتازيا ـ على اهميتها ـ كانت بحاجة الى تمهيد يبررها ضمن السياق الروائي ، من حيث كونها خارج الصراع ، وتشكل دوماً اختياراً سهلاً لحسم العقد الروائية والقصصية المستعصية ، ولكنها تبقى اسلوباً في المعالجة الواقعية ، كما فعل ماركيز في اكثر من موقع في روايته «مئة عام من العزلة» وخصوصاً موت الفتاة ريميديوس وارتفاعها الى السماء ، لكن ماركيز قدم تمهيداً واسعاً لروايته ، منذ لحظاتها الأولى ..

صدر للكاتب مجموعتان قصصيتان هما : «نار البراءة» و «الخطار»

«التمرد» فيلم كيروساوا الجديد

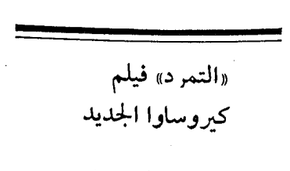

يستعد المخرج الياباني المشهور كيروساوا في تصوير فيلم جديد يعتمد على اقتباس عناصر أساسية من مسرحية شكسبير «الملك لير» .

وكيروساوا الذي فاز بجائزة ، «كان» الذهبية لعام ١٩٨٠ عن فيلمه «ظل المحارب» ، يستعد الآن لتحويل تلك المأساة إلى فيلم سينمائي تدور أحداثه في يابان القرن السادس عشر .

وعن فيلمه الجديد يقول المخرج الياباني الكبير أنه سيسميه «التمرد» وسيبدأ تصويره في نيسان المقبل . وقال المخرج أنه رغم أن فكرة الفيلم مستوحاة من مسرحية شكسبير ، إلا أن المناخ والحبكة أخضعا للتغيير . وذكر أنه كان يفكر بهذا المشروع الجديد منذ سنوات طويلة ، وبسبب المتطلبات المالية الكبيرة ، فإنه لم يستطع توفيرها إلا الآن .

ويقوم الفرنسيون بتمويل فيلم كيروساوا الجديد «التمرد» . ويلعب الدور الرئيسي فيه الممثل تاتسويا كادي ، الذي قام ببطولة «ظل المحارب» .

الاجراس الحمراء لبوندارتشوك

في موسكو عرض مؤخراً فيلم جديد للمخرج السوفيتي المعروف سيرغي بوندارتشوك ، وهو بعنوان «الأجراس الحمراء» جزؤه الأول «المكسيك في النار» والثاني «رأيت ولادة العالم الجديد» يتناول الفيلم حركة التحرر في المكسيك في أوائل القرن العشرين كما رآها أنذاك الكاتب المشهور جون ريد ، أدى دوره في الفيلم فرنكو نيرو وقد أنجز بوندرتشوك عدداً من الأعمال الهامة أبرزها «مصير انسان» الحرب والسلم ، ومعركة واترلو .

ديوان الهجاء العربي لهادي العلوي

للكاتب العراقي التقدمي هادي العلوي صدر له في دمشق كتاب ديوان الهجاء العربية عن دار الحوار .

ومن كلمة الغلاف المأخوذة من مقدمة الكاتب نقتطف التالي : أدب الهجاء أدب المجابهة لا المصانعة ، وهو بطبيعته أقرب الى الذات والصق بالمعاناة . كما إنه يتحول من حاجة شخصية عابرة الى موقف نقدي يصبح في صميم الديمقراطية التي تقدس حق المواطن في النقد . أن الهجاء بذلك يعمق مشروعه الجديد ، فيكون أقرب الى جوهر ومهام التغيير من المديح ، بما لا يقاس .

«بين هلالين» جديد نزيه أبو عفش

للشاعر السوري نزيه أبو عفش صدر ديوان (بين هلالين) عن العربية للدراسات والنشر . والديوان هو السابع في أصدر .

من قصيدة ما سوف يبقى هذا المقطع :

لا رحمة لأحد .
لا غفران لأحد ..
في مدار الذهب والتيجان والرعاع المطاوعين
لا رحمة لأحد . لا غفران لأحد
حيث تصفق اليامات للثعالب ، والموتى للملوك
والطغاة يرجمون الكوكب ويكشفون استانهم الذهبية
حيث تتجانس المشانق والاعلام ، الشمعدانات والخناجر ،
يجلس القاتل على كرسي الشاعر
والجرذان تتناوب اللذة على سرير البتول
والعالم ، جميعاً .. جميعاً ، يطلق صرخته المستديرة
الكاسرة ، كامرأة تدركها اللذة في خاتمة الاغتصاب .

رجل يستحم بإمرأة

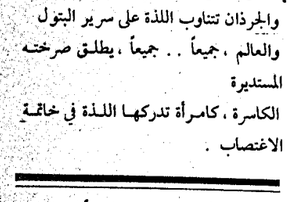

بعد ديوانه الاول «أجزاء ابراهيم خليل الجرادي المبعثرة ـ قصائد وهموم» صدر للشاعر ابراهيم الجرادي نشه الكتابي ـ رجل يستحم بإمرأة ـ المتكون من قصائد كتبت في فترات متباعدة ، ترافقها صور فوتغرافية وتخطيطات لمجموعة من الفنانين ـ ناجي العلي ، ضياء الغراوي ، علي فرزات ، معتصم عبدالكريم ، عادل مهنا ـ ومن نصوصه الشعرية «ما أجمل هذا الذي» :

ما أكثر أعيادك
أيها المزدان بالمآتم
تزدحم بك الغدارات ، فلا تطلق غيومك في الحقل
تستحضر أمراً بالصدّ
وأمراً بالهجر
تستحضر تابوتاً لنواياك
وآخر لنواياهم
ما أجمل هذا الذي يغير هيئتهُ ليرائي
ما أجمل هذا الذي يغيرّ هيئتهُ
ما أجمل هذا الذي يغيرّ
ما أجمل هذا الذي
ما أجمل هذا ...
ما أجمل ...

سينما

أفكار عن السينما المصرية

الانفتاح والازمة الفنية

«لقد سئمنا تلك الميلودراما المبنية على ١٨ قبلة و ٧٧ أغنية .. يجب أن نعيد التفكير بالسينما العربية المصرية»

هذا ما صرح به يوسف شاهين لمكتبة السينما الجزائرية أثناء المهرجان الثقافي الأفريقي والذي أقيم في مدينة الجزائر عام ١٩٦٩ .

ان واقع السينما المصرية اليوم يدعو للأسف أكثر من أي وقت آخر ، واستعراض موجز لما تقدمه لنا السينما المصرية يعطينا صورة واضحة للأزمة الفكرية والفنية التي وصلت إليها تلك السينما .

فبين كل سبعة أفلام أنتجتها السينما المصرية في الموسم الماضي كان هناك ثلاثة أفلام يقوم ببطولتها عادل امام ، أفلام تعتمد الضحك للاضحاك ، وعلى حركات هستيرية مبالغ فيها . ولاتقدم هدفاً فكرياً أواجتماعياً محدداً فظهرت أفلام مثل «عصابة حمادة وتوتو» ، «حب في الزنزانة» كذلك فإن صنّاع السينما المصرية استغلوا باقي نجوم المسرحية الكوميدية «مدرسة المشاغبين» وهم : يونس شلبي - سعيد صالح - حسن مصطفى - لانتاج أفلام رخيصة تعتمد على الكوميديا والجنس يضاف أحياناً اسم مطرب شعبي هابط فنياً في أغنية متداولة ، ولا غرابة إذا سمعت بعناوين أفلام من هذا النمط «تجيبها كدة .. تجيلها كدة .. هي كدة» ، «العسكري شبراوي» . و «رجل في سجن النساء» .

واستمر البعض الآخر من مخرجي السينما في تمصير الأفكار والأساليب الأجنبية لأفلام صنعتها هوليود في الأربعينات والخمسينات ولاقت نجاحات عالمية . فجاءت أعمالم ممسوخة لا هوية لها وبعيدة كل البعد عن الواقع . من هذه الأفلام «حب أحلى من الحب» اخراج حلمي رفلة والمأخوذ عن فيلم «صوت الموسيقى» .

وفيلم «مدرسة المشاغبين» المأخوذ عن فيلم «ابن سيدي الاستاذ مع حبي» إلى جانب تلك الأفلام ظهر نوع ثالث برعت فيه السينما المصرية من قبل وهو الفيلم الاستعراضي الغنائي والذي يغلب فيه الغناء والرقص على الحوار ، وليس هناك من مبرر لاخراجه الا اظهار صوت مطرب معروف

ناهد شريف في فيلم "الحب وحده لا يكفي"

كوردة في فيلم «آه يا ليل يا زمن» ولندرة الاصوات الشهيرة فقد أجهد بعض المخرجين أنفسهم في البحث عن نجمة سينمائية تجيد الرقص والغناء لتقديم فيلم من طراز «خللي بالك من زوزو» وبدأت اعلانات السينما تظهر هذا الشكل : «النجمة الفلانية ترقص .. تغني .. وتمثل .. في الفيلم الفلاني» واصبحت نيللي ونجلاء فتحي وناديا الجندي مطربات وراقصات في افلام عن الفتوات وتجار المخدرات كفيلم «الباطنية» و «وكالة البلح» .

ان الحركة الغنية الجادة التي ظهرت في نهاية الستينات والمتمثلة بجماعة السينما الجديدة ، ومجموعة من المخرجين الشباب الوافدين من المعاهد الفنية والتي اخذت على عاتقها بناء سينما مصرية معاصرة تتعمق في حركة المجتمع المصري وتحلل علاقاته وتكشف عن معنى حياة الفرد وسط هذه العلاقات فقدمت لنا افلاماً نذكر منها «اغنية على الممر» لعلي عبد الخالق . و «ظلال على الجانب الآخر» للمخرج الفلسطيني غالب شعث ، والذي يتناول الواقع المصري قبل عام ١٩٦٧ من خلال ازمة مجموعة من الشباب البورجوازيين . هذه الحركة سرعان ما انهارت تحت تأثير الظروف الاقتصادية والسياسية التي طرأت على المجتمع المصري خلال السبعينات .

فالمخرج سعيد مرزوق آثر الصمت بعد ان قدم لنا «زوجتي والكلب» و «الخوف» و «المذنبون» . ولم يستسلم للمأساة . المخرج الكبير «يوسف شاهين» في فيلمه «عودة الابن الضال» ١٩٧٦ إذ لجأ إلى اسلوب الترميز (حيث ترتدي كل شخصية بعداً طبقياً ، وتاريخياً) الذي أتى أشبه بالامثولة الاخلاقية ، ليروي جانباً من الصراع على السلطة في مصر . ثم قدم فيلمه «اسكندريه ليه» وهو فيلم يتحدث عن مدينة ، عن زمن ، عن كائنات بشرية ، فيلم عن الحرب والسلام ، عن السياسة ، عن الموت .. يشير يوسف شاهين في هذا الفيلم تعاطفاً مع الشخصيات البورجوازية الصغيرة .. ومع أحلام بطله بالسفر إلى أميركا .. وفي الأسئلة العديدة التي يثيرها الفيلم حول الحرب والسلام .. لقد طرح شاهين أسئلة من أخطر الأسئلة التي طرحها سينمائي عربي ، ويوسف شاهين قدم في الموسم الماضي فيلماً هاماً ورائعاً «حدوتة مصرية» وهو تتمة للسيرة الذاتية التي بدأها بفيلمه «اسكندرية ليه» .

وصلاح ابو سيف الذي قدم حدثاً هاماً في السينما المصرية « السقامات» سقط هو الآخر في فيلم «سقطت في بحر العسل» و «المجرم» ووقف ساكنا عن العمل لفترة، ثم بدأ يعمل خارج مصر في افلام تثير أكثر من تساؤل وتدين صلاح ابو سيف فكرياً .

أما أشرف فهمي الذي بدأ معقولاً في «ليل وقضبان» ١٩٧١ سجل هبوطاً واضحاً «الشيطان يعظ» ، «رجب فوق صفيح ساخن» .

ان صانع الفيلم المصري الجاد وجد نفسه في مأزق هو إما ان يصبح واحداً من فرسان السينما التجارية ، وإما ان يتوقف عن العمل ، أو المبالغة في الترميز والاغتراب في سبيل إنكار تهمة الاسفاف عنه .

فالسلطة المصرية حددت مسار السينما المصرية لتبقى اداة ترفيه وتخدير وأرغمت صناعها على السير في الطريق السهل السائج لانه الطريق الوحيد المسموح به . فقد قامت بتصفية القطاع العام نهائياً عام ١٩٧١ ذلك القطاع الذي قدم لنا أفلاماً هامة مثل «الحرام» لهنري بركات ، «القاهرة ٣٠» لصلاح أبو سيف ، «المتمردون» لتوفيق صالح ، «الأرض» «البوسطجي» لحسين كمال ، كما أوقفت جميع أساليب المشاركة في الانتاج ، فلم يبق الا حفنة من ليوسف شاهين . التجار فهموا الواقع المصري على هواهم أو كما تملي عليهم أوامر السلطة . واستمروا في تقديم أفلام تخديرية تبعد المواطن عن مشاكله الحقيقية وتضعه ضمن احلام سيعيشها ضمن سياسات الانفتاح .. والسلام .. والمجتمع الحر ، حين قدم المخرج «كمال الشيخ» فيلم «الصعود الى الهاوية» الذي يحكي قصة فتاة مصرية استطاعت المخابرات الاسرائيلية ان تجندها لكشف الاسرار العسكرية ، عن طريق اقناعها بانها الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام بين مصر واسرائيل !! ، ان المستوى الفني الجيد للفيلم لا يبرر النجاح الهائل للفيلم وانما السبب الاساسي يعود الى مساندة المخابرات للفيلم وقيامها ببيع التذاكر بالجملة لشركائها ومؤسسات الدولة ، والى وجود مشهد جنسي بين فتاتين سمحت به الرقابة المصرية بينما منعت فيلماً بسبب نفس المشهد هو فيلم «جنون الشباب» اخراج خليل شوقي عام ١٩٧٢ . فالرقابة المصرية والتي اشترت قوانينها المتمثلة بالمحافظة «على الامن والنظام العام وحماية الآداب العامة ومصالح الدولة» ساري المفعول ضد أي فيلم يحلل الصراعات اليومية والتاريخية التي يعيشها المواطن المصري ، إلا إذا كانت هذه الأفلام تخدم النظام أو كانت تزعزع الثقة بثورة تموز ومهاجمة النظام الاشتراكي من خلال القطاع العام الذي يعتبر القائد الفعلي والحقيقي للاقتصاد الوطني .

لقد سقط الكثيرون في هذا المجال ، فحسين كمال صاحب التجارب الطيبة في «المستحيل» و «البوسطجي» قدم «لاشيء يهم» ، «بعيداً عن الأرض» حيث يوجه الاتهامات للنظام الاشتراكي في الأول ، وفي الثاني يقدم تبريرات للتصالح الطبقي الذي يحصل من خلال زواج شاب ذي وضع مادي جيد من طبيبة ذات وضع طبقي متواضع ولكنها تكتشف انه يخونها فتبتعد عنه الى تونس - الهروب من الوطن والابتعاد عن الارض - هكذا تستدعي الضرورة لحل المشكلات اليومية للمواطن المصري على طريقة حسين كمال ، هذا ما قدمه أيضاً بركات من خلال فيلمه «افواه وارانب» وعلي بدرخان الذي بدأ بداية جيدة في «الحب الذي كان» سقط في «الكرنك» حيث يرصد النضال السياسي لمجموعة من الشباب ما قبل ١٩٦٧ ، متحدثاً عن أساليب النظام في القمع . وتحدث «علي رضا» كذلك في فيلمه «وراء الشمس» عن المخابرات فيا بعد هزيمة ١٩٦٧ والأساليب التي تتبعها . وذلك من خلال قصة ميلودرامية مضطربة رأت الواقع عبر رؤية فرد واحد ، فكان فيلماً يمليه الحديث الذي تريده السلطة ولا يمليه الواقع ، وحاز على مساندة الدولة ، بينما منع فيلم «ممدوح شكري» «زائر الفجر» ولم يعرف طريقه للعرض إلا بعد موت المخرج بعامين، وبعد اجراء تعديلات عليه وتغيير في النهاية .

أخيراً بعد تعالي الصيحات الحريصة على مستقبل السينما المصرية وقفت وزارة الثقافة المصرية لتختار قصة توفيق الحكيم «أهل الكهف» وهي قصة ذهنية لا تصلح للسينما حيث فشلت مسرحياً من قبل ، واسند اخراجها لحسن الامام تاجر السينما المعروف ، وعندما دعي مجلس الشعب المصري لبحث ازمة السينما وقف بعض اعضائه ضد أي دعم للسينما بحجة انها لا تقدم اي فكر يخدم قضايا المواطن المصري ، يتساءل ماهر السيسي وهو مخرج شاب يحمل الكثير من الطموحات : «كيف لنا أن نعمل وهؤلاء [يقصد تجار وموزعي الأفلام] هم البديل الوحيد للقطاع العام الذي كان يوفر فرصاً طيبة للشبان اصحاب الآمال الواسعة»

لقد قامت السلطة المصرية كذلك باغلاق جميع المجلات والدوريات المتخصصة في السينما والتي ساهمت في تشكيل نواة لفن سينمائي جاد بالاضافة الى دورها في تشكيل ذوق الجمهور فتوقفت معظم أقلام النقد الحقيقية او اتجهت الى الكتابة في الصحف اليومية حيث كانت محاطرة بالتعبير عن فكر النظام ، مقابل ذلك صدرت مجلات كمجلة «السينما والناس» تحاكي مجلة الكواكب من حيث رصدها لاخبار النجوم وسهراتهم وفضائحهم .. لقد بقيت معظم الافلام المصرية تدور في حلقة مفرغة من الفكر المنافق ماعدا عن بعض المحاولات التي يقدمها مخرجون شباب وسط هذه الازمة الفكرية التي تعيشها السينما المصرية والتي ساهمت السلطة بدفعها بقوة نحو هذا الاتجاه

محمد الهوا

احمد زكي في فيلم "العوامة ٧٠" لخيري بشارة

يلماز غوناي و"يوميات في السجن"

المخرج التقدمي التركي يلماز غوناي ، الذي حكمت عليه الزمرة العسكرية التركية ما مجموعة مئة عام سجن بسبب نشاطاته السياسية والفنية «المعادية للنظام» يقوم حالياً بتصوير فيلمه الجديد «يوميات السجن» في بقعة مهجورة من الريف الفرنسي . ويعتبر هذا الفيلم بمثابة تحد للزمرة الفاشية التركية الحاكمة .

والجدير ذكره أن السينمائي التقدمي التركي قد لمع عالمياً في مهرجان «كان» السينمائي ، العام الماضي ، حيث نال جائزة المهرجان الذهبية . عن فيلمه «الدرب» مناصفة مع فيلم «المفقود» لكوستا غافراس .

وقصة هروب غوناي من السجون التركية المشهورة تتلخص في أنه كان قد غادر سجنه في تركيا ، تبعاً لنظام السجون التركية الذي يعطي المسجون المحكوم عليه بالمؤبد شهراً اجازة لزيارة بلده وعائلته ، إذا كان حسن السير والسلوك ... واستطاع غوناي ، خلال هذه الاجازة الافلات من قبضة الفاشية المتحكمة بتركيا والهرب إلى سويسرا حيث أخرج وأنتج فيلم «الدرب» المذكور ، ولمع في المهرجان ، وأصبح غوناي رمزاً سينمائياً لقضايا الحرية والديمقراطية ... فمنذ هروبه من السجن والصحافة العالمية ترصد تحركاته ونشاطاته وبات شغلها الصحافي الشاغل ، وكذلك السلطات التركية التي سارعت مؤخراً لسحب الجنسية التركية عنه . وقد أثار غوناي ، مؤخراً ضجة كبيرة في تركيا نفسها اربكت السلطات وكان غوناي قد وصل منذ أسابيع إلى أثينا لحضور العرض الأول لفيلمه ،وكان في استقباله وزيرة الثقافة اليونانية ميلينا ميركوري والشاعر اليوناني الكبير يانيس ريتسوس . هذا ، وعرضت الوزيرة على المخرج التركي المطلوب للعدالة في أنقرة ، اللجوء السياسي في أثينا ، إلا أنه رفض شاكراً ، لأنه يريد انجاز فيلمه الجديد «يوميات السجن» في بقعة مهجورة في فرنسا ! وفي هذا الفيلم يصور غوناي السجون التركية من الداخل حيث عانى شتى أساليب القمع والارهاب والتعذيب . وحول ، لأجل هذه الغاية ، أحد المباني القديمة إلى «سجن أنقرة» لكي يصور «ثورة للشباب في سجن أنقرة» - كما يقول - خلال السبعينات . وقد استقدم غوناي إلى هذا المبنى - السجن ثلاثمئة من الاتراك والمغاربة من كل أنحاء اوروبا ليصور مقتطفات فيلمه .

ويقول بعض الذين شاهدوا سير عمليات التصوير أن فيلم «يوميات السجن» سيجعل غوناي ، بعد فيلمه «القطيع» و «الدرب» من أبرز مخرجي عصرنا أصالة وقوة . وقد يشترك هذا الفيلم في مهرجان «كان» السينمائي العالمي في أيار القادم .

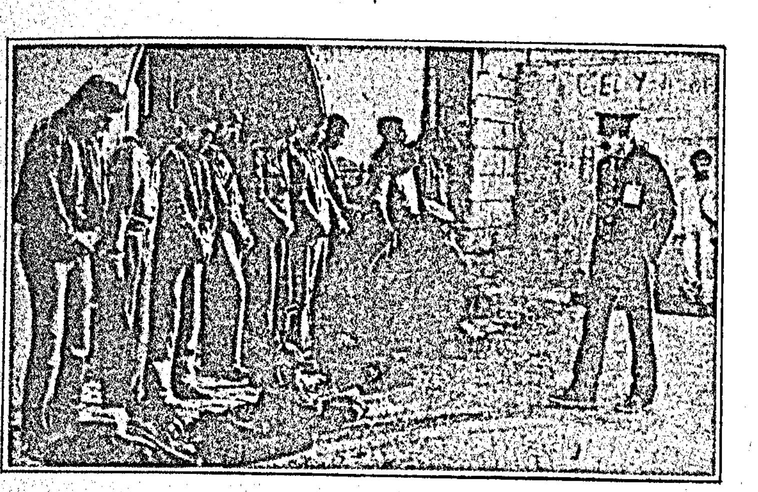

مشهد من فيلم «يوميات السجن» ليلماز غوناي

ذكريات المدينة

راسم المدهون

وراء البحر ،
لا تأتي لنا الكلمات
تغسل نفسها الخطوات
ماء من كلام الله يمحو ظلنا
تتعثرين ويسقط الزغب الخجول
تذوب منك الآه في بوابة لا تنتهي . .
وأقول أسئلتي . .
لماذا تفتحين الباب للرمل الذي يأتي من الغربة
ومن وجع الحوار المر بين السيف والرقبة
فتضحك عن طفولتنا صحاري الماءِ
ثم أقول أسئلتي . .
لماذا تسرقين النبض من صوتي
ويتبعني صدى الأصوات من بيت الى بيت
وتضحك من سذاجتنا صحارى الماء
تنثر كل أسئلتي الى الشط الذي كنا نرتب فيه
اجوبة عن الدنيا
وعن أشيائنا الأولى
فتضحك من تفاصيل الطفولة في الصباح البكر
صحراء من الماء الملبد بالدم الأزرق
وتذرونا الى موج يبددنا
نصير كقطرة من ماء
وتسقط فيه أسئلتي
فكيف أتيت من وقتي
وصرت جميلة في الماء
هنا في زحمة الأشياء
خلف البحر
لا تأتي لنا الكلمات
تغسل نفسها الخطوات
ماء من كلام الله يمحو ظلنا
تتعثرين . . ويسقط الزغبُ الخجول
تذوب منك الآه في بوابة لا تنتهي
وأقول أسئلتي

***

لغزة طعمها
قمر من الماء الملبد بالدم الأزرق
يزور عيونها في آخر الليل الجميل
ووجهها المرآة ،
فيه تمشط الدنيا ضفائرها
من النوم
وتقرأ آية اليوم
فيأتي من شريط الذكريات اليّ حين أشدها
بين المدائن والقرى طعم الرحيقِ
أحس بالأشياء :
نبضُ طفولتي الأولى
طباشير الحروف الطفلة ارتسمت على الجدران
أتراب المخيم بعضهم في ساحة الدرس انحنوا
يتوضئون باغنيات عن بلاد لم يروها
ثم تأتيهم على شكل انتظار في دم الآباء يسكن
أمهات كن يصنعن الغد الآتي لنا
حقائب من قميص الوالدِ المشغول عنا
أو حبيبات الطفولة بالثياب المدرسية
لغزة طعمها . .

ملح من البحر الملبد بالدم الأزرق
وأصداف تخبيء بوحنا وتنام
وخلف البحر
لا تأتي لنا الكلمات
تغسل نفسها الخطوات
ماء من كلام الله يمحو ظلنا
تتعثرين . . ويسقط الزغب الخجول
تذوب منك الآه في بوابة لا تنتهي . .
وأقول أسئلتي .

***

وها إنا كبرنا في غياب البحر
جاءَتنا الحروبُ
وجاء من بعد الحروب الوقت والمنفى
ولا ماءُ
أشد الى دمي حبل التفاصيل الصغيرة
نخلة جرداء
يسقط في ظهيرة حرّها المنفى
حصادَ العمر
عثرة وقتنا المسكون بالاشباح
تسقط بعض أسئلتي
فيا ويلي من الأشياء
تكبر في غياب طفولتي الاولى وتنساني
بعيداً عن مرايا البحر تنساني
ويا ويلي اذا ما هدنا التعب
يظل البحر بحراً من دم أزرق
ورمل الشاطىء البحري أصدافاً ورملاً
والخطى تعبر
وابحث فيه عن نافورة الفرح القديم
أشد أسئلتي اليه
اكابر المنفى
وحوش البحر
طوفان الحروب
مسافة الزمن الطويل
غيابك
الورد الذي لم يحترق في خاطرينا
ثم أسماء الشوارعِ
أصدقاء طفولتي
كتب المدارس
قهوة النصرِ
الحدائق
أول الموتى
زوايا البيتِ
ثم أشد أسئلتي
أوقتاً تسقطين الآن في الماء الملبد بالدم الأرزق
وهذا الماء لا يورق
فكيف اذن
يجيء الحسن محمولا على قمر من الأطفال
والذكرى
ونضحك مرة أخرى
وكيف اذن
سأكتب اسمك الوثني في الماء
وخلف البحر
لا تأتي لنا الكلمات
تغسل نفسها الخطوات
ماء من كلام الله يمحو ظلنا
تتعثرين ويسقط الزغب الخجول
تذوب منك الآه في بوابة لا تنتهي
وأقول أسئلتي . .

***

تعالي مرة . .
سأقول شيئاً ما
قليلاً من كلام الحب
أهمسه لئلا يسمع المنفى
وطوفان الحروبِ
ومرة أدنو من الماء الملبد بالدم الأزرق
اقبل وجهك المكتوب فوق الماءِ
ثم أقول أغنيتي . .
فكوني أنت أغنيتي
وشدّي للزمان الصعب هذي الأحرف الأولى
وكوني في الصباح البكر
منديلاً
وكوني كفك الطفلة . .
تشد أصابعي في الريح
خلف البحرِ . .
يا أشياءنا الأولى
على الشط الغريب وقفت
كان الوقت ليلاً دامي العينين
لا تأتي لنا الكلمات
بحر خلفه بحر
ولا تأتي لنا الكلمات
تغسل نفسها الخطوات
ماء من كلام الله يمحو ظلنا
تتعثرين ويسقط الزغب الخجول
تذوب منكِ الآه في بوابة لا تنتهي . .
وأقول أسئلتي . .

ريشة :
م - حمدان

دقيقة صمت بين الجدران الاربعة

محمد عبد القادر

«قد ذهب الرفاق !!
فهل يعودوا ؟»
واغرورقت تلكما العينان بالكلمات
والدمع
والذكرى !!
وتمايل الرأس المحاصر بالأسى
والشوق
والحسرة !
ولفّنا صمت حزين
وتدفقت قصص الحنين
وانحل
حبل
الذكريات . . . .
أين الرفاق ؟
وأين ضحكات الجميع ؟
أين العتاب ؟
وأين الصراخ
وأين النقاش الرفاقي
يمتد حتى خيوط الفجر ؟
أين الحديث عن الوطن الحبيب ؟
والحبّ السليب ؟
وحرية المرأة ؟
مرّ الرفاق أمامنا في لحظة
ومضوا . .
ما انتظروا لنرسم في الوجنات
قبلة
ما وقفوا لنمسح عن جباههم
عرقاً
تراءى فيه صمود خلدة
لم يأخذوا كتب «الرفاق» :
«رأس المال» و «اليسار الطفولي»
لم يأخذوا «غسان»
- وهو المعلم والمصاحب دائماً -
لم يرسلوا للأهل «نرجو الموافقة»
تركو المقاعد والشهادة
لم يتوسلوا . .
لمعلم في رحاب الجامعة
لم يقرأوا العدد الأخير
من «الهدف»
ذهب الرفاق - عزيزتي -
في القلب حلم
وفي العينين أمنية
أن يكتبوا العدد الجديد من الهدف

حزيران ١٩٨٢

الى الاصدقاء

قد يتساءل بعض الأصدقاء لماذا حتى الآن لم ننشر نتاجاتهم .. وقد يتساءل البعض الآخر لماذا نجتزىء جزءاً من نتاجاتهم المرسلة .. والجواب هو اننا نتسلم عدداً هائلاً من الرسائل التي لا تسمح الصفحات القليلة للمجلة من استيعابها وبالتالي فان مصير كثير من الرسائل يكون التأجيل او اجتزاء اقسام من الرسائل الأخرى .. ونحن على ثقة أن هذا التصرف سيجد تفهماً من الأصدقاء الأعزاء ..

ونحب ان نطمئن الذين ارسلوا لنا دون ان ننشر لهم حتى الآن بأن رسائلهم او ردود عليها ستنشر في اقرب فرصة ممكنة .. ونحن نؤجل ولا نهمل أي رسالة تصل الينا ..

ونطمئن قرائنا الاعزاء بأن سلة المهملات الغيت من مكتب محرر بريد القراء منذ فترة طويلة ، ونأمل ان يكون هذا سبباً كافياً لجدوى انتظاركم !

المحرر

«مجلة عن مجلة .. تفرق»

الرفاق في تحرير الهدف

تحية الثورة

بعد إشراق العدد الأول من «الهدف» مرة اخرى .. وبعد تحديها للظروف المحيطة من جديد .. بعد وثبتها لتأخذ مكان الصدارة مرة اخرى ، أجد نفسي مشدوداً للكتابة اليكم وبكل صدق لا أعرف على ماذا أركز في رسالتي هذه .. هل أهنئكم أم أهنىء نفسي .. هل اعبر لكم عن فرحتي بعيد الهدف .. هل أكتب لكم عمّا دار في خيالي حينما رأيت العدد الأول .. صحيح إنه هنالك بعض الأخطاء الاملائية واللغوية لكم (دَسَمْ) العدد وتعدد مواضيعه وفرحة القراء به غطى على كل الأخطاء والنواقص .. لم أسمع أحداً يعتب .. الكل فرحان ، كيف لا وقد عاد الأصل المتجدد .. وماذا تتوقعون رفاقي من إنسانٍ أجبر على تناول البسكويت لفترة طويلة .. ومرة واحدة وجد الخبز أمامه ، هل يفرح أم لا ..

هذه حالنا قبل العودة مع الصحف الاخرى .. لم تكن كلها من النوع الرخيص لكنها لم تصل مستوى مجلة غسان كنفاني في الدقة والتحليل وقول الحقيقة و «مجلة عن مجلة تفرق»

لن أطيل عليكم وأرجو أن تكون رسالتي هذه مقدمة لسلسلة من الرسائل الاخرى ومن خلالها لكم ولكل قراء ودارسي الهدف تحية مرة اخرى لعائلة الهدف تحية وسلمت يداكم ويعطيكم العافية

الى لقاء آخر

صديقكم

محمد العبسي - سرايبغوا

يوغسلافيا

ردود خاصة

● **الصديق خالد العلي - درعا**

- قصيدتك «انفجارات وانتكاسات» ذات فكرة حية وجميلة .. ولكن تنقصها الصياغة الشعرية وسننشر لك جزءاً منها .. على أن تستمر في تنمية مقدرتك الشعرية من خلال القراءة وتوخي ناصية الشعر .. واهلا بك .

● **الصديق عبد الوهاب رامي - ادلب**

- شكرا لمشاعرك الصادقة .. قلت في رسالتك ان هناك بعض الملاحظات على المجلة .. الا انك لم تذكر أياً منها نأمل أن تكتب لنا عن كل ملاحظة مهما بدت بالنسبة لك قليلة الأهمية .. أما اغنية كادح فهي في طريقها للنشر .

● **الصديق براهيموف - دمشق**

- شكراً لمشاعرك الفياضة .. واهلا بك صديقاً للهدف .

● **الصديق عدنان شيخاني - البرموك**

- بين يدينا رسالتك الأولى التي وصلتنا ، ولم نتلق قبلها اي رسالة منك .. اما قصيدتك فلسطين فسينشر مقطع منها .. ونأمل في المرات القادمة ان تسلسل الكارك بشكل أفضل وان تكتب على جهة واحدة من الورقة .. واهلا بك .

● **الصديق : ممدوح لايقه - الحسكة**

- وصلت قصيدتك «بيروت المقصلة» ونأسف لعدم تمكننا من نشرها على الغلاف الأخير «مفكرة» لأنها لا تتناسب والموضوعات التي تنشر على هذه الصفحة ذات الطابع الخاص من هنا .. فاننا سننشرها لاحقاً في بريد القراء .. مع الاعتذار .. واهلا بك .

● **الصديق : عمر فهد حيدر - للاذقية**

- شكراً لثقتك الغالية .. أما بالنسبة لمقالك فنأسف لعدم تمكننا من نشره اذ أن صفحات الهدف مكرسة حالياً لمتابعة المستجدات الكثيرة والهامة على الساحة الفلسطينية والعربية .. نكرر أسفنا ونكرر اعتزازنا بثقتك ونأمل دوام مراسلتنا .

«الهدف»

الى وحيدة حيدر

بسام القاضي

نهبُ الريحُ من أيامنا الأولى
ويأتي الليل والذكرى
ويبدأ عالمُ الانشاد
في صدر المدى والنار ..
سيان عندي
أن أموت غداً
أو بعد غد
ما دمت إن متّ أموتُ
لتحيا عيناك
عيناك إمتداد الحب في أهرو جة جدّي
وحلم الطفل بالكبر
وبأجوبة
عن النجوم والقمر ..
وسؤال نرجسة تغفو على الأفق .
حتى تصير البسمةُ على شفا الأمواج
وتبتدىء الحقول تزهرُ
والأرض تكتسي حللاً ..
وأرى الحياة
تسير كي تحيا الحياة ؟؟ ..

همسات تقاوم

م . ك

تلك الصرخات الدائمة في عويل الصمت المرعب ، وزمجة الضباب القاتل إلا صدىً لتلك الأنات المزمنة التي تُسمع في أعالي السماء من تلك الأبواب المشرعة على الدم الأحمر بين أروقة الزمان .

عيناك مفتوحتان لمشاهدة القتل ، ويداك مغمضتان من ذاك الفتيل الذي ما زال يدوي مهدداً أطفالك وعرشك في هذه العربة التي ما زالت تنفث سمومها في مضجعك وتلك الصورة المعلقة على الجدار ، لمدينة شوهتها القصيدة وبللتها أصابع الخيانة بأردى النقوشات .

لقد قذفنا البحر على سنبلة ، واحتضنا الجرح كي نشفي احتراقنا ، والآن ماذا الآن إننا نريد أن نعلن أصابعنا وأجسادنا من القبور المفتعلة حتى يرى النور الأحمر احتراق حتى يرى البحر الانعتاق .. سئمنا المراكب التي كانت توعدنا بنزهة داخل البحر الأزرق والأبيض .. مللنا أساور الحديد الذي يطوقنا من كل جانب ...

من هنا تبتدأ الصرخات الأولى ، من عيون الوطن تعلن السرفض ، من عراء الأجساد الممزقة في الأنصار .. من أنوثتنا المهشمة .. من طفولتنا البائسة ...

زغاريد تتحدى الحصار

كل شيء هادىء .. الا
وريقات الاشجار تتهامس !
تتهامس قصة بيروت
قصة الأطفال ... والنساء ...
والشيوخ .
الجوع .. العطش .. والصمود ..
ولكن صوت الزغاريد تطير من بين الشوارع .
متحدية الحصار
آه يا بيروت العشيقة !!
ماذا اناديك وكيف أدعوك !!
أأقول أنك التراب الذي منه نشأت ؟
أأقول انك النهد الذي منه رضعت ؟
أم انك النبع الذي منه رويت ؟
كلاّ ... كلاّ يا بيروت الحمراء
لن أقول واحدة منها ..
فأنت التراب ، النهد ، والنبع
فعهداً للطفل الجريح وللشهيد
أن نحاصرهم جميعاً
من النفط الى النفط .

أنور تيمور - دمشق

ربيع أم

أم وليد محمد البرموك

ذات جرس الحرب في حزيران واستشهد الشباب والشيوخ والأطفال وجله
المطار .. كنت في صغري احب المطار والآن صار للمطار معنى آخر كان يعني لنا اللقاء
والغراب والرياح التي تقتلع المخيم من أزقته وأزقة من المشردين .. يلاحقها النسوة
والرجال والنساء في الطرق تكرر لتسمع دمعة كبيرة لا تنزل على الوجنتين .. يوشك
الطرق أن يتغير لا تحب المطار .. كلما أزيل غسل دم شهدائنا من صبرا وشاتيلا
حاسرو يصرخون لا أزيدها المطر .. نحن لم نبتلعنا الأرض وما نحن على وجه الأرض
تنادي بأن فاتورة الاعصار والرياح والأمطار التي تقتلع خيامنا .. الربيع !!!
ربيع الورد والبراعم التي تفتحت والسنابل التي انطلقت والطيور التي حلقت بيوتها
أما نحن فالنار طيور تزقزق وتزأر بأجنحتها التي تكسرت وكلما زأرت هذه
الأجنحة ضربت في الأحلاك الشائكة والصياح المتلألئ
ينادون المواثيق ان تصير على ما تقرر الغدر لم
لا يريدون البيوت تبكيهم
يريدون البيوت تنام على أبنائهم
وتنظر للشمس المشرق في عيونهم ■

بريد القراء

دعوة للحب والحرية

أيتها الريح الرحيل
انتبه يبدأ رحلتي
ولي حبيبة يضحك وطني
ولي حرارة حبك كل زهور العالم
ولي كانون المدفئة
لهبك يتنسم حياتي
ودمك وسمك أطلق الحرية
أراه .. يأتي
تعالي وارحلي مشرق يدي
ويا طفل المستقبل
تعالي وارحلي كجاني يناديه وجهار
لتتوالى ..
في كل منديل يصنع للحرية
في كل عين تبكي ليضحك الوطن
حاملة كل عبرات وآله
ولي ظل حبيبة يبنيها الصنع
وسلامتها أنا أنا الحالمة

ابراهيم حسن

من ذاكرة التاريخ

جيلاً بعد جيل
أوراق التاريخ ستحكي
أسطورة شعبي
الذي لا يعرف المستحيل
هي لغتي البعض أتيه بحثية مسافرة ..
والبعض الآخر أتيه بحيرة طائرة ..
صرخها الزمن من صبر التاريخ ..
حفرته السنون ضياءاً في الشرايين
ظلماً في كل زاوية كتاب صنع المكان
ولي في كل بيت من أجيالها نصيب
هي كبيرة
هي صغيرة
تجمع الحرف اسمها ستة حروف
شهادتها الوجود

عبد الله ابن راشد

مفكرة

الشهداء يعودون..

ها انت تنهض الآن ، ابيض ، مشرقاً ،
ثابتاً ، وشامخاً ، كما الشجرة العظيمة التي حفرتَ على جذعها الاسماء الأولى ، يومها كنت تتوقد في غزة مثل فنار ، ويومها كانت غزة ولا زالت قلعة مسوّرة بالشجاعة والسطوع ،

يا قمراً يأتي
يا ساحلاً يضيء
يا بطلاً يذهب
يا شبلاً يجيء

هكذا كنت وما تزال ، تفرغ آخر الطلقات نحو الأعداء ، وتنهض مثخناً بالجراح ، الجراح المصابيح ، هكذا كنت ، يا جيفارا غزه ، يا محمود الأسود ، تجوب في الليل والنهار ، وتجوب الآن في السهول ، وفي القلوب ، انت الذي تأتي محمولاً على اكتاف رفاقك الشهداء مثل طائر بهيج ، يحط في صبرا ، ويتوقف في شاتيلا ، ويطلق صرخة بهية ، صرخة في اعماق الرفاق الأحياء ، ويتقدم نحو نار العدوان الهمجية في مقبرة الشهداء ، في بيروت .

التاسع من آذار ، يومك ،
يوم رفاقك الشهداء القادمين الآن .
وغداً ، وبعد غد ، وكل غد يأتي ، تنهض كل صباح ، بيننا ، وتطل من فوق التل المكلل بالبرقوق ، كما الشجرة العظيمة التي حفرتَ على جذعها الاسماء الأولى ،
شمعة خالدة للعيون الجليلة .
شعلة طيبة للقلوب المطعونة من الخلف .
قبلة للجبين المتوهج بالمبادىء .
وزهرة للشهيد الذي يولد كل يوم .